اولياء الله

1

السفر التاسع والعشرون من الفتوح المكي

فتوحات

انشاه مولانا وسيدنا الشيخ الامام صفوة الانام امام الائمة قدوة الامة
سلطان المحققين محيي الملة والدين ابو عبد الله محمد بن علي بن العربي الطائي الحاتمي
رضي الله عنه وارضاه بمنه
رواية ربيبه صدر الدين محمد بن اسحق القونوي عنه

ووقف هذا الكتاب مع ما قبله وبعده الشيخ المذكور اعلاه
بخط المؤلف رضي الله عنهما في المكان والشرط المذكور في اول الكتاب
وآخره تقبل الله منه واثابه رضاه الى يوم يلقاه في كنف رضاه آمين

اوقاف ... ١٧٦٤

1873

٢٤٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الحادي عشر

واربع مائة في معرفة منازلة فيسبق عليه
الكتاب ممن دخل النار من حضرة داد لا يدخل
الدار فخافوا الكتاب ولا تخافون فانه
واراكم على السواء في مثل هذا

قال يعلي ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد لحكم
الكتاب على الجميع امر جرى عليه حكم العذاب فما اصعب
الامر عند العاقل الخبير

ان خوف الكتاب شرد نومي
اذ له الحكم في الوجود وفينا
وقراناه في الكتاب صريحا
ورايناه فيه حقا يقينا
لا يخاف الالاه الا الكون
حادث منه حل بالعالمينا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح عنه ان الرجل
ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس حتى ما يبقى بينه وبين الجنة

الا شبر فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل
النار ولذلك قال في اهل الجنة ثم قال وانما الاعمال بالخواتم
ومن على حكم السوابق بلا انقضى الله قضا الا بما سبق الكتاب
به ان يقضي فعلمه في الاشيا عين قوله في تكوينه فما يبدل
القول لديه فلا حكم لخالق ولا مخلوق الا بما سبق به الكتاب
الالهي ولذا قال وما انا بظلام للعبيد فما يجري عليهم الا ما
سبق به العلم ولا احكم فيهم الا بما سبق به فمن ها هنا وقف السوا
الذي يوقف فيه العبد

اذا كان علم الحق في الحق يحكم
بغي خلقه امري فلا يتحكم
وليس بمختار اذا كان هكذا
فكل الى سبق الكتاب مسلم
فما الخوف الا من كتاب تقدمت
له سور فينا وآي وانجم
فلو كان مختارا لما شاء انه
رؤوف رحيم بالعباد وارحم
واخبر في البشرى برحمته التي
تكون لها السبق الكريم المقدم

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

على غضب ابراه فعل تعبيره
بزول بحشر الله عنه و عنهم
وليس كتاب غير ذاتي فافهموا
فما مثله الآيات فا فشوا او اكتموا

بل الانسان على نفسه بصيره فانظر انما اوتي الحكيم الى ما يجود في صورك لا تنظر الى العوارض فانك تحسب ما يجود فان كان الانسان فانت مومن وان دام صرف ما وجب به الايمان الى ما لا تقتضيه ظاهر الحكم فانت بحسب ذلك وبه تحتم لك ولا تنظر الى ما تسر وللناس منك ولا تعول الا على ما يجود في صورك فانه لا يجود في صورك الا ما سبق في الكتاب ان تحتم به لك الا ان الناس في غفلة عما انبهتم عليه ولا راد لامره ولا معقب لحكمه وذلك الذي يجود في صورك هو عين تحلل الامر الذي لك وقسمك من الوجود الحق قال بعضهم في باب الورع ما رايت اسهل على من الورع كل ما حاك له شي في نفسي تركته تويره قول النبي صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقال استفت قلبك وان افتاك المفتون ٥ واعلم ان الله تعلى ما كتب

الا ما علم ولا علم الا ما شهد من صور المعلومات على ما هي عليه في انفسها ما يتغير منها وما لا يتغير يشهدها كلها في حال عدمها على تنوعات تغييراتها الى ما لا يتناهى فلا يوجدها الا كما هي عليه في نفسها فمن هنا تعلم علم الله عز بالاشيا معدومها وموجودها وواجبها وممكنها ومحالها فما ثم على ما قررناه كتاب يسبق الا بالاضافة اضافة الكتاب الى ما تظهر به ذلك الشي في الوجود على ما شهده الحق في حال عدمه فهو سبق الكتاب على الحقيقة والكتاب سبق وجود ذلك الشي وعلم ذوق ذلك من علم الكوائن قبل تكونها فهي له مشهودة في حال عدمها ولا وجود لها فمن كان له ذلك علم معنى سبق الكتاب فلا تخف سبق الكتاب عليه وانما تخاف نفسه فانه ما سبق الكتاب عليه ولا العلم الا بحسب ما كان هو عليه من الصوره التي ظهر في وجوده عليها فلم نفسك لا تعترض على الكتاب ومن هنا ان عقلت وضع الحق نفسه بان له الحجة البالغة لو نوزع فانه من المحال ان يتعلق العلم الا بما هو المعلوم عليه في نفسه فلو احتج احد على الله بان يقول له علمك على بسوقي بان اكون على كذا فلم تواخذني يقول له الحق هل علمتك الا بما انت عليه ولو كنت على غير ذلك.

لعظمته على ما تكون عليه ولذلك قال من تعلم فاربع الى
نفسك وانصف في كلامك واذا رجع العبد على نفسه
ونظر في الامر كما ذكرناه علم انه محجوج وان الحجة لله تعالى
عليه اما سمعته تعالى يقول وما ظلمهم الله وما ظلمناهم
وقال ولكن كانوا انفسهم يظلمون كما قال ولكن كانوا
هم الظالمين يعني انفسهم فانهم ما ظهروا لنا حتى علمناهم
وهم معدومون الا بما ظهروا به في الوجود من الاحوال
والعلم تابع للمعلوم ما هو المعلوم تابع للعلم وافهمه
وهذه مسئلة عظيمة دقيقة ما في علمي ان احدا نبه عليها
الا ان كان ومن اوصل الينا وما من احد اذا تحققها يمكن
له انكارها وفرق ما بين كون الشي موجودا فيتقدم
العلم وجوده وبين كونه على هذه الصورة في حال عدمه
الازلي له فهو مساوق للعلم الالهي به ومتقدم عليه
بالرتبة لانه لذاته اعطاه العلم به فاعلم ما ذكرناه فانه
ينفعك ويقويك في باب التسليم والتفويض للقضاء
والقدر الذي قضاه ذلك ولو لم يكن في هذا الكتاب
الا هذه المسئلة لكانت كافية لكل صاحب نظر سديد

ويقول سلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ـــــــ الرابع عشر
واربع مائة في معرفة منازلة من
كان لي لم يزل ولا يزال ابدا

اذا كانت اعمالي الى خالقي تعزى
فموت السوى لا يزال ولا يخزى
وانت سليما ومولود محققا
فنعطى على قدر الاله اذا نجزى
ونحظى بعلم واجر فيه كثيرة
وذلك علم يورث العالم العزا
ففي جنة الفردوس سوق معين
به تنشر الرحمن من صوره بزا
فمن شا يجلى الحق في كل صورة
يشا ولا تكون تؤزهم ازا
فطوبى لعبد قام لله وحده
ولم يعرف اللات المسماة والعزى
قال الله عز وجل

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فابتدا بلام العلة
وختم بيا الاضافة وقال فيما اوحى به الى موسى عليه السلام
يا ابن ادم خلقت الاشيا من اجلك وخلقتك من اجلي وقال ايضا على
لسان رسوله صلى الله عليه وسلم الصوم لي وقال الصوم
لا مثل له فانه ليس كمثله شي والذل الا لمن كان له عز وجل
لان الذليل على قدر من ذل تحت عزه ولا عز اعظم من عز الحق
فلا اذل اذل ممن هو لله ومن ذل لله فانه لا يذل لغير الله اصلا
الا ان يذل لعين الصفة حيث يراها في مخلوق او غير مخلوق
فيتخيل من لا علم له بما شهده هذا الذليل انه ذل تحت سلطان
هذا العزيز وانما ذل تحت سلطان العزة ومن لله فما ذل
الا للحق المنعوت بهذا النعت ويسعى له ان يذل مثلها بذلك كل
ذليل في العالم فمنهم العالم بذلك في حال ذله ومنهم من لا يعلم
واما الخزي فلا يعني اذا كان لله فان الخزي لا يكون من الله
لمن هو له وانما يكون لمن هو لغير الله في شهوده ولذلك
قالت خديجة وورقة بن نوفل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
كلا والله لا يخزيك الله ابدا لما ذكر له ابتدا نزول الناموس
عليه فالخزي الذي يقوم بالعبد انما هو ما جناه على نفسه

بجهله وتعديه رسوم سيده وحدوده فالذل صفة شريفة
اذا كان الذل لله والخزي صفة ذميمة بكل وجه اذا قامت
بالنفس فجميع مذام الاخلاق وسفسافها صفات مخزية
عند الله وفي العرف وجميع مكارم الاخلاق صفات شريفة
في حق وذلك الا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فانه نقص منها المسمى
سفسافا فجعلها مصارف تصادف مكارم اخلاق فمن اذا
اتصف بها العبد في المواطن المعينة لها الحق بالمحمدة فيه
ولا كان ذا صفة مخزية فما ثم الا خلق كريم فمن زال حكم
الغرض النفسي المخالف للامر الالهي والحد الزماني النبوي
واما الكائنون لله فهم على مراتب فمنهم من هو لله بالله ومنهم
من هو لله بنفسه ومنهم من هو لله لا بالله ولا بنفسه لكن
بغيره من حيث ما هو مجبول لذلك الغير فمن هو لله بالله
فلا يذل ولا يخزى فان الله لا يوصف بالذلة كما قال الله
لا بد من بعض منازلته تعرف الى ما ليس له الذلة
والافتقار ومن هو لله بنفسه فسار ذا شرف لا يذل لا يخزى
ومن كان لله لا بالله ولا بنفسه فهو بحيث يقبل الخير

فان اجبر في الله فمنزلته منزلة من هو لله بالله في حق شخص وبنفسه
في حق شخص وان اجبر في امر نفسه وهو لنفسه في تلك الحالة لا
لله فهو في الخزي الدائم والذل اللازم وانحصرت اقسام هذه المنازلة
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ___ الثالث

عشر واربع مائة في معرفة منازلة

من سألني فما خرج من قضائي ومن
لم يسألني فما خرج من قضائي

كل شيء بقضاء وقدر
والذي ليس بشيء بقضا
والذي يفهم ما أشرته
دان علم اليسير فيه وقضا
واجرا في عصره منفردا
قد انار القلب منه فأضا
فاذا عاينت من نوره
انما عاينت برقا ومضا
ما رأينا المقام قال له
في وجود الكون منه عوضا

قلت لما قيل لي ان له
في الذي يهواه منه غرضا
فالذي اخر عن تحصيله
لم يكن الا لأمر عرضا

اعلم ان الله تعالى

عرف ان نسبة القضا الى القاضي لا تصح من بعض طلاحية
ووجودا ولا يصح له هذا الاسم حتى يقضي ولا يتعين القضا الا
حال المقضي عليه فالقضا امر معقول لا وجود له الا بالمقضي به
والمقضي به بعينه حال المقضي عليه وبهذه الجملة يثبت اسم
القاضي فلو ارتفعت هذه الجملة من الذهن ارتفع اسم القاضي
ولو ارتفعت من الوجود ارتفع انه حقيقة فان اطلق الطلق
مجازا وحقيقة المجاز والتجوز ان ينسب الوقوع الى ما ليس
بواقع المثال في ذلك اذا ادعى شخص على شخص دينا وانكر
المدعى عليه فعينت الدعوى اقامة البينة وهو المقضي
به على صاحب الدعوى وعين الانكار المقضي به على المنكر
وهو اليمين اذا لم تقم البينة وحدث اسم القاضي فيقضي
للحاكم باليمين على المدعى عليه اذا انكر وطلب

اقامة البينة من المدعي فالقضا مجمل والمفصل تفصيل
ذلك المجمل وهو القدر لان القدر توقف من سال بحاله او جب
عليه السوال والسوال طلب وقوع الاجابة فانه قال اجيب
دعوة الداع اذا دعان والاجابة اثر في المجيب اقتضاه السوال
فمن سال اثر ومن اجاب تاثر فالحق آمر اقتضى له ذلك حال
المامور والخلق داع اقتضاه حال المدعو لان الداعي يرجو
الاجابة لما تقرر عنده من حال المدعو والآمر يرجو الامتثال
من المامور لما علمه من حال المامور فحال المامور والمدعو جعل
للآمر ان يكون منه الامر وحال المدعو جعل الداعي ان يكون منه
الدعا وكل واحد بحاله اقتضى ان يكون آمرا وداعيا فالدعا
والامر نتيجة بين مقدمتين هما حال الداعي والمدعو والآمر
والمامور فزالت الوحدة وبان الاشتراك فالتوحيد الحق
انما هو لمن اعطى العلم للعالم والحكم للحاكم والقضا للقاضي
وليس الا عين الممكن وهو الخلق في حال عدمه ووجوده
كما قررناه في الباب قبل هذا والاحوال تنسب عن مثبته
وهي الموجبة لوجود الاحكام من الحكام في المحكوم به وعليه
فالممكن يرجح في حال عدمه ووجوده والمرجح اثر الترجيح

فيه وحال الترجيح اوجب للممكن ان يسال وان لا يسال بحسب
ما تقتضيه حاله لانا ما عقلنا دالا من حال فبالحال يسال فيوثر
الاجابة في المرجح والمرجح اعطى الحال في ترجيحه الذي اوجب
السوال فما الموثر في المرجح الاجابة فلا يجيب المرجح الا عن
سوال ولا سوال الا عن حال ولا حال الا عن ترجيح ولا ترجيح الا
من مرجح ولا مرجح الا من قابل للترجيح وهو الممكن والممكن
اصل ظهور هذه الاحكام كلها فهو المعطي حسن الاسما والاحكام
وقبول المحكوم عليه بذلك والمسمى فما ظهر الا نتيجة عن
مقدمتين فللحق التوحيد في وجود العين وله الايجاد بالاشتراك
منه ومن القابل وله من عينه وجوب الوجود لنفسه فهو واحد
وله الايجاد من حيث نفسه وقبول الممكن فليس بواحد في الايجاد
ولو صح توحيد الايجاد لوجد المحال كما وجد الممكن وايجاد
المحال محال فاذا اولت على ما قد تقرر من وجود حق وخلق فقل بوجود
موثر ومتاثر فيه موثر فيمن اثر فيه واليه يرجع الامر كله اي الى
هذا الحكم لا الى العين

وصل تنبيه

ثم لتعلم ان الله تعالى قد امرنا بالرضا قبل القضا مطلقا فعلمنا

انه يريد الاجمال فانه اذا فصله قال المقضي عليه ما المقضي به
انقسم الى ما يجوز الرضى به والى ما لا يجوز ولما اطلقوا الرضى به
علمنا انه اراد الاجمال والقدر توقيت الحكم فكل شي بقضاء
وقدر اي بحكم موقت فمن حيث التوقيت المطلق يجب الايمان
بالقدر خيره وشره حلوه ومره ومن حيث التعيين يجب
الايمان به لا الرضى ببعضه وانما قلنا يجب الايمان به انه
شر وانه ليس الى الله من كونه شرا لا من كونه عين وجود
ان كان الشر امرا وجوديا فمن حيث وجوده اي وجود عينه
هو الى الله ومن كونه شرا ليس الى الله قال صلى الله عليه وسلم
في دعائه ربه والشر ليس اليك فالمومن ينفي عن الحق ما
نفاه عنه وان قلت فالهمها فجورها وتقواها قلنا الهمها
فعلمت ان الفجور فجور وان التقوى تقوى لكي تسلك طريق
التقوى وتجانب طريق الفجور فان قلت فقوله كل من عند الله
قلنا ليس ذلك في السيئة المحكوم بها في الشرع وذلك
هو الشر وانما هو فيما يسوك والذي يسوك انما هو
مخالفة غرضك وهو قولهم انا تطيرنا بك فقال لهم
الله قل كل من عند الله ما يسوكم وما يحسن عندكم

وقد تقرر قبل هذا ان العامل له الاثر في المعمول فما هو المعطي
فهو تعلق معطي الخبر والعامل بفضله الى ما تحكم به عليه من خير
وشر فخيره ثنه ابقاوه على الاصل وله حكم الاصل ولهذا قال
والخير كله بيديك وما حكم به من الشر فمن القابل وهو قوله
والشر ليس اليك فان قلت فهذا المخلوق على قبول الشر
هو مسكر فلاي شي لم يخلقه على قبول الخير فالكلام فيه قلنا
قد قدمنا وبينا ان العلم تابع للمعلوم وما وجد الممكن الا
على الحال الذي كان عليه في حال عدمه من ثبوت وتغيير
كان ما كان والحق ما علم الا ما هو المعلوم عليه في حال عدمه
الذي اذا ظهر في الوجود كان بتلك الحال فما طرا على
المعلوم شي لم يتصف به في حال عدمه فما للعلم فيه اثر
وما قلنا بالقدر انه توقيت الا لانه من المقدار وما ننزله
الا بقدر معلوم وكل شي خلقناه بقدر فاعلم ذلك والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ـــــــــــ الرابع
عشر واربع مائة في معرفة منازلة
دانتي الا انجاب

من رأى الحق جهارًا علنا

إنما أبصره خلف حجاب

وهو لا يعرفه وهو به

إن هذا لهو الأمر العجاب

كل راءٍ لا يرى غير الذي

هو فيه من نعيم وعذاب

صورة الرائي تجلت عنده

وهي عين الرائي بل عين الحجاب

ورد في الصحيح تجلي الحق في الصور وتحوله فيها وهو مرادنا بالحجاب ثبت عقلا وشرعا وكشفا والكشف يعطي ما يعطي الشرع سوى أن الحق لا يقبل التغير وأما العقل والأدلة في ذلك معروفة ليس هذا الكتاب موضعها فإنه مبني على الشرع وعلى ما يعطيه الكشف والشهود فإن العقول تقصر عن إدراك الأمر على ما يشهد به الشرع في حقه وأما الشرع فقوله ليس كمثله شيء فلو تغير في ذاته لم يصدق هذا الحكم وهو صدق فاستحال أن يتغير في ذاته والحق يقول إن الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده

9

ثانية من التاسع والعشرين

وقال كنت سمعه وبصره فالصور التي تقع عليها الأبصار والصور التي يدركها العقول والصور التي تمثلها القوة المتخيلة كلها حجب يرى الحق من ورائها وينسب ما يكون من هذه الصور من الأعمال إلى الله تعالى كما قال والله خلقكم وما تعملون فلم يزل الحق غيبا فيما ظهر من الصور في الوجود وأعيان الممكنات في شيئية ثبوتها على تنوعات أحوالها مشهودة للحق غيبا لنا وأعيان هذه الصور الظاهرة في الوجود الذي هو عين الحق أحكام أعيان الممكنات من حيث ما هي عليه في ثبوتها من الأحوال والتنوع والتغيير والتبدل يظهر في هذه الصور المشهودة في عين الوجود الحق وما تغير الحق عما هو عليه في نفسه كما أن الهباء ما تغير عن كونه هباء مع قبوله لجميع الصور فهي معان في جوهره والمعاني المنسوبة إلى تلك الصور والأعراض والصفات من باب قيام المعنى بالمعنى فلا تزال الحجب مسدلة وهي أعيان هذه الصور فلا يرى الأمر إلا من وراء حجاب كما لا يكلم الأمر إلا من وراء حجاب فإذا أراه الرائي كشفا فما يراه إلا من يكون الحق بصره فيكون هو الرائي نفسه ببصره في صورة عبده فما أعطته الصورة

الذائقة إذ كانت الحاملة للبصر ولجميع القوى فنشهده
في الصور عينا من الاسم الظاهر إذ هو بصرك وكفاحا
ونشهده من الاسم الباطن علما إذ هو بصر القلب التي ادركته
بها ما ادركت وإنما قلنا كفاحا لما ورد في الخبر النبوي
الذي خرجه الترمذي وغيره في سياق هذه اللفظة عينها
من أن صاحب الرؤيا إذا رأى ربه تعالى كفاحا في منامه في أي
صورة يراه فيقول رأيت ربي في صورة كذا وكذا ويصدق
ويصدق مع قوله تعالى ليس كمثله شيء فنفى عنه المماثلة
في قبوله التجلي في الصور فلهذا الى لا نهاية لها لنفسه
وإن كان من سواه تعالى منزلة التجلي في الصور لا يتجلى في
شيء منها لنفسه وإنما يتجلى فيها بمشيئة خالقه وتكوينه
فيقول للصورة التي يتجلى فيها من هذه صفته كن فتكون
الصورة فيظهر بها من له هذا القول من المخلوقين كالأرواح
والشياطين من الإنس لقضية البيان وشبهه بقول الله
في أي صورة ما شاء ركبك فسواه وعدله على مزاج يقبل
كل صورة إذ شاء الحق وجعل التركيب له لا له وفي نسبة
الصور لله تعالى في أي صورة شاء ظهر من غير جَعْل

جاعل فلا يلتبس عليك الأمر في ذلك ولما لم يكن
له تعالى ظهور الى خلقه إلا في صورة وصورة مختلفة في
كل تجل لا تتكرر صورة فإنه سبحانه لا يتجلى في صورة مرتين
ولا في صورة واحدة لشخصين ولما كان الأمر كذلك لم
ينضبط للعقل ولا للعين ما هو الأمر عليه ولا يمكن للعقل
تقييده بصورة ما من تلك الصور فإنه يقضي له ذلك
الذي في التجلي الآخر ما الصورة الأخرى وهو الله في ذلك
كله لا يشتبه ولا يرتاب إلا إذا تجلى له في غير معتقده فإنه
يتعوذ منه كما ورد في صحيح الأخبار فيعلم أن ثم في نفس
الأمر عينا تقبل الظهور في هذه الصور المختلفة لا يعرف
لها ماهية أصلا ولا كيفية وإذا ذكر ولا بد بكيفية فيقول
الكيفية ظهوره فيما شاء من الصور فظهور الصور مشاهد
وكل مشاهد معروف بلا شك فما ظهر لك إلا حادث
في عين قديم فما رأيت الا حادثا مثلك لا أنه ما رأيت إلا
صورة بغيرها تدرك ببصر هو الحق في عين هو الحق
أعني في العين التي ظهرت في تلك الصورة فهو مرئي
في الآخرة والنوم عينا وعلما شرعا وغير مرئي علما

يعلم ان يدرك من حيث استعداد المدرك او يدرك اسم مفعول

ولا نشك ايمانا وكشفا ولا عقلا ان بهويته ادرك المدرك جميع ما ادرك سوا ادرك جميع ما ادرك صح او بعضه على اي حاله بكون استعداد المدرك اسم مفعول والبصر من المدرك اسم فاعل بهويه الحق لا بد من ذلك وما هو جميع ما ينسب الى هذه الالات من القوى ما هي سوى هوية الحق اذ يستحيل خلاف ذلك فالالات ومحالها احكام اعيان الممكنات في عين الوجود الحق وهو لها كالروح للصورة التي لا يبسك عليها ذلك النظام الا هو ولا يدرك تلك الصورة شيا الا به حسا وخيالا والكل يحمد الله خيال في نفس الامر لانه لا ثبات لها دائما على حال واحدة والناس نيام وكل ما تراه النائم فهو عرف ما يراه وفي اي حضرة يراه فاذا ماتوا انتبهوا من هذا النوم في النوم فما برحوا نائمين فما برحوا في رؤيا فما برحوا في انفسهم من هذا النوم وما يرى ما يدركونه في اعينهم من النوم فلم يزل الامر كذلك ولا يزال الامر في الحياة الدنيا والاخرة هذا كذا اوردناه وذكرناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس عشر

وأربع مائة في معرفة منازلة من رد عني
فقرأني حق عقودي به ومن انصف
نفسه فقد انصفني

اذا ما وفى عبد الله من غير امره
فلست له عبدا وما انصف العبد
واصبحت عبدا للمخلوق وما لنا
وفاء ولا عهد وقد ثبت العهد
ولولا قيام العبد في عهد ربه
لما صح اوفوا بالعقود ولا وعد
وليس سوى التكليف قرب محقق
يعينه امر ويثبته عقد
وقامت حقوق الحق من كل جانب
علينا ولولا القرب ما عرف البعد
فمن انصف الاكوان انصف كونه ربه
وكان له في ذات خالقه الخلد
وصح له مجد تليد وطارف
وكان له من دون الملائكة الجند

ألا إنما العبد الذي لم يزل به
يموت ويحيى والوقوف له حر
وما كلف الرحمان نفسا سوى الذي
يقوم به فاجهد فقد تنفع الجهد
فمن قام بالرحمان كان له الجو
ومن قام للرحمان كان له الأجر
وخص بالآداب في عين نفسه

وآفاقه

وآفاقه ما خبر بما خير الحشر

قال الله تعالى

ادعوني أستجب لكم وقال إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فوصفهم بأنهم لا يخرجون عن العبودية وأن الذلة تلحقهم وهو قوله داخرين صاغرين يريد أن يكون عبدا لله كما هو في نفس الأمر فإنه سيكون عبدا للطبيعة التي هي جهنم ويذل تحت سلطانها كما ليس هو في نفس الأمر فترك العلم واتصف بالجهل فلو علم لكان عبدا لله وما دعا غيره كما هو في نفس الأمر عبد لله احتاج إليه وجهل أو علم وإذا كان عبدا لله يدعى به أجابه ولم يتكبر في نفسه

أن يكون عبدا لله عن نفسه أعطته التصريف في الطبيعة فكان سيدا لها وعليها ومصرفا لها ومتصرفا فيها وكانت أمته فانظر ما فاته من العز والسلطان من استكبر عن عبادتي ولم يتضرع في السراء وكشف الضر وتعتبر به الأسباب فكان من الجاهلين ومما يؤيد أن الحق عين قوى العبد فالتصريف له لأن العبد لا تصرف له إلا بقواه ولا يتصرف إلا الحق فقواه عين الحق كما نطقت به الرسل صلى الله عليهم في ذلك فأخبر محمد صلى الله عليه وسلم عن الله أنه قال كنت سمعه وبصره ويده يعني العبد إذا تقرب إلي بالنوافل حتى أحبه وذكر قواه التي تتصرف ونزل في القرآن بصريح من القول وهو قوله والله خلقكم وما تعملون من العمل ليس للجسم الإنسان بما هو جسم وإنما العمل فيه لقواه وقد أخبر أن العمل الذي يظهر من الإنسان لخطاب الله أنه لله خلق فالحق قواه وإنما موسى فأخبر العالم في ماهية الحق لما دعا فرعون إلى الله رب العالمين فقال له فرعون وما رب العالمين يسأله عن الماهية فقال له موسى عليه السلام رب السماوات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين يقول إن استغرقتم في طلب علم ما تعطيه الدليل والنظر الصحيح من الدليل فأخبر موسى عليه السلام

ان العالم في التعريف بماهية الحق والرسل عندنا اعلم الخلق
بالله فقال فرعون وقد علم ان الحق مع موسى فيما اجابه به
الا انه اوهم الحاضرين واستخفهم لان السوال منه انما وقع
بما طائفة الحق هو قوله وما رب العالمين فما ساله الا بذكر
العالمين فكان الجواب السوال فقال فرعون لقومه الا تستمعون
اساله عن الماهية فيجيبني بالامور الاضافية فقال لهم وهو
ما سال الا عن الرب المضاف فقال له موسى ربكم ورب اباكم
الاولين فخصص الاضافة لدعوى فرعون في قومه انه ربهم
الاعلى فقال فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون اي
قد ستر عنه عقله لان العاقل لا يسال عن ماهية شي فيجيب
بمثل هذا الجواب فقال له موسى لقرينة دال اقتضاها المجلس
ما قاله ابرهيم عليه السلام لنمرود رب المشرق والمغرب
وما بينهما ان كنتم تعقلون ولو لم يقل هنا وما بينهما لجاز لانه
ليس بينهما شي وذلك لان عين حال الشروق في ذلك الحيز هو
هو عين استوائها هو عين غروبها فكل حركة واحدة منها في حيز
واحد شروق واستوا وغروب فما ثم ما ينبغي ان يقال ما بينهما
لكنه قال وما بينهما لغرضه على الحاضرين وانهم لا يعرفون

ما فصلناه في اجمال وما بينهما فجا بالمشرق والمغرب المعروف
في العرف ثم قال لهم ان كنتم تعقلون فاحالهم على النظر العقلي
فما عرف الحق الا بنا ولا وجد الخلق الا به
فمنه السا ومنا اليه فيثني علينا ونثني عليه
وهذا ذكر ابرهيم عليه السلام الذي ذكر الله عنه انه آتاه
الحجة على قومه وجهت وجهي للذي فطر السموت والارض فما
ذكره الا بالعالم والعالم ظاهره خلق وباطنه حق ومن حكم
باطنه يتصرف وما يوثر في باطنه التصرف الا التصرف في ظاهر
من باطن فما تصرف في باطنه الذي هو الحق الا الحق لا غير
فتصريفه حكم عليه بالتصريف فالصورة الظاهرة مماثلة
للصورة الباطنة حتى ان بعض المتكلمين ذهب في كتابة القران
وفي تلاوته المحدثة ان لكل حرف يحسه الكاتب من القران او يتلوه
التالي من القران في ذلك الحرف المنطوق به الحادث او المكتوب
حرف بمثله هو قديم واصطحبه اذ لك لولا الحادث لا يستقل في
وجوده فلا بد من استصحاب القديم له وهذا مذهب رئيس من
روسا المعتزلة ثم ان هذا القديم ان لم يكن على صورة ما خرج عنه
وظهر وهو الحادث والا فليس هو له ولذلك كان العالم على صورة

هذان البيتان غير مقصود لهم الحكما

الحق وكان الانسان الكامل على صورة العالم وصورة الحق
وهو قوله ان الله خلق ادم على صورته فليس في الامكان ابدع
ولا اكمل من هذا العالم اذ لو كان لكان في الامكان ما هو اكمل من
الله فان ادم وهو من العالم قد خلقه الله على صورته واكمل من
صورة الحق فلا يكون وذلك ان ظهور العالم عن الحق كظهور ذات
فالحق مراة للعالم ظهر فيها صور العالم فرات الممكنات نفسها
في مراة الحق الوجود فتوقفت في الوجود عليه وتوقف في
العلم به على العلم بها

فلم يكن الا بها ولم تكن الا به
فما المقام منتبه وما له من مشتبه
يا غافلا عن قولنا فكن بما تكن به

فاذا كان الامر كما ذكرناه فمن انصف نفسه واعطاها حقها
فانما انصف الحق واعطاه حقه لانه افرد نفسه بما يستحقه
وافرد ربه بما يستحقه ومن تميز عن شيء فما هو عينه ولا مثله
فما تميز به عنه لكنه مثله في كونه تميز فافهم
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل واعلم انك في
كل ما يظهر في اول كل باب من ابواب هذا الكتاب فانه يتضمن

من علوم ذلك الباب على قدر ما اردت ان انبه به عليها تجد
في النظم ما ليس في الكلام في ذلك الباب فتزيد علما بما
هو عليه ما ذكرته في النظم وعلى الله قصد السبيل

الباب ——— السادس عشر

وارىع مائة في معرفة منازل عين القلب

عين القلوب من الوجود الناظر
وعليه سادات الطريق تثنا ظاهر
فانظره في تقليبها متقلبا
وبقلبها فهو الوجود الحاضر
ما ثم الا ما يقابل وقتنا
والماضي والآتي حديث سائر
الظرف في الاكوان ليس بكائن
ما ثم ثم وثم حكم ناضر
هذا هو الحق الذي ظهرت به
اعياننا وانا العلم الخابر
لو قلت ما هو لم تسعه عقولكم
اين العقول وليس ثم مغاير

قال الله تعالى

الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الذي ذكرها به الا بذكر الله
الذي ذكرها به اذا كانت مومنة تطمئن القلوب في تقلبها فتسكن
الى التقلب مع الانفاس وتعلم ان الثبات على حال واحده لا يصح
من صورة الحق لا تعطي الضيق ولا اتساع لها ولا مجال الا في
التقلب ولا تقلب للحق الا في اعيان الممكنات واعيان الممكنات
لا نهاية لها فالتقلب الالهي فيها لا يتناهى فهو كل يوم في شان
حيث كان فما زال الامر كذا ولا يزال من حال الى حال والعين الة
وذا البصر يقع الادراك للمبصر وهو الحق فبه تبصر ومن ابصر
امرا فقد علمه واذا علمه فقد سكن اليه فابصر التقليب دائما
فعلمه دائما فاطمان به وسكن اليه فهو في كل نفس ينظر الى اثار
ربه في قلبه فيما يلقيه وفيما خرج عنه ما يعطيه فيه وينبهه
به عليه فلا يزال صاحب هذا المقام في كل نفس في علم جديد
فهو في خلق جديد وغيره في لبس من هذا الخلق الجديد امر الله
تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول رب زدني علما
اي ارفع عني اللبس الذي يحول بيني وبين العلم بالخلق الجديد
فيفوتني خير كثير حصل في الوجود لا اعلمه والحجاب

ليس الا التشابه والتماثل ولولا ذلك لما التبس على احد
الخلق الجديد الذي لله في العالم في كل نفس بكل شان وما
تنبه لهذا من الطوائف الا القائلون بتجديد العالم في كل زمان فرد
وهم كانوا يعالجون الحسبانية ولم يبلغوا فيه مبلغ الامر على ما هو
عليه لانهم قاربوا كما قارب القائلون بان العرض لا يبقى زمانين
والعرض كل ما لا قيام له بنفسه فما والا انطاقوا الامر وما بلغوا
فيه ما هو الامر عليه الا القاضي ابو بكر ابن الطيب فانه قارب
في بعض الامر في موضعين الموضع الواحد قوله في الاكوان
انها نسب لا عين لها وقوله فيما ينسب الى الحق من صفة ان ذلك
الحكم لمعنى ما هو عين المعنى الاخر الذي اعطى حكما اخر فقارب
ما انصاول يبلغ فيه ما هو الامر عليه وانما تميز عمن يقول ان
سمع الحق وبصره عين علمه والباقلاني لا يقول بهذا ورايت
بفاس ابا عبد الله الكتاني امام اهل الكلام في زمانه بالمغرب
وقد سالني يوما في الصفات الالهية فقلت له ما هو الامر عليه
عندنا فقلت له فما قولك انت فهل انت مع المتكلمين او تخالفهم
في شيء مما ذهبوا اليه فيها فقال لي انا اقول لك ما عندي اما
اثبات الزائد على الذات المسمى صفة فلا بد منه عندي وعنده

الجماعة واما كون ذلك الزائد عينًا واحدةً لما احكام مختلفه
كثيره او لكل حكم معنًى زائدًا وجيه ما عندنا دليل على احديته
ولا على تكثره هذا هو الانصاف عندي في هذه المساله وكل
من تكلف في غير هذا دليلا فهو مدخول والزائد لا بد منه غير انا
نقول ما هو هو ولا هو غيره لما قد علمت ذا سمونا من مذهب
اهل هذا الشان في الغيرين وقلت له يا ابا عبد الله اقول لك ما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر في تعبيره الرؤيا
اصبت بعضا واخطات بعضا فقال لي لا تهمل والله فيما
تعلمه ولا اعذر ارجع عن الحكم بالزائد الا ان فتح الله لي بما
فتح الله به عليك مع اختلاف اهل النظر فيما ذهبت اليه هذا
قوله فعجبت من انصافه ومن نصحه مع شهادته على نفسه انه
ما يتهمني وهو مخالفني فاشبهه من اضله الله على علم ولاكن
لا يقدح ذلك عندي في ايمانه وانما يقدح في عقله ثم نرجع
ونقول ان عين القلب ليس الا ما هو الحق عليه في احوال العالم
ظاهرا وباطنا واولا واخرا وان تعددت الاسما فالمسمى واحد
والمفهوم ليس بواحد فحار الداعي اذا دعا ما يدري ما يدعو
هل يدعو المسمى او يدعو المفهوم فان الاسما الالاهية

ما تعددت جزافا فلا بد من سبب يعقل لتعددها والمفهوم
من العالم ما هو عين المفهوم من الحي والحق هو العالم فالحق
عين العالم والمفهوم من الحي ما هو المفهوم من العالم و لا
القادر ولا العزيز ولا العالي ولا المتعال ولا الكبير ولا المتكبر
ولم نقل بها عنه ولا سميناه بها الا بما سمى به نفسه هذا
فهل هو اسم له او لما هو المفهوم منه وهل المفهوم منه امر
وجودي او نسبة ثم مشاركتنا اياه في هذه الاسما الواردة
الالاهية كلها من اعجب ما في الامر ثم رفع المماثلة بيني وبينه
فعلمنا قطعا ان هذه الاسما من حيث المفهوم لا ترفع المماثلة

فقد درنا وقد حارا فمن حار فما حارا
فعرا بعدي عينا وقد قرت بني جارا
وقد عز لي دارا وقد عيشني دارا
له يسكنها خلدا فدرنا حيث ما دارا
فمن اصغى ومن قال ومن يسرى ومن دارا
فليك داره ملك فحار الجار من حارا
ونادى من اني يبغي مكانه داره النارا

فما عينني دارا الاله فبه اسمع وبه ابصر وقد وسعه قلبي

وما عمري دار الا هو فيه افنى وبه انزل وهو تسترت
عن حلقه فهو الظاهر وانا محبوبه في كنفه فاذا اسمع بلالة
او بالنسب فبي يسمع وبي يبصر على ذلك كما اسمع
به وابصر به فهو في بالنوافل فانه الاصل وانا الزائد
فان ظاهر الصوره عيني واذا فيه بالفرائض فبي يسمع
وبي يبصر

فمن كان سمع الحق فالحق سامع
ومن كان عين الحق فالحق ناظر
فتختلف التقلب والعين واحد
على مثل هذا كل عين بنا يسري

الباب السابع
عشر واربع مائة في معرفة منازلة
من اجره على الله

ان الرسالة اجرها متحقق
لا كن على الله الذي يستخدمه
هذا هو العدل الذي قامت به
اعيان كون لم تزل تستدل منه

ثنا الله م الباح والعبد

العفو والصلح الجميل نزيل ما
من كان من حق على من يحكمه
العفو ان خصلة نزه وعفو الله كثير عن من
ينتقمه

قال الله تعالى فمن عفا واصلح فاجره على الله وقال
عز وجل ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم
يدركه الموت فقد وقع اجره على الله واخبر الله تعالى
في كتابه عن كل رسول من رسله عليهم السلام انه قال
لامته وما اسالكم عليه من اجر فيما بلغه عن الله اليهم
ان اجري الا على الله فانه تعالى هو الذي استخدمه في التبليغ
فاعلم ان الله تعالى له المنة على عباده بان من اهم
للايمان برسله فوجب عليهم شكر الله وحلاوة الرسول
يتضمنها الله عنهم بان جعل اجر رسوله صلى الله عليه
وسلم عليه وضم في ذلك الاجر المحبة على المؤمنين
من الحلاوة له لما من اهم الله به وانزله صلى الله عليه
وسلم منزلة من له تضاعف الاجر اجر التبليغ واجر
ما قام به الحق خليفة عن المؤمن اذ هو الوكيل تعالى

عن امره انا نا بقوله فانجزه وكيلا من غير ان ينتقص
مما هو للمؤمنين شيئا من نعيمهم فاعلى ان اجر التبليغ شبئ
على قدر ما ناله في البلاغ من المشقة من المخالفين له من
أمته التي بعث اليها وما قاساه ولا يعلم قدر ذلك من كل
رسول الا الله ولا يتعين واما الذي يعطيه مما كان ينبغي
ان يقابله به المؤمنون فهو على نوعين النوع الواحد على
قدر معرفتهم بمنزلته ممن ارسله اليهم وهو الله تعالى فان
الله فضل بعضهم على بعض والنوع الثاني على قدر
ما جاء به في رسالته مما يؤمنون لصاحب تلك الصفة
التي من قامت به كان سعيدا عند الله فما كان ينبغي ان
يقابله به ذلك الرجل سوى الذي يعطيه الحق فان ساوى
فان المؤمن قدر الرسالة كان وان قصر فانه عما تقتضيه
تلك الرسالة من التعظيم فان الله بكرمه لا ينظر الى جهل
الجاهل بعظيم قدرها فيوفيه الحق تعالى على قدر علمه فيها
ولا نشك ان الله قد جعل التفاضل في كل شيء والعالي
والاعلى وان كان الايمان بالله وبرسوله وبما جاء به عاليا
فانه يتفاضل بتفاضل شعبه وابوابه فان الايمان بضع

وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق وارفعها
قول لا اله الا الله وما بينهما فمن جمع شعب الايمان كلها
فجزاء الرسول من الله عن هذا الشخص الجامع على قدر
ما نال لها عند الله العالي والعالي منها وما لا على فانظر
ما للرسول عليه السلام من الاجور فاجر التبليغ اجر
استحقاق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احق
ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله واما من سأل من الصحابة عن
امر ما من الامور مما لم ينزل فيه قرآن فنزل فيه قرآن من اجل
سؤاله فان للرسول على ذلك السائل اجر استحقاق بتوب
الله عنه فيه زائدا على الاجر الذي له من الله واما من رد
رسالة من امته التي بعث اليها فان له عند الله ايضا اجر
المصيبة وللمصاب بما يجب احتساب اجره على الله ايضا
على عدد من رد ذلك من امته بلغوا ما بلغوا وله من اجر
المصاب اجر مصاب العصاة فانه نوع من انواع
الرزايا في حقه فانه ما جاء بامر يطلب العمل به الا والذي
يترك العمل به قد عصى فللرسول اجر المصيبة والرزية
وهذا كله على الله الوفاء به لكل رسول

النوع الثالث

من أجره على الله وهو المهاجر يموت قبل وصوله الى المنزل
الذي هاجر الى الله فإن أجره على الله على قدر الباعث الذي
بعثه على الهجرة والناس في ذلك متفاضلون ثم ان الله
ينوب عن رسوله فيما يعطيه من الأجر فإنه خرج مهاجرا الى الله
ورسوله ثم ان له أجر الفوت بالموت الذي أدركه وذلك
من الله فإنه الذي قدره وحال بينه وبين الوصول الى مهاجره
فالدية عليه فإن كان هذا الذي يموت عالما عاقلا فاهما عن
من لقاء الله ورؤيته فما يكون وقد حصل له ذلك بالموت
فهو أفضل في حقه من أنه يعيش في نصل فإنه لا يدري ما دام
في الحياة الدنيا ما تتقلب عليه من الأحوال فإنه في محل
خطر سريع التبديل وصح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في هذا الباب ما أخرجه البخاري عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
انما الأعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى فمن كانت
هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت
هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر

اليه ثم يضاف الى هذه الأجور قدر كرم المعطي وغناه
وهذا يدخل تحت قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة ما لا عين
رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يعني من المحسنين
ويحد قوله تعالى وزيادة من قوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة
وهذه الزيادة ما عينها الحق لأحد وأكثر هذا الأجر على غيره
من له أجر على الله بالوقوع وهو الوجوب فإن الأجر قد
يقتضيه الكرم من غير وجوب وقد يقتضيه الوجوب والذي
يقتضيه الوجوب أعلى فلهذا كانت الفرائض أعلى وأحب الى الله
من النوافل صح في الخبر ان الله تعالى يقول ما تقرب أحد
بأحب الي مما افترضته عليه فجعله أحب اليه ثم قال ولا
يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته
كنت سمعه وبصره فهذا نتيجة النوافل فما ظنك بنتيجة
الفرائض وهي أن يكون العبد سمع الحق وبصره وقد بينا
صورة ذلك فيما تقدم من تأييد الحق بإرادة العبد وهذا
المقام ذكرته العرب في حق محمد صلى الله عليه وسلم وفي
النوافل يريد العبد بإرادة الحق ويظهر بمعنى ما ذهبنا
اليه في اتصاف الحق بصفات المخلوق وفي الوجه الآخر

اتصاف العبد بصفات الحق وهذا في الشرع موجود

النوع الثالث

من أجره على الله

ومن عفا عمن أساء إليه وأصلح يعني ذال من أساء إليه بالإحسان
الله فأصلح منه ما كان أوجب الإساءة إليه منه فالمراد هنا بأصلح
الاسزا ولا يحصل في هذا المقام الا من له همة عالية وان الله قد
اباح له ان يجازي المسيء بإساءته على وزنها فأنف على نفسه أن
يكون محلا للانتصاف بما استاه الحق تشبيه

نفس الكريم كريمة في كل ما
تجري به الأهوا والأقدار
والله يحكم في النفوس بقدرها
وهو الذي من حكمه مختار
فيجي ذو اللب المحوز عقله
بغير الذي حكمت به فيختار

يقول الله تعالى في هذا المقام ادفع بالتي هي احسن يعني قوله
وأصلح السيئة فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم
وما يلقاها يعني هذه الصفة إلا الذين صبروا وحبسوا أنفسهم

عن أن يجازوا المسيء بإساءته إساءة ولو علم الناس قدر ما نبهنا
عليه في هذه المسألة ما جازوا أحدا من أساء إليه بإساءة فما
ثم نزاع في العالم إلا عفوا مطلقا إلا أن الحجب على أعين البصائر
كثيفة وليست سوى الأغراض واستعجال التشفي والمؤاخذة
ولو نظر هذا الناظر لما أساء على الله في رد ما كلفه به وركوب
المخالفة في ذلك وإمهال الحق له وتجاوزه عنه في هذه الدار
حتى يكون هو الذي يكشف نفسه حتى تقام عليه الحدود ويرى
نفسه في المهالك كما قال الصاحب لعمر ستر الله عليه لو سترت
على نفسه في المعترف بالزنا وإن للملائكة الكتاب لا يكتبون
على العبد من أفعاله السيئة إلا ما يتلفظ بها وهو قوله ما يلفظ من
قول إلا لديه رقيب عتيد وهو الكاتب وإن كانوا يعلمون ما تفعلون
ما دام يكتبون ثم إنه من كرم الله أن الملك اعطي ومرور د
له خبر أن العبد إذا عمل السيئة قال الملك لصاحبه الذي
أمره الحوار يستأذنه في كتاب السيئة الذي فيقول له لا تكتب
وانظره إلى ست ساعات من وقت عمله السيئة فإن تاب أو
استغفر فلا تكتبها وإن مرت عليه ست ساعات ولم يستغفر
فاكتبها سيئة واحدة ولا تكتبها إلا إذا تلفظ بها بأن يقول

فعلته كذا او يكون السيئة في القول فتكتب بعوض منها الفور من الزمان واي مومن يحض عليه ست ساعات لا يستغفر الله فيها فلينزل النوع اجر على الله من وجهين اجر العفو واجر العفو من الله كثير فانه من الاصداد واجر الاصلاح وهو الاحسان اليه النزيل لما قام به من الموجب الاساءة اليه والله يحب المحسنين ولولم يكن احسانه المعبر عنه بالاصلاح الا حصول حب الله اياه الذي لا يعدله شي لكان يكفيهما فيكون اجر من هذا صفته على الله اجر محب لمحبوب وكفى بما تعطيه منزلة الحب فما يقدر احد ان يقدر اجر ما يعطيه المحب لمحبوبه فهذا قدر وما انا الى منزله اجر على الله باوجز عبارة ليلا للانتظار فان المقام عظيم والنازلة كبيرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن عشر

واربع مائة في معرفة منازلة من لم يبعهم

لا يوصل الله شي

من نعمة الامر فذاك الذي

فالحبه الرحمان من كل حين

وهو الذي دار عليه الورى

وهو الذي في حكمه كل أ يمن

يخاطب الرحمن في كل حين

ان اباسا نحن من با قبل

لما حوته حكمة القبضتين

فد اوضح الله لنا حكمة

في كل ما في الكون من فرقتين

والضد لا يعرفه ضده

والحق معلوم لنا دون مين

فد ثبت المثل له وانتفى

عيني ذاك المثل من عين بين الوصل

قال الله تعلى

وقالوا قلوبنا غلف في اكنة مما تدعونا اليه ف اعلم ان الكلام على قسمين كلام في مواد تسمى حروفًا وهو على قسمين اما مرقومة اعني الحروف وتسمى كتابا او متلفظ بها وتسمى قولا وكلاما والنوع الثاني كلام ليس في مواد وهو ذلك الكلام الذي لا يكون في مواد يعلم ولا يقال فيه يفهم فيتعلق به العلم من السامع الذي لا يسمع بالة بل يسمع بحق مجرد عن الالة كما اذا كان الكلام في غير مادة فلا يسمع الا بما يناسبه والذي في المادة يتعلق به الفهم وهو تعلق خاص في العلم فاذا

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

على السامع اللفظة من الالفاظ بما اوتي الكناية فان علم مراد
المتكلم في تلك الكلمة مع تضمنها في الاصطلاح معاني كثيرة
خلاف مراد المتكلم بها فذلك الفهم وان لم يعلم مراد المتكلم من عبر:
تلك الكلمة على التفصيل واحتمل عنده وجهها ووجوه كثيرة
مما يدل عليه تلك الكلمة ولا يعلم على التعيين مراد المتكلم
من تلك الوجوه ولا هل ارادها كلها او اراد وجها واحدا او ما دان
فمع هذا العلم بمدلول تلك الكلمة لا يقال فيه انه اعطي الفهم فيها
وانما اعطي العلم بمدلولاتها كلها لعلمه بالاصطلاح لان المتكلم
بها عند السامع الغالب عليه امران الواحد القصور عن معرفة
مدلولات تلك الكلمة في اللسان والامر الاخر انه وان عرف
جميع مدلولاتها فانه لا يتكلم بها الا لمعنى تقتضيه قرينة الحال
والذي يفهم مراده بها فذلك الذي اوتي الفهم فيها ومن لم
يعلم ذلك فما فهم مكان المتكلم ما اوصل اليه شيئا في كلامه
ذلك واما كلام الله اذ انزل بلسان قوم فما يعلم اهل ذلك
اللسان في الفهم عن الله ما اراده بتلك الكلمة او الكلمات
مع اختلاف مدلولاتها وكل واحد منهم وان اختلفوا فقد فهم
عن الله ما اراده فانه عالم بجميع الوجوه تعالى وما من وجه

الا وهو مقصود لله تعالى بالنسبة الى هذا الشخص المعين ما لم يخرج
من اللسان فان خرج من اللسان فلا فهم ولا علم ولذلك اصحاب الاخذ
بالاشارات فان ادراجهم لذلك في باب الاشارات في كلام الله تعالى
خاصة فهم فيه لانه مقصود لله تعالى في حق هذا المشار اليه بذلك
الكلام وكلام المخلوق ليس بهذه المنزلة فمن اوتي الفهم عن الله من
كل وجه فقد اوتي الحكمة وفصل الخطاب وهو تفصيل الوجوه
والمرادات في تلك الكلمة ومن اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا
كثيرا لما فيها من الوجوه فمن كان قلبه في كن او كان عليه
قفل او كان اعمى البصيرة او كان طاغيًا او كان على طاغيًا
قلبه ران فان الله قد حال بينه وبين الفهم عن الله تعالى وان
تلاه ولهذا يتخذ ايات الله هزوا ودينه لهوا ولعبا
لعدم فهمه عن الله ما خاطب به عباده فلهذا قال من لم
يفهم لم يوصل اليه شيء واما الران الحصر فهو صدا
وطخا وليس الا ما يحلى في مراة القلب من صور ما لم يرعه
الله الذي فيها وجلاؤها من ذلك بالذكر والتلاوة واما
الكن فهو كالمقصورات في الخيام فهو في بيت الطبيعة
مشغول بأمه ما غنى خبر بالله الذي هو روح الله فلا يزال

في قلبه الكبر ومن حجاب الطبيعة فهو في حجابين كن وكلمة
فهو يسمع ولا يفهم كما قال الله فيهم ولا تكونوا كالذين
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اي لا يفهمون واما ان يكون
في اذنيه وقرا وصمم فان كان وقر فهو ثقل الاسباب
الدنياوية التي تصرف عن الاخرة وان كان صمما فهو قساوة
قلبه ان يؤثر فيه قبول ما يخطر له حديث النفس من النظر
والاصغا الى هذا الداعي الذي هو الشارع وهو قوله
عنهم والغوا فيه لعلكم تغلبون حتى لا تسمعوا دعاءه فلا
ترجعون ولا تعقلون لانه دلسانهم فالهيهم صم بكم عمي فهم
لا يرجعون صم بكم عمي فهم لا يعقلون فاصمهم الله واعمى
ابصارهم وختم على السنتهم فما نطقوا بما دعاهم الله ان
ينطقوا به واما القفل فهو لا مثل الاعتذار يوم القيامة
يقولون نحن ما قفلنا على قلوبنا وانما وجدناها مقفلا عليها
وهذا من الجدال الذي قال الله عنهم فيه ما ضربوه لك
الا جدلا بل هم قوم خصمون ولم نعرف من اقفلها فرمنا الخروج
فمنعنا من ذلك الختم والطبع فبقينا ننظر الذي اقفل
عليها عسى يكون هو الذي يتولى فتحها فلم يكن بايدينا

في ذلك شيء وكان منهم عمر بن الخطاب اعني من اهل الاقفال
يقول الله تعالى ام على قلوب اقفالها فلما اراد الله فتحه
اسلم فسر الله به الاسلام وعضده رضي الله عنه وارضاه
فهذا قد ذكرنا سبب عدم الفهم عن الله تعالى موجزا على
قدر الوقت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب
التاسع عشر واربع مائة في
معرفة منازلة الصكوك
ومن المناشير والتوقيعات
الالهية

ان التواقيع برهان تدل على
ثبوت ملك الذي في الحكم يعطيها
بما قد استخلف الرحمان والدنا
فهو الدليل على اثبات معطيها
والحكم يكشفها في كل نازلة
وعند ما حالة فيها تغطيها
ان النفوس لتدري ما انطقت به
وليس يمنعها الا تعاطيها

اعلم ان الله تعالى لما شاء ان يجعل في ارضه خليفة على من يعمرها من
الانس والجان وجميع الحيوانات وفرقهم ورشحهم للامامة دون
غيرهم من جنسهم جعل بينه وبينهم سفيرا وهو الروح الامين
وسخر لهم ما في السماوات من ملك وكوكب سابح في فلك
وما في الارض وما بينهما من الخلق جميعا منه واباح لهم جميع
ما في الارض ان ينتفعوا به وايدهما ولا الخلفا بالايات
البينات ليعلم المرسلون اليهم انهم خلفا الله عليهم
ومكنهم من الحكم في رعيتهم والاسما الالهيه على وجه يستحق
التعلق وشرع لهم في نفوسهم شرايع وحد لهم حدودا ورسم
لهم مراسم يقفون عندها يختصون بها لا يجوز لاحد من رعاياهم
ان يتعدوها لانهم شرايع ولا يقتدون بهم فيها ثم نصب
لهم شرايع يعملون بها هم ورعيتهم وكتب لهم كتابا بذلك نزلت
بها السفرا عليهم ليسمعوها رعيتهم فيعلموا حدود ما انزل
الله الذي استخلفهم عليهم فيقفوا عندها ويعملوا بها
سرا وجهرا فمنها ما كتبه بيده تعالى وهو التوراة ومنها ما انزل
به الروح الامين عليهم من الكتاب المكنون الذي نزل من الذي من
عرشه المنقول من الدفتر الاعظم وهو الامام المبين فهو نعمه

على عرشه ونقل منه في اللوح المحفوظ قدر ما يقع به التصريف
في الدنيا الى يوم القيامة يظهر في العالم من حركة وسكون
واجتماع وافتراق ورزق واجل وعمل من ارزاق كل ذلك في كتاب
مكنون الى السماء الدنيا وجعله بايدي سفرة كرام بررة مطهرين
ارواح قدس صحفا مكرمة مرفوعة مطهرة فيها توقيعات
الانبيا ووعد الله المومنين بالله وملائكته وكتبه ورسله وما
جاء به رسله من اليوم الاخر والبعث الاخر وما يكون في ذلك
اليوم من حكم الله في خلقه وتولى الله ذلك كله بنفسه على
صورة الحق الذي بعث به رسله ليصرفهم عن غيره فعلا
يحكم ذلك فيهم كما صرفهم في دار الحياة بما ابرهم به
من الامانات فامن من امن وكفر من كفر فوقع الامر على ظهوره
لعباده فتولى الفصل بينهم يحكمه بنفسه وهو العزيز العليم
ما فاقسط وحكم وعدل وافضل فجعلهم في الفصل فريقين فريق
في الجنة وفريق في السعير وهو سجن الرحمن انا جعلنا جهنم
للكافرين حصيرا اي سجنا يحصرهم فيه ونزل العرش السجن
في دار كرامته وفيه ذلك الدار رضوان واما دار الرضوان
ومتولي الدار الاخرى التي هي السجن مالك ومعناه الشديد

تعالى ملكت العجز اذا شددت عجنه قال قيس بن الخطيم
يصف طعنة

ملكت بها كفي فانهرت فتقها
يرى قائم من دونها ما وراءها

يقول شددت بها كفي فنزلت التوبيخات هنا للمومنين
من الجنون عند الله العاملين الحافظين حدود الله من
المسلمين والمسلمات والقانتين والقانتات والصادقين
والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين
والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين
والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات والتائبين والتائبات
والعابدين والعابدات والحامدين والحامدات والسائحين
والسائحات والراكعين والراكعات والساجدين
والساجدات والآمرين بالمعروف والآمرات والناهين
عن المنكر والناهيات والمعرضين عن اللغو والمعرضات
والذين هم على صلاتهم دائمون وما نعم عنها بساهين الى مثل
هذا مما اوقع الله في توصيفه من الصفات المرضية

رابعه من التابع والعشرين

التي يحمدها من يتشرف بها بالعمل بها فهم الوارثون الذين يرثون
الفردوس وهو وسط الجنات فقال فيهم فيها خالدون يبشرهم
بالبقاء والدوام في النعيم واخبرهم في الوقع انه عنهم راضٍ
تعالى وتقدس جلاله ثم انه تاب عنهم في الخطاب فانهم عنه
راضون فقال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وهنا نكتة
لمن فهم ما يدل عليه الغاية العليا من الرضا فمدحه عليهم
بذلك لعلمه بانه واقع منهم ثم انه انزل في الكتب والصحف
وعلى السنة الخلفاء صلوات الله عليهم وسلامه من الوعيد
والتهديد واخبر من كفر بالله ونافق او امن ببعض وكفر
ببعض مما انزله الله وجحد واشرك وكذب وظلم
واعتدى واساء وخالف وعصى واعرض وفسق وتولى
وادبر واخبر في الوقع انه من دان بهذه الصفات وقامت
به هذه الصفات في الحياة الدنيا او بعضها ثم تاب
الى الله منها في الدنيا ومات على توبة من ذلك كله فانه
يلقى ربه وهو راضٍ عنه فان قبح له وانسا الله في اجله
بعد توبته فعمل عملا صالحا بدل الله سيئاته حسنات
اي ما كان يتصرف فيه من السوء يتصرف فيه حسنا

فبراه الله فقطع بما وثقه اليه من لطا عنه ورحمه وغفر له جميع
ما كان وقع منه قبل ذلك ولم يواخذه بشي منه وما زالت
التوقيعات الالهية تنزل من الله على خلفائه بما يعد الله به
من امن بالله ورسله من الخير وما يتوعد به لمن كفر به من الشر
مرة اوامره ذلك الخليفة المنزل عليه وهو الرسول الى حين موته
من زمان خلافته الى انتهاء مدة عمره لا تزال التوقيعات الالهية
تنزل عليه فاذا مات واستخلف من شاء بوحي من الله له في ذلك
او ترك الامر شورى بين اصحابه فيقولون من يجمعون عليه الى ان يبعث
الله من عنده رسولا فيقيم فيهم خليفة اخر الا اذا كان ثم
الخلفا فان الله يقيم نوابا عنه فيكونون خلفا الخليفة من عند الله
لا انهم في منزلة الرسل خلفا من عند الله ومنهم الاقطاب وامراء
المومنين الى يوم القيامة فمن هولاء النواب من يكشف الله عنه
الغطا فيكون من اهل العلم والشهود فيدعوا الى الله على
بصيرة كما دعا الرسول عليه السلام ولولا ان الزمان قد
اقتضى ان لا يكون مشرع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكان هولاء مشرعين وان لم ياتوا الا بشرع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانهم كانوا يكونون فيه كما كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم في شرع من قبله اذا حكم به في امته فهو فيه
بمنزلة الاول الذي كان قبله الا انه خليفة عنه في ذلك وان
قرره ولما منع الله ذلك في هذه الامة علمنا انهم خلفا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان دعوا الى الله على بصيرة
كما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ورد في القران
العزيز عنه في قوله ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
وسمانا ورثه واخبر صلى الله عليه وسلم انه ما ورثنا الا العلم
ثم اردعاه صلى الله عليه وسلم في ان يمتعه الله بسمعه
ليسمع كلام الله وبصره ليرى ايات الله في الافاق وفي
نفسه ثم قال واجعله الوارث منا يعني السمع والبصر
فان الله هو خير الوارثين وقد قال تعالى في الخبر الصحيح عنه
كنت سمعه وبصره فهو بهذا الحديث اذا كان سمع الحق وبصره العبد
كان الحق الوارث منه الذي هو عين سمعه وبصره فدعا بهذه
الصفة ان يكون له حتى يقبض عليها فكانه يقول اللهم
متعنا بك فانك سمعنا وبصرنا وانت ترثنا اذا امتنا فانك
اخبرت انك خير الوارثين وانك ترث الارض ومن عليها اي انت
الخير الذي يرثه الوارثون من خلفائهم ومنهم متبعو الرسل

صلوات الله عليهم فهو تعالى الخبير الذي بناه الوارثون كما انه خير
الوارثين من حيث انه وارث وهكذا الاشارة في كل خير منسوب
مضاف مثل خير الصابرين والشاكرين ومثل هذا مما ورد عن الله
في اي شرع ورد وبين الموقعات الالهية ايضا المبشرات
وهي جزء من اجزاء النبوة فاما ان يكون من الله اليه او من الله على يدي
بعض عباده اليه وهي الرؤيا يراها الرجل المسلم او ترى له
فان جاءته من الله في رؤياه على يدي رسوله صلى الله عليه وسلم
فان كان كذا تعتبر نفسه به ولا بد بشرط ان يرى الرسول صلى
الله عليه وسلم على الصورة الجسدية التي كان عليها في الدنيا
كما نقل اليه من الوجه الذي صح عنده حتى انه رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يراه مكسور الثنية العليا فان لم يره
بهذا الاثر فما هو ذاك وان تحقق انه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويراه شيخا او شابا مغايرا للصورة التي كان عليها في الدنيا
ومات عليها ويراه في حسن ازيد مما هو صفة له او قبح صورة
او يرى الرائي اساءة ادب من نفسه معه فذلك كله الحق
الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هو رسول الله فيكون
ما رآه هذا الرائي بحسب الشرع اما في البقعة التي يراه

فيها واما ان يرجع ما يراه الى حال الرائي او الى المجموع فبعد ذلك لا يكون
فان جاءه بحكم في هذه الصورة فلا يأخذ به ان اقتضى ذلك نسخ حكم ثابت
بالخبر المنقول الصحيح المعمول به بخلاف حكمه لو رآه على صورته فيلزمه
الاخذ به ولا يلزم غيره ذلك فان الله يقول اليوم اكملت لكم دينكم
وهذا هو الفرقان عند اهل الله بين الامرين فانهم قد يرونه صلى
الله عليه وسلم في كشفهم فيصحح لهم من الاخبار ما ضعف
عندهم في النقل وقد ينفون من الاخبار ما ثبت عندنا في النقل
كما ذكر مسلم في صدر كتابه عن شيخ انه رأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المنام فعرض عليه الف حديث كان في حفظه
فما اثبت له صلى الله عليه وسلم من الالف ستة احاديث وانكر
صلى الله عليه وسلم ما بقي فمن رآه صلى الله عليه وسلم في المنام
فقد رآه في اليقظة فان لم تتغير عليه الصورة فان الشيطان
لا يتمثل على صورته اصلا فهو معصوم الصورة حيا وميتا
فمن رآه فقد رآه في اي صورة رآه فالمبشرات من الموقعات
الالهية وثم موقعات اخر الاهية من الاسماء الالهية تعرف
اذا وردت على قلوب العارفين بالله في كشفهم وهو ان يكون

الموقع الذي يجي الى هذا الولي من اسم خاص الاهي من الاسماء
الحسنى مما دون الاسم الله فانه ما تخرج منه في توقيع اصلا من
حيث دلالته وانما تخرج منه اذا ذكر مقيدا بحال يستدعي اسما
خاصا بذلك الحال حتى عين ذلك الاسم ما الاسم الله لتضمنه خاصة
واكثر ما تخرج التوقيعات لاولياء الله من الله والرحمن والرب
والملك لا غير سواهو الغالب المستمر فان خرج باسم غير ما ذكرنا
فهو شاذ يحكم به على حدّ ما يعطيه حقيقة ذلك الاسم وهو دليل
على مضمون ذلك التوقيع لهذا الولي يتصرف فيه به بحسب
ما يقتضيه ويحتاج هذا الولي الى علم عظيم بالمواطن وصور
الاحوال ومراتب العالم وعلم المحو والاثبات والشؤون الالهية
كل ذلك لابد من معرفة العلماء بالله وان لم يعرفوا ذلك وامثاله
فلا يتعدى قدره وليدخل في غمار الناس ويلزم الجماعة فان يد
الله معهم ومن شذ من الجماعة على غير بصيرة فهو سد النار
واما صاحب البصيرة من المحال ان يشذ عن الجماعة فانه لا يشهد
غير الله ولا كن يعلم وهو في الجماعة ويعلمها الا يعلم واحد
واحد من الجماعة الا من دار مثله فهو مع من هو مثله جماعة ساهر
من صلى وحده والسعر من وقف عند حدود الله ولم

بتجاوزها وانا والله ما تجاوزنا منها حرفا ولا كن اعطانا الله
من الفهم عنه تعالى فيها ما لم يعطه كثيرا من خلقه فدعونا
الى الله على بصيرة من امره اذ قبلنا على بينة من ربنا والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب ——— الموفي
عشرين واربع مائة في معرفة منازلة
التخلص من المقامات

ما في الوجود سواه ما نظروه كما
نظرته تجردوا في هو الذي ما هو
ومن يدل عليه فهو ذو جدل
في علمه منه امثال واشباه
لولاه ما نظرت عين بناظرها
لولاه ما نطقت بالذكر افواه
فاحكم عليه به وانت في عدم
واثبت عليه فما في الكون الا هو
والله لولا وجود الحق ما قبلت
اقواله في وجود الكون لولاه

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

قال الله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا والجامع للمقامات
ما له مقام بنقيضه من عرف نفسه عرف ربه وقوله سنريهم اياتنا
في الافاق يعني الدالة عليها في الافاق وفي انفسهم وهي متغيرة
فلا بد ان يقيد مدلولها وان دلت على الاطلاق فكونه مطلقا تقييد لان
التقييد تمييز فمعرفة العارف ربه تعالى ليس من رؤية الايات
الخارجية والداخلة فانها تدل على مقيد في الاطلاق او الاطلاق
في مقيد والعارفون يرونه عين كل شي المخلوق وقال ليس انسان
في حقه فقطع رحمه لا تثريب عليكم فالحق اولى بهذه الصفة
ليس انسان في حقه يقطع رحمه فانا لا نشك ان قاطع الرحم
ما قطعها الا بجهله وما انقطعت الرحم فالرحم موصولة
في نفس الامر فهي موصولة عند العالم من جانبه موصولة
ومن جانب الجاهل بها مقطوعة ولما رجع الامر كله لله فما
وقعت هذه الدعاوي الكاذبة لم يزل رجوعها الى الله تعالى
على امر لم يكن عليه الله بل هو بينه في في حال الدعاوي
في المشاركة وفي حال رجوع الامر الله والمقام ليس
الا للتميز وما ثم الا واحد فعين من يتميز فلا مقام بل هو له
احدية فما صور مختلفة فيرى احدى العين لو لم يكن في

الوجود الامر لم يتميز عن شي لانه ما ثم الا هو ولم يتميز
عنه شي لانه ما قصد موجود الا هو خاصة ولا مقام له
يتميز به عن غيره اذ لا غير هناك فان يده متميزة عن رجله
وراسه متميز عن صدره واذنه عن عينه وكل جارحة
منه متميزة عن غيرها من الجوارح وكل قوة منه في باطنه
لها حكم ليس للاخرى ومحل ليس للاخرى فتميزت الصور
في عين واحدة لا تميزها ولا مقام لها فمحل ذلك الا عطا للواحد
منا والقوى فما ثم عين تتميز ولا يتميز عنا ولكن تميز بعضنا
عن بعض لما قررنا ولا تنسب الاقدام والمقامات لا عطا لنا
وانما تنسب ذلك كله الينا فيقال بطش فلان بفلان ومشى
فلان الى فلان وسمع فلان كلام فلان وراى فلان فلانا ما ينسب
شي من هذا كله الى الة ولا الى القوة ولا الى العضو والله يرجع
الامر كله فله الحكم واليه ترجعون واعلم انه لا يخلص
من المقامات الا وارث محمد صلى الله عليه وسلم الذي
اتاه الله جوامع الكلم وعلم الاسما كلها وعلم الاولين
والاخرين فكل الصيد في جوف الفرا فما ثم عين تتميز
فان العالم كله في وارث محمد صلى الله عليه وسلم لما هو محمدي

صلى الله عليه وسلم فمن خلص من حكم المقامات عليه
فهو يحكم بها بحسب ما تعطيه الأحوال فإنه العليم الحكيم
والأسماء الإلهية كلها في تكثر المقامات وبها يحكم
الحاكم ولا حاكم إلا الله وما يبدل القول لديه والقول له الحكم
فيه القول بحكم الحق فيتغير لمن هو المحكوم عليه والمحكوم به
والمحكوم فيه والحاكم يعرف من هو المخلص من المقامات
والذي لا مقام له وأما المقام المحمود وهو المقام المثنى عليه
الذي عليه الله الذي يعم الحمد فيه سبحانه محمدا صلى الله
عليه وسلم فهو مقام شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الشافعين أن يشفعوا يوم القيامة من ملك ورسول ونبي
وولي ومؤمن حتى يخرج الحق من النار أو يدخل الجنة من لم يعمل خيرا
قط حتى لا يبقى في النار إلا أهلها الذين هم أهلها فيبقيهم الله
بها على صفة ومزاج لو أخرجهم الله من ذلك المزاج إلى الجنة لتعذبوا
بها وأضر بهم دخولها كما تتضرر رياح الورد بالجعل
فيجيبه الله لما سأل فيه وإذا زاد سبب ظهور على واحد فهو
شفاعة سواء كان شفعا أو وترا لا بد أن يكون زائدا على واحد ○
وأما الأحوال فلا يسأل إلا التخلص منها ومن قبيناهو به وي

30

للحق ذاتية
والحكم للحال والأحوال حاكمة
وليس في الكون إلا الله والبشر
ونحن في حيرة لو كنت تعقلها
فليس شيء من الرحمن يعتبر
نحو النجوم التي في الغرب موقعها
وليس يظهر إلا الشمس والقمر
الحس فينا وذا الحس ينفعنا
وليس يدريه إلا من له نظر
فلا تحقق فسوى الرحمن ليس له
عين وليس له التحكم والأثر
الله يرجع أمر الخلق كلهم
حتى القضاء وحتى الحكم والقدر
وهو الوجود الذي ما عنده ضرر
والشر ليس له في خلقه أثر
فالشر ليس إليه جل خالقنا
عنه بذا جاء إرسال الخبر

من عرف الضلالة والهدى لم يطل عليه المدى وعلم ان الله لا يترك
خلقه سدى كما لم يتركه ابتدا وان لم ينزله منازل الشعرا فان
الله برحمته التي وسعت كل شي لا يستر عليه الردى وكيف
يستره وهو عند الردا هو في مقام الفدا واشارة سهام العدى
فله الرحمة اخرا خالدا مخلدا فيها ابدا والله تعالى وجل يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب ـــــ الاحر

والعشرون واربع مائة في معرفة
منازلة من طلب الوصول الى
بالدليل والبرهان لم يصل الى
ابدا فانه لا يشتهي شي
توحيد ربه لا عن كشف برهان
فكرًا وفكرته لا تقبل الثاني
وكل من يقبل الثاني فمنتقص
في ذكره بزيادات ونقصان
وذاك واحد اعداد فيقبله
وواحد العين لا يدري بنقصان
من يقبل الشكل فيه حارت نواظرنا
فيه وقد يرى بسر عين اعلان
ان الدليل على التركيب نشاته
فلم يعطي وجود العين في الشان
بدا بانيها عقده على الدليل لهم
جعلت امر اساس العقد بانيان
من كان ذا صفة فاين وحدته
المنزل القاصي لسر المنزل الداني
من الذي هو قاصي في دلالتنا
وقد اتيت على هذا بسلطان
الشرع يوحده بوحدة مرتبة
والحق يعضده من ذات ثان

قال الله تعالى

لا تدركه الابصار يعني من كل عين من اعين الوجوه واعين
القلوب فان القلوب ما ترى الا بالبصر واعين الوجوه لا ترى
الا بالبصر والبصر حيث كان به يقع الادراك فيسمى البصر
في العقل عين البصيرة ويسمى في الظاهر بصر العين والعين

في الظاهر محل للبصر والبصيرة في الباطن محل للعين الذي
هو بصر في عين الوجه فاختلف الاسم عليه وما اختلف
هو في نفسه فهذا الذي تدركه العيون بابصارها كذلك لا تدركه
البصائر ما عينها وورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان
الملا الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم واشترك في الطلب مع
الملا الاعلى واختلفا في الكيفية فمنا من يطلبه بفكره والملا
الاعلى له العقل وماله الفكر ومنا من يطلبه به وليس في
الملا الاعلى من يطلبه به لان الكامل منا هو على الصورة
الالهية التي خلقه الله عليها وليس الملك عليها فلمن ا
صح من هذه صفته ان يطلب الله به ومن طلبه به وصل اليه
فانه لم يصل اليه غيره وان الكامل منا له نافلة تزيد على
فرائضه اذا تقرب العبد بها الى ربه احبه واذا احبه كان سمعه
وبصره واذا كان الحق بصر مثل هذا العبد راه وادركه
ببصره لان بصره الحق فما ادركه الا به لا بنفسه وما ثم ملك
يتقرب الى الله بنافلة بل هم في الفرائض فرائضهم قد استغرقت
انفاسهم فلا نفل عندهم وليس لهم مقام ينتج لهم ان يكون الحق

بصرهم حتى يدركوه به فهم عبيد اضطرار ونحن عبيد اضطرار من فرائضنا ٦٢٠
وعبيد اختيار من نوافلنا كما هو رب ذاتي من وجودنا ورب مشيئة
من حكمه فينا فالربوبية الذاتية ضرورية لا يمكن رفعها والربوبية المشيئة
عينها الامكان في الممكنات فيرجح بها ما يشاء فمن لا مشيئة له لا ترجيح
له ومن لا نافلة له لا يكون الحق بصره وان امكن جاز فهذا عقلا ولكن
كلامنا في الواقع الذي اعطاه الكشف ما كلامنا في الجواز
العقلي لانه يستعمل عند ما ان ينسب الجواز الى الله حتى يقال
يجوز ان يفعل الله كذا ويجوز ان لا يفعل الله كذا ويجوز ان يخلق
ويجوز ان لا يخلق فهذا على الله محال لانه عين الافتقار الى المرجح لوقوع
احد الجائزين وما ثم الا الله واصحاب هذا المذهب قد افتقروا
الى ما التزموه من هذا الحكم الى اثبات الارادة حتى يكون الحق
يرجح بها ولا خفاء بما في هذا المذهب من الغلط فانه يرجع الحق
محكوما عليه بما هو زائد على ذاته وهو عين ذات اخرى وان لم يقل
بها صاحب هذا المذهب ان تلك الذات الزائدة عين الحق ولا
غير عينه والذي نقول به ان هذه العين المخلوقة من كونها ممكنة
تقبل الوجود وتقبل العدم فجاز ان تخلق فتوجد وجاز ان لا تخلق
فلا توجد فاذا اوجدت فبالمرجح وهو الله واذا لم توجد فبالمرجح

ومولا الله ويستقيم الكلام ويكون الادب مع الله انما بل هو
الواجب ان يكون الامر هنا قلنا واما احتجاجهم بقوله لو شاء الله
ولو اراد الله منع عليهم هذا الاحتجاج لانهم لزموه
ان لو حرف امتناع لامتناع

ولولا حرف امتناع لوجوب

فانظروا وجوبه واعتبروا

وهو فتى ان ابسرا يحبب

مثل من يدعو وماثم لمن

منه يدعو نفسه ثم يجيب

وبهذا ورد النص الى

كل ذي عقل سليم ويجيب

ولقد كان على مثل الذي

جاء يكون دهرا ويجرب

مثل ذا زرت فتى من هاشم

اصله ما بين لخم و تجيب

واستجيبوا للذي اسمعكم

انه المحروم من لا يستجيب

فاعلم ان الامكان للممكن هو الذي اظهر حكم الاختيار
في المرجح والذي عند المرجح امر واحد وهو احد الامرين
لا غير فاثم في النظر الى الحق الا احدية محضة خالصة لا
يشوبها اختبار الاراء تقول تعالى لو شاء كذا لكان كذا
فما شاء فما كان ذلك فنفى عن نفسه تعلق مشيئته الشيئية
فنفى الكون عن ذلك المذكور عندان لله تعالى نسبتين في الحكم
الواقع في العالم التي اوجدها الله في العالم والنسبة
الاخرى في الظهر من الاحكام في العالم لا من العالم وذلك من الله
والوجه الخاص الذي لله في كل كائن الذي لا يعلمه الا اهل
الله خاصة والمشيئة التي يشاء بها العالم من العالم منشأة
لله تعالى من الوجه الخاص من لله كالالة للصانع كما هو
التعلق منفيه الحكم فالعلماء بالله ينسبون الواقع بالالة
الى الله والذين لا علم لهم ينسبونها الى الالة وطائفة متوسطة
ينسبون الى الالة ما ينسب الحق اليها على حد علمه في ذلك
وينسبون الكل الى الله ادبا مع الله وهم من الادباء مع الله
المحققين وهم الذين جمعوا بين الشرع والعقل والوجه الصحيح
في العلم الالهي في لا يتمكن للعقل ان يصل اليه من حيث نظره

خامس الباب والعشرون
والاختيار في المرجح والذي عند المرجح امر واحد ... مع العالم ... لا مع الله احكام ... اثنين ... المشيئة ... العالم

٦٠

لا بل ولا من جهة شهوده ولا من تخليه وانما يعلم باعلامه على
الوجه الذي يجوز اعلامه لمن اختصه من صور عباده الظاهرة
في وجوده فان العلم بالله من حيث النظر والشهود على السوا
ما يضبط الناظر ولا الشاهد الا الحيرة المحضة فاذا وقع
الاعلام الالهي لمن وقع حيث وقع من نبي او اخره حصل
المقصود

دلالات الوجود على وجودي
تعارضها دلالات الشهود

فان العين ما شهدت سواه
بعين شهودها عين الوجود

واين الغير لي يثبت مسرو
مع التكثر من عين الفريد

عجبت لمن يعين وفد تعالى
ويظهر في المراد وفي المريد

لقد نزلت معالله وجلت
بأحكام الدلايل بالسعود

امر بعد النزول يحور منّي
وعين نزوله عين الصعود

اضافات الامور لها احتكام
فتكون الرب في دون العبيد

فلولا الاصل ما ظهرت فروع
تدل على الاصول من الشهيد

لقد ظهرت بسر الامر فيه
لكل مناقض مني بجليد

صبور لا يقاومه صبور
عزيز في تصرفه شديد

فان الدليل يعطي وجودي اذ ليس الدليل سوى عيني ولا عيني
سوى امكاني ومن لوازمه وجود الحق الذي اليه استنادي
ونفي ما هو حوله عمن اليه استنادي والشهود ينفي
وجودي لا ينفي حكمي فمن ظهر منه ما ينسب الله انه عيني وهو
حكمي والوجود لله فاستغرقت من الظهور حكمي بالصور
الظاهرة لا حكم لظهور عيني فعال ومانع قابل عين ان
هذه الصور الظاهرة في الوجود الحق اليه هي عين حكمي انها
عيني فمن اعطيه الشهود فالشهود يعارض الادلة النظرية
والخلق لله بعلمه وعلمه ليس سوى ما اعطاه ما انا عليه من عيني

وثقوا صح

وليس في البراهين اصح من برهان انّ عند العالمين بالبراهين
البرهان الوجودي وليس يدل شي منه على معرفة هوية الحق
وغايته علمه بنسبة الوجود اليه وان عينه عين وجوده
ونفي ما تستحقه الحادثات عنه عن هذا لا يعرف منه بالبرهان
وما عدا الشرع وهو ما اوحى به الى الرسول المترجم عنه
الذي اخبر عنه انه لا ينطق عن الهوى وانزله في الكون منزلته
فيما نطق به مما يساعد النظر الفكري ليس كمثله شي
وهو من الكلام الظاهر الذي يمكن ان يكون له وجه غير
الوجه الذي يضبطه العقل منه ويكون له الوجه الذي
يضبطه العقل منه وما ورد السمع ما قوي من مواد الدلالة
مع هذا الاحتمال الذي فيها

اصح البراهين برهان انّي
وليس يدريه من الحق عينا
ففي الحق يعطيك نفيا وسلبا
وفيما عدى الحق يعطيك كونا
وينفي نعوتا اتاك القران
بها مثل قول الشريع ا بنا

ويأتي به متمكنا ظاهرا
مرير لك حفظا وصو نا
وعلم الالاه بما قاله
اصح دليل واقواه بينا
تقبل العقول ببرهانها
وجود الذي ساقه الشرع عونا
ويقبله كل عقل سليم
ويكسوه خمرا فيكسوه زينا

ولما كان الدليل النظري مثلثا في المعنى مربعا في الظاهر
والتثليث فرد والتربيع شفع لذلك لم نعلم من الحق
الا فردية المرتبة ولم نعلم الا بالخلق فارتبط الحق بالخلق
والخلق بالحق ارتباط التربيع بالتثليث والتثليث
بالتربيع في المقدس الذي اعطت العلم بتوحيد
الله في الوهية فانظر الحكمة الخفية كيف اقتضت في الادلة صح
في الالاه ان يكون على هذه الصورة فعم الوجود حقا
وخلقا وواجبا لنفسه وواجبا بغيره

ان الدليل مثلث الاركان ذا بيت وهو مربع محسوس

وكذا الذي الحق الذي دلت عليه الآيات
تبينه التقديس
حكى الدليل من الآي وجوده
ما بحكه التزجيل والتغريس
ان قلت ان الحق عندك منزه
فدليل شرع الله تلموس
ومنزه اذا بشرعك فاعتبر
في الحالتين فعقلك المنحوس
ان جاء حرب الفكر من تنزيهه
يتلوه من رحمانه التنفيس
لله عين في المراتب كلها
تثليث او تربيع او تسديس
واذا اراد الله حفظ وجوده
في فلكه يأتي به التخميس
الحق يحفظ نفسه وعباده
كالخمس والعشرين بامر وش
واذا الله لخمسه مضروبة في خمسه فزال عنك البؤس

ولحقت بالملأ المقدس كونه
ونفحت التأصيل والتأسيس
ودعيت في الملأين ان حققت من
يدعوك باسم عن ابليس
انت المقدم في الوجود كآدم (في اصطلاح الصوفية)
في كونه سبقًا وانت رئيس
اراد بالبيت في هذا النظم المشبه به الكعبة فانها ذات
ثلاثة اركان مثلثة الشكل ولهذا جعل الحجر فلما افتتح
من البيت مقدار تسعة اذرع حجروا عليها بالحجر حتى يصح
الطواف بالبيت فانه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الكعبة لما بنيت قصرت بهم النفقة فتركوا من البيت سبعة
اذرع في الحجر ولهذا ارد ما ملك عبد الله بن الزبير على قواعد
ابراهيم عليه السلام وامر عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف
ان يردها على ما كانت عليه اولا ثم ندم وقال يا ليتني تركت
ابن الزبير وما تحمل من ترد الامر وادار الحجر كما كان حرزا
للبيت لئلا يتعرض الله بالمسح في كل وقت من الخلفاء على ما
يعطيهم في ذلك وابقاه ستر المنزه الاربعة فاعلم ذلك

اما التثليثة لتكون على اثنى عشرة قاعدة كل ثلث من العلم
بالله فالثلث الواحد من العلم بالله هو ما يعلم من الله بالدليل
والثلث الآخر ما يعلم منه سبحانه بالشهود عند التجلي والثلث
الثالث هو ما يعلم منه باعلامه سبحانه وهو اصح الاقسام
في العلم بالله وتفصيل قواعده يطول وقد اعلمناك في
العلم بما علمه سبحانه لتترك ذلك ذوقا ان شاء الله تعالى
وعن هذه القواعد ظهرت بروج الفلك وهي الحمل والثور
والتوأمان والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب
والقوس والجدي والدالي والحوت ثلاثة منها نارية وهي
الحمل والاسد والقوس وثلاثة ترابية وهي الثور والسنبلة
والجدي وثلاثة هوائية وهي الجوزاء وتسمى التوأمان ثم الميزان
والدالي وثلاثة مائية وهي السرطان والعقرب والحوت
فهي اربع مراتب محصورة في ثلاثة المجموع اثنى عشر وهو انتهاء
اسماء العدد من جهة بسائطه ثم مع التركيب الى ما لا يتناهى
من واحد الى تسعة والعقد ثلاثة عشرات ومئين والاف فالمجموع
اثنا عشر واما السدس من ذلك مع الثلث يضعفه فهما
طرفان السدس وهو الاكثر والثلث وهو الاقل والمتوسط

بين الثلث والسدس التربيع فالربع تسعة وهي
منتهى بسائط مفردات العدد في الآحاد فالتسعة تنظر
الى الاثنى عشر وتطرا الى الستة والكل ست وثلاثون قاعدة
امهات ويسمى الى ثلاثمائة وستين قاعدة منها ظهر
درج الفلك التي الكواكب تقطعها بسيرها وقد ربط الله ما
يحدثه في عالم الاركان بقطع هذه الكواكب في هذه القواعد
على كثرة الكواكب واما ما يحدثه في عالم الجنان دون النار
والدنيا فمما تعطيه القواعد بمجردها لا بما تعطيه قطع
الكواكب في هذه القواعد ولذلك اختلف الحكم فيما يتكون
في الجنة وما يتكون في الدنيا والنار فما في الجنة ما يتغير
بتغير ما تعطيه حركة القواعد وفي الدنيا والنار ما يتغير
بتغير ما في قوة القواعد من التكوين وهذه الموانع عن
قطع الكواكب في تلك القواعد

ما ان اقول ولا سمعت بمثله
من دان الحق في الله بالبرهان
ان الاله تراه وهو منزه
بدليله في صورة الانسان

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

الا الذي قال الدليل بفضله
وبعلمه من عالم الاركان
ذاك الرسول وكل وارث حكمه
من كل معصوم من الشيطان
الفكر يعجز عن تحقق علمه
والله حسن يجول في الاكوان
والجاهلة في الذي جاءت به
افواههم في الله من سلطان (انبواطهم)
فهو الوجود وما سواه باطل
في كل ما يبدو من الاعيان

فعذرا لك ان كنت من اهل الاذواق ما تعلم بالله انه لا يعلم الا بإعلامه سبحانه وتعالى وكل من قال انه عرف وكل يعلم بالدليل او بالشهود فانه يضرب في حديد بارد من جميع العلماء الناظرين في العلم والاشياء بالدليل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني
والعشرون واربعمائة في معرفة

منازلة من رد الخلق فعلا فقد
اعطاني حقي وانصفني مماله
عليه

اني رأيت وجودا للشيء ادركه
وهو الوجود الذي اعطانيه فيه
الفعل بيني وبين الحق مشترك
فما نطق وفيه بعض ما فيه
اني سمعت كلاما غير منقطع
فمنا وفي عالم الاكوان من فيه
يسمعه لا يسمع اني عرفت
وقد توجه حق ما اتى فيه
له وكيل على من لا وجود له
يليه وبنا في وجه نعتا فيه
ولا يزال به ما دام متصفا
والكون في عينه حق يبوا فيه
على بعض مقام ليس يعرفه
وليس في نفسه امر ينبأ فيه

إذا وإياه موجودان في قَرَن
ولا يزال غروب أو نمط فيه
والأمر مفترق والأمر مجتمع
والجود جود لم الأكبا فيهم
والجود لا يبدأ إلا من سكا فيه
إن ربوبت أمور الناس بعرفها
إلا الذي قيل فيه إنه فيه
ولست تعلم ما أبديه من عجب
إلا الوجود الذي حار الورى فيه
فالحمد لله لا ألغي به بدلا
ولست أبديه إلا من يكا فيه

قال الله تعالى

وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وقال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم في رميه التراب في أعين المشركين وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وقال قل لله الأمر جميعا فقد يعلم أن الفعل الذي يشهده الحق أنه للعبد هو لله تعالى لا للعبد وإن أضيف لنفسي وإنما أضيف إلى نفسي بإضافة الله لا باطا فني وأنا أدخل وأنزجم عن الله به

وهو قوله والله خلقكم وما تعملون فرد الفعل الذي أضافه إلى نفسه وهو حقه الذي له فيما بهذه الإضافة ولا كر لا يدرس ميزان إلا في نرده به إليه قال الله تعالى والسماء رفعها ووضع الميزان في سبا حتى الكواكب في أفلاكها التي هي كعوق في السماوات لتجري بالمقادير الكائنة في العالم على قدر معلوم لا تتعداه فمن تعطي وتمنع بذلك الميزان الذي وضع الحق لها لا أنها تشاهد الميزان الذي بيد الحق حتى يخفض به ويرفع فإذا أبطرت إلى من بعد الحق ميزانه أعطيته ما يستحقه مقام الرفع وإذا أراد الحق يضع ميزانه من يشاء أعطته ما يستحقه مقام الوضع وذلك هو التسخير الذي ورد في القرآن في النجوم أنها مسخرات بأمره فيعلم أن المكلفين هم المقصودون بالخطاب والتكليف فإنهم محل العقاب والثواب بخلاف سائر المخلوقين وذلك للحجاب الذي ضرب الله بينهم وبين مشاهدة الأمور منهم ومن سائر المخلوقات أنه الله لا هم فلما ادعوها أضافها الحق إليهم بحسب دعواهم وكلفهم ابتلاء منه لدعواهم فمن كشف الله عن بصيرته ورأى الأفعال كلها لله لم ير إلا حسنا منه ومن سائر المخلوقات وأن الله هو الصادق فقال إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا فطلبنا على الإحسان ما هو مورد في الخبر

الصحيح ان الانسان سواء نعبد الله كأنا نراه فنشرع في العمل
على الحجاب واذا راينا المجعول له رانا العمل صادرا منه فبينا ما
نحن العاملين فلما راينا هذا خفنا من منزلة القوم فيما سماه من افعاله
حسنا وسيئا وعلمنا انه ما اضاف العمل الينا الا لدعوانا في
الافعال انها لنا واذا احطنا في هذا المقام من الشهود فما كان
من حسن اضفناه الله تعالى خلقا فينا واضفناه الينا من كوننا
محلا لظهوره وان كان سيئا اذ لك العمل اضفناه الينا باضافة
الله فنكون ذاكرين قول الله فيبدل الله حسن ما في ذلك
المسمى سوءا فيقول الله سيئاتنا حسنات وما هو الا تبديل الحكم
لا تبديل العين انه حسن ما طرانا في هذا كله من نظر ورد
واحد فهو هذه المشابه فان ذلك كله فعل ظهر فينا ونحن اهل
شهود فليس لنا الا الاستعداد الذي نحن عليه لقبول ما
يخلق فينا من الافعال المنسوبة في الشهود كما في سائر
المخلوقات عند المخلوقات الذين يقولون مطرنا بفضل الله ورحمته
والوزن الذي جعله في سباحة كوكب من الكواكب وما قدره الله
له من المنازل التي ينزل بها والمحجوب عن هذا المقام يقول مطرنا
بنوء كذا وكذا فيذكر الكوكب المجبور في ذلك ونضيف

40

ما ظهر من المطر الصائب اليه كما يضيف افعاله خلقا الى
نفسه فسمي عند ذلك بانه كافر بالله مؤمن بمن راى الفعل منه
ويسمى الاول مؤمن بالله كافر بمن راى الحس الفعل صادرا منه
من حيث ما هو محل ومن المكلفين من ليس له هذا الشهود ولا
تركه الانسان بنقص مع الحجاب الذي على عينه فيقول مثل ما
يقول صاحب الشهود مطرنا بفضل الله ورحمته تقليدا
لا علما حتى يتميز المؤمن من العالم فان المؤمن يقول ذلك لورود
الخبر الصادق به ويقوله صاحب النظر لما يعطيه دليل عقله
مثل المؤمن سواء الا ان له درجة زائدة ومن ان الصنفان لا يبلغان
مبلغ صاحب الشهود في الدرجة فانه يزيد عليهما بالعيش
وكذلك يشاهد افعال الحق في نفسه كما يعلمها صاحب النظر
كما يؤمن بها المقلد للخبر وكل له مقام معلوم ولا كر لا يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون فان الحق لو رجع في التعريف
عن اضافة هذه الافعال اليه تعالى وكفر من اضافها اليه
تعالى لرجع المؤمن لرجوع الحق عقدا وقولا ورجع العالم صاحب
الشهود قولا لا عقدا فانه لا يتمكن لصاحب الدليل اذا
استحكم الرجوع عنه ولا لصاحب الشهود واذا كان هذا اذا

سادسه من السابع والعشر

الله عقله ما تمنى واستغفر ربه وخر راكعا واناب
ومن معنى قوله عليه السلام ان الله اذا اراد انفاذ قضائه
وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى اذا امضى قدره ورد
ردها عليهم ليعتبروا واما العاقل الجاهل فحكمه ما هو المقرر المقتدر
في العموم واما قولنا الا بحكمه وان الشرع قد ورد ان الله
يواخذ بالارادة للظلم فيها ومن اجل هذا كان سبب سكنى عبد الله ٢
ابن العباس بالطايف احتياطا لنفسه فان الانسان ما
في قوته ان يمنع عن قلبه الخواطر فرب لم يخطر لحوله خاطر
سوء فذلك هو المعصوم ومن له بذلك ولقد رايت من هذه
صفته وهو سلمان الدنبلي رحمه الله كان على قدم ابي يزيد
البسطامي اخبرني عن نفسه على جهة التحدث بنعمة الله عليه
شكرا وامتثالا لامر الله له في حيث قال واما بنعمة ربك فحدث
فقال لي انه خمسين سنة ما اخطر الله له في قلبه خاطر سوء
فهذا من اجل العنايات الالاهية بالعبد فان الله تعالى قال ومن يرد فيه
بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم فنكر الظلم فخاف مثل ابن عباس
وغيره والالحاد الميل عن الحق هنا واما الميزان الموضوع الذي
يظهر لكل عين يوم القيامة يظهر على صورة ما كان في الدنيا

مما اخذ اهلا من التمييز بين النوم والعالم والنوم فقربنا لك
صورة الميزان والوزن وان الوزن نعت الاهي لا ينبغي لعبد من
عباد الله ان يغفل عنه في كل فعل ظاهر في الكون من موجود
تام من الموجودات فلا يزال مراقبا له في غيره فيحكم عليه بالميزان
الموضوع عنده وليس الا الشرع واما مراقبته في نفسه فبخلاف
ما يراقبه في غيره فانه لا يشهده من غيره الا بعد ظهوره ووقوعه
في الوجود من هذا الشخص واما في نفسه فيراقب خاطره
فانه اول ما يوجده الله في خاطره وقلبه وقد عفا عنه تعالى
فيما يجده من ذلك الا بحكمه فاذا راقبه ورأى ان الله قد جعل
فيه قصرا لهذا امرنا وان كان من الافعال المقربة الى سعادته
الاخراوية المحبوبة الى الله المثني عليه هيا محله لقبول ما
يفعل الله به من ذلك فيظهر الفعل وله الاجر من حيث ما هيا
نفسه واستعد والكل من عند الله وان كان مما ذمه الله شرعا
فلا يهيئ نفسه لظهور ذلك الفعل جهد الطاقة فاذا كان
ذلك الفعل من المقدر عند الله وقوعه في هذا المحل سلب
الله عن هذا العبد عقله ولم يعطه الاختيار واعماه حتى يظهر
ذلك الفعل في محله واذا ظهر يحكم منه الجبر الا الحرية

بين العامة من الاعتدال وترجح احدى الكفتين فيعامل الحق
صاحب ذلك الميزان بحسب ما يحكم به من الخفة والثقل فجعل
السعادة في الثقل والاشقى والحزن مناسبا للثقلين الا لما
في نشاتهما من حكم الطبيعة التي تعطي الثقل ولما كان الحشر
يوم القيامة والنشور في الاجسام الطبيعية كهذا الميزان بصورة
نشاتهم من الثقل واذا اثقلت موازينهم وهم الذين اسعدهم الله
فاراد واحسنوا وعملوا في ظاهر ابدانهم حسنا فثقلت موازينهم
فان الحسنة بعشر امثالها الى مائة الف فما دون ذلك وما فوقه
واما القبيح السيء فواحدة بواحدة فيخف ميزانه اعني ميزان
الشقي بالنسبة الى ثقل السعيد واعلم ان الحق تعالى ما اعتبر
في الوزن الا كفة الخير لا كفة الشر فهي الثقيلة في حق السعيد
الخفيفة في حق الشقي مع وزن السيئة عدم مضاعفة ومع هذا
فقد خفت كفة خيره فانظر ما اشقاه فالكفة المثقلة للسعيد
هي بعينها المخففة للشقي لقلة ما فيها من الخير او لعدمه
بالجملة مثل الذي يخرجه سبحانه من النار وما عمل خيرا قط
فميزان مثل هذا ما في كفة الخير منه شي اصلا وليس عنده
الا ما في قلبه من العلم الضروري بتوحيد الله وليس في ذلك

تعمل مثل سائر الضروريات ولو اعتبر الحق بالثقل والخفة الكفتين
كفة الخير والشر لكان من يوزن ثانيا في ذلك فان احدى الكفتين
اذا اثقلت الاخرى بلا شك خيرا كان او شرا واما اذا وقع الوزن
به فيكون هو في احدى الكفتين وعمله في الاخرى فذلك وزن اخر
فمن ثقل ميزانه نزل عمله الى اسفل فان الاعمال في الدنيا من
مشاق النفوس والمشاق محلها النار فتنزل كفة عمله تطلب النار
ويرتفع الكفة التي هو فيها لخفتها فيدخل الجنة لان لها العلو
والسفل ثقل كفة الميزان التي هو فيها وتخف كفة عمله فيهوى
في النار وهو قوله فامه هاوية وكفة ميزان العمل هي المعتبرة
في هذا النوع من الوزن الموصوفة بالثقل في السعيد لرفعة
صاحبها والموصوفة بالخفة في حق الشقي لثقل صاحبها
وهو قوله يحملون اوزارهم على ظهورهم وليس الا ما يعطيهم
من الثقل الذي يهوون به في نار جهنم فهما وزنان وزن الاعمال
بعضها ببعض يعتبر في ذلك كفة الحسنات ووزن الاعمال
بعاملها يعتبر فيها كفة العمل فمن اراد ان يفوز بلذة الوجود
فليعط الحق من نفسه لمستحقه والله عز وجل يقول الحق
وهو يهدي السبيل

خفت

الباب الثالث

والعشرون واربع مائه في معرفة

منازله من غار علي ان يذكره

فلي على كل حال في تقلبه

من واحد العين لا كثر ولا عدد

اذ انزلت الاسما منه على

منازل القلب لم يشعر بها احد

مجهولة العين ما ينفك صاحبها

في حيرة ما لها نقص ولا مدد

ان قلت اني وحيد مال في جسدي

الجسم يكذب بالتركيب والجسد

فلا تقولن ما بالدار من احد

فالدار معمورة والساكن الصمد

وليس تخرب دار كان ساكنها

من لا يقوم به عقل ولا جسد

قال الله تعالى وجل

وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين

عن الوفا بالعهد

الذاكر من المذكور فصار يعزل عن الذكر في نفس الذكر وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم ان الاسما الالهية ما كثرها الله الا لاختلاف الاثار الظاهره في الكون فاذا ذكره العارفون بالاسما جعلوا الذكر كاسم تما من الاسما وجعلوا المذكور اسما ثانيا من الاسماء فكان الاسما يذكر بعضها بعضا من ذلك الذكر السنة الاسما ونحن وسائط فما ذكرنا الا به ومن ذكرنه به فلم نذكره الا بذكر من انعم الله عليه اذا ذكره بنعمته فمن ذلك لسان نعمته وانت من نعمته فما ذكره الا احسانه لا انت فمن غار على الله لم يذكره مع انه اكثر عباد الله ذكرا ما لصوره ولا ذكر له بالحقيقه بل هو عبد حق لان الذاكر الباطن والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

ذكره من بعض الطرز

الباب الرابع

والعشرون واربع مائه في معرفة منازله

احبك للبقا مع وتحب الرجوع الى

اهلك فعف حتى انتشفي منك وحسبك

ثم عني قال الله تعالى يحبهم ويحبونه

هو المحب المحبوب

من احب الفنا احب لقاء من احب البقا احب الرجو

عما

عن الوفا بالعهد فانا عهدنا اليهم ان يذكروني فانفوا ان يذكروني
الا على طهارة كما قال صلى الله عليه وسلم اني كرهت ان اذكر
الله الا على طهر او قال على طهارة وراووا هاولا نفوسهم غير
طاهرة لما فيها من الدعاوي في الخبر الذي قام بهم من عند الله
فينسبونه لانفسهم وما اعطوا الله حقه من رد ذلك اليه
كما فعل القليل من عباده الى غير الدعاوي من الامور التي لا تتصف
النفوس بوجودها الا الطهارة فهاولا غاروا ان يذكروا الله ومنهم
الذين يذكرون الله سرا في نفوسهم واما الذين يذكرونه علانية فانهم
شاهدوا اذكار العامة في غاية من الغفلة عن الله فقالوا اذا
ذكروا الله فيهم ذكروه وانهم اذا سمعوا ذكر الله لم ينفعهم لم
الا ان يذكروه فيذكرونه بقلوب غافلة عما يجب لله من التعظيم
فاذا كان شهودهم هذا غاروا على الله فلم يذكروا وكان منهم
الشبلي في اول حاله وغيره فما وفى هاولا بعهد الله ولا كانوا على
معرفة من الله ومن احوال اكثر اهل الطريق ولاسيما اهل الورع منهم
فخرجوا بهذا عن العهد الذي عهد اليهم الله من ذكره في قوله
اذكروا الله ذكرا كثيرا وما قيد حالا من حال وهو قوله عليه السلام
الحمد لله على كل حال فان القلب وان غفل عن الذكر الذي هو

ليس شيء مع الشهود وجود
فترى الكون في الشهود صريعا
كل شيء يكون فيه اشتياق
اودع الحق سره معنى بديعا
فاذا الله قال انى محب
فتراني اصغي اليه سميعا
ويقول الفؤاد في السر مني
ان يكن ما يقول كان مطيعا
ان لله في الوجود علوما
ليس يعطى لمن يكون مذيعا
اعلم ايدنا الله واياك
ان للحق سبحانه الحكم الواحد ماله من حيث هويته وليس الا رفع
المناسبة بينه وبين عباده والحكم الاخر هو الذي به صحت
الربوبية الموجبة للمناسبة بينه وبين خلقه وبها اثر في العالم
الوجود وبها تاثر بما تحدث في العالم من الاحوال فيتصف
الحق عند ذلك بالرضا والسخط وغير ذلك وللعالم حكمان
حكم به صحت المناسبة بينه وبين الحق وبها كان العالم متخلقا لله

ومنسوبا اليه

حضوره مع المذكور فان الانسان من كونه سميعا قد يسمع ذكر الله
من لسان هذا الذاكر فيحضر بالقلب ويعي ما جاء به هذا الذاكر ولم
يجي الا بذكر اللسان الذي وقع بالسمع فجرد له هذا القلب ما يناسبه
من الذاكر من منه وهو اللسان فذكر الله بلسانه موافقة لذكر ذلك
الذاكر المذكر له والقلب مشغول بشانه الذي كان فيه مع انه لم يشتغل
عن تحريك اللسان بالذكر فلم يشغله شان عن شان فما ذكر هو الله
عن غفلة قط وما ثم الا حضور ما استفراغ له او حضور بغير استفراغ
بل بمشاركة ولكن زمان امره اللسان بالذكر ما هو زمان اشتغاله بغيره
فما ذكره غافل قط اي عن غفلة في حال امر القلب لحال اللسان بالذكر
لا في حال ذكر اللسان ثم ان الانسان (اللسان) فرق في حقه في العلانية من الذكر
فانه من الاشياء المسبحة الله فمن غار على الله لم يعرفه وانما يغار
له لا عليه واما اهل هذه المنازلة فانهم غاروا على الله ان يذكره
غيره وهم اهل الدعاوي في الذكر وهم يشهدون ان الله هو
الذاكر نفسه بلسان عبده فذكروه وهم يعلمون انهم ما ذكروه
مثل قوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وهو من جملة
الذكر فراوا ان الحق لسانهم في الذكر فلم يذكروه بهذا الشهود
فصحت المنازلة بقوله من غار على الله لم يذكره لانه عرف من

الذاكر من المذكور

يخاف فوت الوقت فيشهد له هذا الطلب للرجوع بانه صادق
الدعوى في محبته ربه تعالى لهذا الحال ومستوحش عني وهو لا يبرح عنه
الامر حيث هذا المقام فانه بعينه حيث كان فالمحلى في مثل هذا
المقام الذي تقتضي الاجر عن الله من حيث هذا المشهد الخاص
واصبر لحكم ربك برجوعك لا داء من العقوق فانك باعيننا
لعلمه بانه محب والمحب يتألم للفراق والاشتغال بشهود الغير
ولما سمعت في هذه المنازلة قوله حتى اشتفي منه ثقل على لقلة
معرفتي بالحق في حال هذه المنازلة فلما علم الله من شوق مثل هذا
على ان تسبق بغير في هذا الحكم فوقفني على قوله صلى الله
عليه وسلم عن الله انه اشد شوقا الى لقاء احبابه منهم اليه
فانه تعالى اعلم بهم منهم به وعلى قدر العلم يكون الشوق مع
على ان مثل هذه الامور انما هي السنة العامات والادوا ال
واحدانها واختلاف الاسما وهذا معنى قوله يوم نحشر المتقين
الى الرحمان وفدا ولا يحشر الله الا من ليس عنده من حيث هذا الاسم
الخاص به وهو عنده من حيث ذلك اسم اخر عن هذا الاسم فمن
عرف الحق بمثل هذه المعرفة لم يكبر عليه ما يسمع عن الله
من كل ما هو نعت المخلوق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

ومنسوبا اليه انه وجد عنه فارتبط به ارتباط منفعل عرفا على هذا
الحكم لم يزل العالم من حيث في حال عدمه بالعدم وفي حال وجوده
بالوجود فما اتصف بالعدم الا من حيث من هو ولا بالوجود الا من
حيث من هو وهو من حيث هويته وحقيقته لا نعت له من ذاته كما قلنا
في الحق في ذكر رفع المناسبة فصح قوله ليس كمثله شيء في جناب
الحق من حيث هويته ومن جناب العالم من حيث هويته والمناسبات
احدثتها النعوت من حيث النسب لا من انها اعيان وجودية

فما ثم الا الحق والحق فاعل
وما ثم الا الخلق والخلق منفعل

فلما وقعت المناسبة بين الله وبين العالم صح ان يقول يحبهم ويحبونه
فالحق محب محبوب فمن حيث هو محب ينفعل لتاثير الكون ومن
حيث هو محبوب يبتلي والعالم ايضا محب لله محبوب لله فمن حيث
هو محب لله يبتلى لاجل الدعوى فيفتضح صاحب الدعوى الكاذبة
ويظهر صاحب الدعوى الصادقة ومن حيث انه محبوب يتحكم على محبه
فيدعوه فيستجيب له ويرضيه فيرضى ويسخطه فيعفو ويصفح
مع نفوذ قدرته وقوة سلطانه الا ان سلطان الحب قوي كما قال
الخليفة امير المؤمنين هرون الرشيد

الباب الخامس والعشرون واربع مائة في معرفة منازلة من طلب العلم صرفت بصره عني

طالب العلم ليس يدرك ذاتي
بدليل لكون ذاتي تعالى
فتراني برأيه في كل عين
وتراني ابديه حالا فحالا
فيرى نفسه وليس سواه
والذي لا يكون قط ظلالا (فهو يكون وقتا)
هو معنا مكاونا للشواهد
احدثت اوجها وكان ظلالا
فاذا ما يقول ربك فاعلم
انني واحد عليك احالا

قال الله تعالى
لا تدركه الابصار العيون فاذا ما يقول ربك انني واحد
فاعلم انه عليك أحال اعلم ان العلم الدليلي البرهاني

يقضي برفع المناسبة

ملك الثلاث الأنسات عناني

وحللن من قلبي بكل مكان

ما لي تطاوعني البرية كلها

واطيعهن وهن في عصياني

ما ذاك الا ان سلطان الهوى

وبه قوين اعز من سلطاني

ومع وجود المناسبة بين الانسان وبين العالم واهله من العالم فلم يحب الرجوع الى اهله من احبه منهم مع كونهم محبوبين لله الا لكون الله قد عين لاهله حقا على هذا الشخص فيحب الرجوع الى اهله ليؤدي اليهم حقوقهم التي اوجبها الله لهم عليه لا لغرض نفسي ولا لمناسبة كونية ولما علم الله ان مثل هؤلاء ما رجعوا الا امتثالا لاوامره تعالى ووقوفا عند حدوده لئلا يتجاوزوها ويتعدوها قال لمن هذه صفته قف حتى اشفي ومن قوله صلى الله عليه وسلم لي وقت لا يسعني فيه غير ربي فهو لله في ذلك الموطن ليس لنفسه ولا لشيء من خلقه وسامحه الحق في رجوعه الى اهله من هذا المقام لكونه ما يرجعه الا حق الله الذي افترضه عليه لمن رجع اليه من اهله لعلمه بانه

يخاف فوت الوقت

بقضي برفع المناسبة بين العالم وبين هوية الحق ولا رؤية من دون المناسبة بينه وبين المرئي والحق لا يراه غيره نفسه من حيث هويته فطالب هذا العلم في حال شهوده ورؤيته ربه يحكم انه ما رآه وحكمه صحيح ورؤيته صحيحة فلهذا قال صرفت بصره عني فاذا صرف بصره عنه كان الحق بصره تعالى بهذا العبد فاذا راه بهذه الحال يكون هو الذي راى الحق بالحق والراءي عين المرئي حق وهذه اجمل رؤية تكون حيث كانت وهو ورد في الصحيح ان العبد يحصل له هذا المقام في الحياة الدنيا وفي هذه النشأة التي تفارقها النفس المطمئنة الناطقة بالموت فقال تعالى لا تدركه الابصار فكثر وجمع فانها ابصار الكون ولم يقل لا يدركه البصر وان كان جمع قلة ولا كثرة على كل حال فهو اكثر من بصر فان الساعي في جمع القلة

بافعل وبافعال وافعلة وفعلة بجمع الادنى من العدد فافعل مثل اكلب وافعال مثل اطار وافعلة مثل اشبية وفعلة مثل فتية ولما كانت هويته احدية الوصف لم تكن فيها كثرة ومن بصر في كل مبصر وهو وان تعددت ذوات المبصرين والبصر واحد من الجسم اذا كان البصر هوية الحق فيصح ان البصر

والمرائي جمع

والمرائي به صح

خط

عند ذلك يدركه لانه ليس غيره فهو الرائي والمرئي فان الحقيقة
النفسية في هذه الاية في قوله لا تدركه الابصار فان الابصار هنا
معان يدرك بها المبصرات فاين تدرك المبصرات بخلاف اذا كان
عين الحق عين بصرك صح ان يدرك في مثل هذا يدركه البصر
فينسب الادراك اليه مع كونه بصرا للعبد فتفطن
لهذه المسئلة فانها نافعة جدا وتعلم من ذلك ان لله عبادا
عجل لهم رؤيته في الدنيا قبل الاخرة ولله عباد اخر لهم ذلك
ولله عباد لا يرونه الا بابصارهم في الاخرة وينزلون عن رتبة
هاولا في الروية ولله عباد يرونه في الدنيا بابصار اسمائهم
وفي الاخرة البرزخية ما عين تبا لهم يقظة ونوما وسو تنا
ومن هنا قال من قال من اهل الله ان العلم حجاب يريدون
علم النظر الفكري اي العلم الذي استفاده العاقل من
نظره في الله فهذا معنى قوله صرفت بصره عني فما رايت
من رايت الا بي ومن رايت ببصره فما راى الا نفسه فاني
بصورته تجليت له من قال الله علموا الله ما علم الله تعلى
مكان هو علمهم كما كان بصرهم فمثل هاولا لو تصور
منهم نظر فكري لكان الحق عين فكرهم كما كان عين

علمهم وعين بصرهم وسمعهم لكن لا يتصور من يكون مشهده
هذا وذوقه ان يكون له فكر البتة في شي انما هو مع ما يوحي
الله على اختلاف ضروب الوحي وانه من ضروب الوحي الفهم عن
الله ابتدا من غير تفكر وان اعطى الفهم عن تفكر فما هو ذلك
الرجل فان الفهم عن الفكر يصيب وقتا ويخطي وقتا والفهم لا عن
فكر وحي صحيح صريح من الله لعبده وذوق الانبيا عليهم السلام
في هذا الوحي يزيد على ذوق الاوليا فان قابل الاخص في الاعم
يحصل للاعم وليس قابل الاعم الذي لا يتميز فيه الاخص
يحصل له منه ذوق الاخص وان كان مندرجا فيه فلا حكم له في
الذوق وان كان له حكم في الكل الا انه لا يقدر على الفصل
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس

والعشرون واربع مائة في معرفة منازلة
السر الذي قال منه رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين استفهم عن رؤية ربه
فقيل له ارايت ربك في ليلة الاسرا فقال
نور اني اراه

النور كشف يراه الظل وهو به
فقد قام في الكون عينا في تجليه
فان تحلى بنعت النور دان له
بحكم التجلي ولا كون في تجليه
الروح ظل وعين الجسم يبديه
من نور ذات يراه في تدليه
وليس يدرك الذي قلناه غير فتى
ذي خلوة فيراه في تجليه
وقد يراه الذي ولي بصورته
بمنه فبان له لكن توليه

قال الله عز وجل

الله نور السماوات والارض فمن النور من يدرك به ولا يدرك في نفسه فهو حجاب عليك عن نفسه وانت والعالم حجاب عليك وقوله صلى الله عليه وسلم ان لله سبعين الف حجاب او سبعين حجابا الشك مني من نور وظلمة الحديث فحجاب النور من هذه الحجب واحد والظلمة الحجابية ما بقي من هذا العدد فهو عين الحجاب عليك وهو المحتجب فيه فبنفسه احتجب

49

تابعه الى التاسع العدد

والنور لا يرى ابدا والظلمة وان حجبت فانها مرئية للمناسبة التي بينها وبين الرائي وانه ما ثم ظلمة وجودية الا ظلمة الاكوان وكان صلى الله عليه وسلم يسأل الله في دعائه ان يجعله نورا لما علم ان الله هو النور وعلم ان النور الادنى يندرج في النور الاعلى وعلم ان الحق هو جميع ما تكون به العبد عبدا من جميع الوجوه وانه من حيث هويته لا نعت له ولا صفة فعلم ان نسبة النعتية اليه والصفة ما هو عين الحق لا من حيث صفة الحق بل من هويته ولا يذكر العبد هويته وانما يذكر بما يقوم به من الصفات وليست الا هوية الحق فقوله واجعلني نورا عين قوله واجعلني انت وانت لا تكون بالجعل فقال لذا فمني في علم شهوداتي انت حتى اتميز عن غيري من هويات العالم فاعلمهم واعلم من انا وهم لا يعلمون واذا كان الامر على هذا فما اندرج نور في نور وانما هو نور واحد في عين صور خلق فانظر ما انجب هذا الاسم فالحق ظلمة ولا نعت للنور فانه بنفسه ظاهر والظلمة لا تنفي النور وما ثم نور الا النور الحق ولهذا قال صلى الله عليه وسلم نوراني اراه فانه ما راه منه الا هويته وظلمتي لا تدركه ومنزله سر خفي عن ادراك الادلة

النظرية وعن ادراك الشهود في الصور وهو من اسنى العلوم
الالهية الواضحة فلم يدركها من العبد الا هو فهو العلم والعالم
والمعلوم في هذه المسئلة ولما قطع الاضافة الى السماوات
وهو ما غاب من القوى وعلا والى الارض وهو ما ظهر من القوى الحسية
ودنا قال الله تعالى انه عين نورهما عرفنا انهما لم يشهدا الا هو تنويرهما
فهو عين السماوات والارض ولم يقل الا قال فيه المفسر معناه
منور او هاد فذلك له اسم خاص وهو الهادي الذي هو داعي
لاجابة حمل الامانة والى الايثار بالطاعة لامره فهو من باب
اجابة الاسما للاسما اذا دعا بعضها بعضا فذلك يعلم انه
الامين واما هاهنا فما قال الا انه نور السماوات والارض
والنور المعقول ويؤيد ذلك التشبيه بالمصباح على الوصف
الخاص فان مثل هذا النور المصباحي ينفر ظلمة الليل بل هو
عين نفور ظلمة الليل مع بقا الليل بلا فانه ليس من شرط
وجود الليل وجود الظلمة وانما عين الليل غروب الشمس
الى حين طلوعها سوا اعقب المحل نورا اخر سوى نور الشمس
او ظلمة فوقع الغلط في ماهية الليل ما هي ولهذا قال
والليل اذا يغشى فلو كان عين الليل عين الظلمة ما نعته

بانه الظلم فقد يكون الليل ولا ظلمة كما انه قد يكون النهار ولا ضوء
فان النهار ليس الا زمان طلوع الشمس الى غروبها وان طلعت
مكسوفة فلا يزول الحكم عن كون النهار موجودا فان قيل ما سمي
النهار نهارا الا لاتساع الضوء فيه قلنا وان كان فلا يقدح
فيما ذهبنا اليه من ماهية النهار فان ذلك الكسوف امر عارض
لا يقدح في طلوع الشمس ولو اظلمت في نفسها فكيف
وعلة الكسوف لنا معلوم والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب السابع
والعشرون واربع مائه في معرفة
منازلة قاب قوسين

ما قاب قوسين الا قطر دائرة
تعطي التميز بين الكون والله
فمن يعاين عينا لا يغايرها
عن ذاك دنو العالم الساهي
وهو الذي قد اوادني وفيه له
اسرار علم ولا تدري التي ما هي

الشك يخضع في سلطان او قلما

حكم التقرب ذي السلطان والجاه

فهو ابه في النجم فدنيت

دلت على كون اسبال واسباه

وكل من حسنه يوليه مختبرا

عفوا وفضلا لدى التحنن والباه

وذاك حين تجاوز صوره اشباه

تقول يا للغط انت الامر الناهي

قال الله تعالى

وكان قاب قوسين او ادنى اشاره الى التقريب الصوري
ورد في الخبر النبوي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لو دليتم بحبل لهبط على الله وقال تعالى الرحمن
على العرش استوى وقال صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا
الى سماء الدنيا كل ليلة في الثلث الثاني من الليل الحديث
تحير العقول الضعيفة وتنبه العقول المعتكفة على
قاب حضرته فعلمت ما اراد ولو استزادته لزاد حتى قال
من دنا في اسرائه الى السماوات ليريه من اياته فتدلى فوق

ذلك منبها ومشيرا على انه عين الحبل الوارد المذكور في الخبر
فدل ان نسبة الصعود والهبوط على السوا في حقه فجمع بين
خبر صاحب الحوت وصاحب الاسرا انه لم يكن واحد منهما باقرب
الى الحق من الاخر فهي اشاره الى عدم التحيز وان الذات مجهوله
عن تغيره تغير معين وكان من اياته التي اراه ليلة اسرائه كونه
تدلى في حال عروجه ومنها عين ما اشار اليه ابو سعيد الخراز
في قوله عن نفسه ما عرفت الله الا بجمعه بين الضدين ثم تلا
هو الاول والاخر والظاهر والباطن فكان هويته في الجميع
في حال واحدة فما هو غير الضدين ولولا انت ما كان دنو
ولا تدل   فلا دنو ولا تدلي ولا عروج ولا هبوط

فهذه ان نظرت فيها بعقلك كلها خطوط

وانه من حيث هويته لا نعت له ولا صفة قيل لابي يزيد
كيف اصبحت فقال لا صباح لي ولا مسا انما الصباح والمسا
لمن تقيد بالصفة وانا لا صفة لي وان بكيت زمانا وضحكت
زمانا وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي والصعود والهبوط نعت
فلا صعود للعبد ولا هبوط من حيث عينه وهويته والظاهر
عن المظاهر فما دنا الا عين من تدلى واليه تدلى ومنه دنا

الا هو عين الضدين في

مكان قاب قوسين وما الحصر القوسين من الدائرة الا الخط
المتوهم وكفانا انه قلت فيه المتوهم والمتوهم لا وجود له
في عينه وقد قسم الدائرة الى قوسين فالمعنى عين الدائرة
وليس سوى عين القوسين فالقوس الواحد عين القوس الاخر
من حيث المعنى والخط الفاصل المتوهم فالعالم في جنب
الحق متوهم الوجود لا موجود فالموجود والوجود ليس الا
عين الحق وهو قوله او ادنى فلا ادنى رفع من المتوهم واذا رفع
من الوهم لم سوى دائرة فلم تتعين القوسان من كان منه
ربه في القرب بهذه الشابه اعني شبابه الخط الذي يقسم
الدائرة ثم رفع نفسه منهما ما يدري احد ما حصل له من العلم
بالله وهو قوله فاوحى الى عبده ما اوحى وما عين لنا في
الذكر الحكيم ما اوحى ولا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اوحى في ذلك القرب به اليه فكان التلقي في هذا
الموطن تلقيا ذاتيا لا يعلمه الا من ذاقه وليست في المنازلة
منازلة بعض التفا النقطة والمحيط الا من هذه المنازلة
فانه اذا التقى المحيط والنقطة ذهب ما بينهما فزال
ذهاب العالم في وجود الحق ولم تتميز نقطة من محيط
بل ذهب عين النقطة من كونها نقطة وعين المحيط من كونه
محيطا فلم يبق الا عين وجودية منزهة حكمها ودكم ما
ينتسب من العالم اليها ذهابا كليا عاما عينا ودكما
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ~~السابع~~ الثامن
والعشرون واربع مائة في معرفة
منازلة الاستمساك عن الاثنينية

اذا ما كنت عيني في وجودي
وعين قواي كلها ان انا وانتنا
واما ان يكون الشان عيني
واما ان يكون الشان انتنا
واما ان اكون انا بوجه
ومن وجه سواء تكون انتنا
وانت الحرف لا يقرا فيدري
وانت محير الحيرات انتنا
ارى عجزا وذاك العجز عيني
وجهلا بالامور فاين انتنا

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

وما اقوى على تحصيل علم
ولا نقوى على التوصيل اننا
فخرنا في وجود الحق عجزا
وحرب وعزة الرحمان اننا
فزال انا وهو والانت فانظر
الى قولي اذا ما قلت اننا
فمن اعني بانت ولست عيني
ولا غيري فخرت بلفظ اننا
لاني لا ارى مدلول لفظي
ولا انا عالم من قال اننا
ارى امرا تضمنه وجودي
وانت تغار منه وليس (لست) اننا
وان زلنا نقول فعلت غيري
فنثبتنا بامر ليس اسما
فعلي مرانا حتى اراه
ما اعرف هل انا او انت اننا
ولولا الله (الرب) ما كنا عبيدا
ولولا العبد لم تك انت اننا

ما اثبتني لنثبتكم الا ما
ولا ننفي الا انا قيد ول اننا

قال الله تعالى

وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فهذا اثبات الاثنين واثبات حكمهما ثم نفي الحكم عن احدهما بعد اثباته وهو الصادق القول

فاعلم ان انية الشيء حقيقته في اصطلاح القوم فهي في جانب الحق ذات انا ربك و في جانب الخلق الكامل اي رسول الله فذاتان اثنتان صحتهما العبارة وهما كزمان فلكل واحدة من الاثنتين حكم ليس للاخرى

وذاك الذي قالوا وذا الذي عنوا
وما ثم الا الله ليس سواه
وكلف والتكليف يطلب حادثا
ويطلب من يدري وما ثم الا هو

فلا انية الا هو فانية والانية العائلة سامعة وما لها قول الا بالتكوين فلا تبقى لانية الخلق في حال وجودها وما القول الا لمن هو في حال العدم فلا تكليف الا في المعدوم لعدم شيئيته

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

الايجاد للحادث فلا يقال للمنفعل انفعل فهو انفعل يقبول له
الوجود والايجاد يكون عنه فلا قول له وما ثم غيث واذا ذلك
قال لما ذلك به كن في حال عدمه فيكون في محل هذا الحادث
فينتسب اليه وليس اليه فلهذا كانت الانيات ظرفين فتميزنا الا
ان الانيه الحادث منزله العدا والاستار لجناب الحق بكونها وقاية
وهذه الصفه من الوقايه تندرج انية العبد في الحق اندراجا
في ظهور وهو قوله تعلى انني انا الله ولولا نون العبد التي اثر
فيها حرف اليا الذي هو ضمير الحق فخفض النون فظهر اثر القديم
في المحدث ولولاه لخفضت النون من اني ومن انية الحق كما اثرت
في قوله اني انا ربك فانه لابد لها من اثر فلما لم تجد انية العبد
التي هي نون الوقاية اثرت في انية الحق فخفضتها وبقي معنا
الرحمه التي هي الفتح فما ازاله عن مقامه الاعلى ولا اثر فيه سواه
فاقرب ما يكون العبد من الحق اذا كان وقاية بين انية الحق وبين
ضميره فيكون محصورا قد احاط به الحق من كل جانب وكان به
رحيما لبقا صفة الرحمه فبابها مفتوح وبها حفظ على المحدث
وجوده فعين نون الوقايه الحادثه في مقام العبوديه الذي
هو الخفض المتولد عن يا ضمير الحق فظهر في العبد اثر الحق

وهو عين معاني العبد الذلة والافتقار فما للعبد مقام في الوصلة
بالحق تعلى اعظم من هذا حيث له وجود العين بظهور مقامه فيه
وهو في حال اندراج في الحق محاط به من كل جانب فعرف نفسه
بربه من اثر فيه الخفض فعرف ربه من ابقاه على ما هو عليه من
الرحمه فانه الرحمن الرحيم فما زال عنه الفتح بوجود عين العبد
فلا يشهده ابدا الا رحمانا ولا يعلمه ابدا الا موثرا فيه فلا يزال
في عبوديته دايما وهذا غاية القرب ولما جاء ابو يزيد في القرب
من الله قبل ان يشهد هذا المقام قال لربه يا رب بماذا اتقرب اليك
فقال بما ليس لي فقال يا رب وما ليس لك وكل شي لك فقال الذلة
والافتقار فعلم عند ذلك ما لانية الحق وما لانية العبد من ذل
في هذا المقام فكان له القرب الاتم بجمع بين الشهود والوجود
اذ كان كل شي هالك فان الشهود عند القوم فنا حكم لا فنا
عين وفي هذا المقام شهود بلا فنا عين وهو محل الجمع بيننا
وبين الطايفه وبلا فنا حكم فانه ابقى للحق ما يستحقه من الفتح
الرحموتي اذ لولاه اعني لولا هذا القرب المعين لعاد الاثر على
انية الحق ولهذا الحصر في اني انا ربك ليعلم ان الاثر اذا صدر
من الحق لابد له من ظهور حكم وما وجد الا الحق فعاد عليه

فجا العبد قد حل بين الانية الالاهية والمؤثر فحمل
فانية الحق مضبوطة
وانية الحق ما تنضبط
فياخذ منه او يغبطه ذا
وكل ما حواله مغتبط
فربط الوجود بعين الشهود
مقام جليل لمن به ترتبط
وليس ينال معالي الوفي
عجيب اذا سره قد شحط
وما فرحت بشي قط مما وهبنيه الحق من المنح التي تقبلها
الا كون فرحي بهذا المقام اذ حلاني به ربي وهو اعلى المقامات
واسناها وهو معاي كل ما سوى الله ولا يشعر به وليست العناية
من الله ببعض عباده الا ان يشهده هذا المقام من نفسه فايثره
على العالم كله الا العلم به حالا او ذوقا ولا يجني احد ثمرة الايثار
مثل ما يجنيها صاحب هذا المقام فان ثمرة الايثار على قدر من تؤثره
على نفسك والذي تؤثره على نفسك هنا انما هو الحق فينسب
اليك الفرح بما تجنيه من ثمرة هذا الايثار على صورة نسبة
الفرح الى الحق فانظر ما اعظمها من لذة وابتهاج وهذا ذا
اخصر ما يمكن من الابانة عن هذا المقام والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب التاسع
والعشرون واربع مائة في معرفة
منازلة من تصاغر لجلال نزلت
الله ومن تعاظم على تعاظمت
عليه

معامل الحق بما يعلم تمل
فاحذر فما انت له مقابل
وكن له عينا ولا تكن به
فانه ليس له مماثل
من حارب الله يرى صرعته
بعينه والبطل المنازل
هو الذي يرمي السلاح والذي
له من الله به المنازل
من قال طعنونا بطعنه
اشتر والقول بذاك نازل

برزامي

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

وكونه فينا وجود ثابت

ولكوننا فيه وجود ها ... ل

قال الله تعالى

وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم لأنه قال وما أرسلناك إلا
رحمة للعالمين فما نقص يومنا من عمر يومين فإذا كان العبد على
مقامه الذي هو عينه مسلوب الأوصاف ولم يظهر منه تلبس
بصفة محمودة ولا مذمومة فهو على أصله وأصله الصغار ونزول
الحق لظهور الصفات فيه فلا بد أن ينزل الله من هويته التي تقتضي
له الغنى عن العالم فإن الله غني عن العالمين والنبي صلى الله
عليه وسلم يقول يوم بدر لربه تعالى إن تهلك هذه العصابة فلن
تعبد بعد اليوم فلو قال مثل هذه المقالة غير رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقال المنكر ما شاء مما يليق به من حيث إنكاره
لجهله ومثل هذه النفحات تهب على قلوب العارفين من أهل الله
فإن يطفوا بها كفرتهم المؤمنون وتكلم صاحب الدليل
فالحمد لله الذي قد وهب

والحمد لله الذي قد عصم

فلم يقل ما شأنه قوله

ومثل الذي قال به من عصم

فيحجب الله به من جزم

ويشهد الله به من رحم

ورد في الخبر أنه من تواضع لله رفعه الله وهو عين نزول
الحق إليه (له حجابًا) ومن تكبر على الله وضعه الله وما وضعه إلا
بشهود عظمته فإنه تعالى العلي العظيم ولما قال صلى الله
عليه وسلم إنما هي أعمالكم ترد عليكم علمنا أنا ما نرى من
الحق إلا ما نحن عليه فمن شاء فليعلم ومن شاء لا يعلم وهذه كلمة
نبوية حق قلنا فإن العمل ما يعود إلا على عامله وقد أضاف
الأعمال إلينا فمن علم منا من هو العامل منا علم من يعود
الله العمل في الرد وهذا القدر من الإشارة في هذا الحديث
كاف ولما كان الله هو الكبير المتكبر علمنا نسبة الكبير
إلى الله وتحيرنا في نسبة التكبر إليه فلو علم نزول الحق
لعباده إذ ليس في قوة الممكن نيل ما يستحقه الحق من
الغنى عن العالم وفي قوة الحق مع غناه من باب الفضل والكرم
النزول لعباده فإن جهل أحد من العباد قدر هذا النزول
الإلهي ويعاظم العبد في نفسه لنزول الحق له ولم يعلم أن
نزول الحق لعباده إنما هو لعين عباده وأنها ذلك لظهور

احكام اسمائه الحسنى في اعيان المحدثات فلنفسه نزل لا لخلقه
فما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فما خلقهما الا
من اجله والحق نزول من مقام ما يستحقه من الغنى عن العالمين والتنزيل
من العباد خلاف هذا وانه تعالى ما انزل الا الكامل المخلوق عليه من
علو القدر والمنزلة فهذا اجمل الجاهلين ما عطى الحق هذا
النزول او ما توهمه الجاهل ان يتسمى الحق بالمتكبر عن هذا النزول
ولا تدبر هذا النزول لا قبله وجودا وتقديرا لا بد من ذلك
والكبرياء لبس ذلك وسنورد معقول هذا الفصل في اخر الابواب
في الباب الثامن والخمسين وخمسمائة ان شاء الله تعالى بمعرفة المنازلة
فتحقق ان الحق مرآة العالم فلا يرون فيها غير ما هي صورهم عليه
وهم في صورهم على ذوات فهذا حضرة الباب هذه المنازلة
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ــــــــ الثلاثون
وأربعمائة في معرفة منازلة ان
حزنك او طلبك الك

كل من جار وطل والذي اهتدى انفصل
وهو نعت ذاتي للذي عز وجل

ما منه الباب والعدد

وهو نعت حاصل للفقير قد عقل
فاذا قال فتى انه استوى فقد غفل
وتراه زاهيا في حلى وفي حلل
كاشفا عورته مثل اجا السفل

قوله رب كاسية عارية قال الله تعالى في الخبر وما كان
الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ومن باب
الخبر والله خلقكم وما تعملون وما رميت اذ رميت وكذلك
فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم والفعل بالسوى الا من المخلوق
فنفى ما وقع به العلم الضروري في الحس قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في هذه المنازلة لا احصي ثناء عليك وهذا
مقام حيرة الخبرة انت كما اثنيت على نفسك ومن احال الوصول
وقال الصديق في هذه المنازلة العجز عن درك الادراك
ادراك فنبه فمن طلب الوصول الى الحيرة في الحق هو عين الوصول
الى الله والحيرة اعلم ما يكون لاهل التجلي لاختلاف الصور
عليهم في العين الواحدة والحدود تختلف باختلاف الصور والعين
لا تأخذها حد ولا تنضبط كما انها لا تعلم مرفوعة مع الحدود
التابعة للصور حاروا علم ان ثم عينا هي التي تنقلب في الصور

في أعين الناظرين لا في نفسها على أنها ذاتا مجهولة لا تعلم
ولا تشهد فتحصل من هذا أن العلماء بالله أربعة أصناف
صنف ما له علم بالله إلا من طريق النظر الفكري وهم القائلون
بالسلوب وصنف ما له علم بالله إلا من طريق التجلي وهم
القائلون بالثبوت والحدود وصنف ثالث يحدث لهم علم بالله
بين الشهود والنظر فلا يبقون مع الصور في التجلي ولا يصلون
إلى معرفة الذات الظاهرة بهذه الصور في أعين الناظرين
والصنف الرابع ليس واحدا منها ولا الثلاثة ولا تخرج عن
جمعهم وهو الذي يعلم أن الله قابل لكل معتقد كان ما كان
ذلك المعتقد ومن هذا الصنف ينقسم إلى صنفين صنف يقول
عين الحق هو المتجلي في صور الممكنات وصنف آخر يقول أحكام
الممكنات هي الصور الظاهرة في عين وجود الحق ولا قال
ما هو الأمر عليه ومن هنا نشأت الحيرة في المتحيرين وهي عين
الهدى في كل دائر فمن وقف مع الحيرة حار ومن وقف مع كون
الحيرة هدى وصل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الآخر
والثلاثون وأربعمائة في معرفة

بارك من حجبته حجبته

حجاب العين منه وليس يدري
بأن وجوده عين الحجا ب
فيا قوم اسمعوا قولي تفوزوا
بما قد قال في أم الكتاب
ولفظة فتستعين بما أظهرتنا
وأفعال وعيني في نبا ب
فنحن الناهضون بكل قفر
ونحن الواقفون بكل باب

قال الله تعالى

وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه فإذا خاطبهم ما يخاطبهم
إلا بما تواطئوا عليه وإذا ظهر لهم في فعل من الأفعال فلا يظهر
لهم إلا بما ألفوه في عاداتهم ومن عاداتهم مع الكبير عندهم
إذا مشى أن يحجبوه ومعناه أن يكونوا له حجبة بين يديه كما قال
نورهم يسعى بين أيديهم وسبب ذلك أن الكبير لو تقدم الجماعة
لم يعرف ولم تتوفر الدواعي إلى تعظيمه وإذا تقدم الحجاب بين يديه
طرقوا له وتأهبت العامة لرؤيته وحصل في قلوبها من

نعظمه على قدر ما يعرفونه من عظمة الحجبة في نفوسهم فيعظم
شانه فاذا اراد الله تعظيم عبد عند عباده عرفه عن منزلته
وكساه خلعته واعطاه اسماءه وجعله خليفة في خلقه وملكه
ازمة الامور وحمل الغاشية بين يديه كما تحمل الملوك الغاشية
بين يدي ولي عهده وان كان في المنزلة اعظم منه ولا بد لمن هذه
حالته ان يعطي الرتبة حقها فلا بد ان يحتجب عن رتبة عبوديته
وعلى قدر ما يحتجب عنها يحتجب عن ربه ولا يمكن الا هذا
فان الحضرة في الوقت له والوقت وقته والحكم للوقت
في كل دائم الا ترى الحق يقول عن نفسه انه كل يوم في شان
فهو بحسب الوقت لانه لا يعطي الا بحسب القابل فالقبول
وقته حتى تجري الامور على الحكمة ولما كان الوقت لصاحبه
حكم عليه بما يظهر به وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن
الرجل في سلطانه ولا يقعد على تكرمته الا باذنه ولو كان
الخليفة بنفسه اذا دخل دار احد من رعيته فالادب الالهي
المعتاد يحكم عليه بان يحكم عليه رب البيت بحيث ما اقعده
فهو بادع في سلطانه وان كان الخليفة اكبر منه واعظم ولاكن
حكم المنزل حكم عليه فرده مروسا الا ترى ان وجود العشر

واعني به العالم ما ظهر الا بوجود الحق وايجاده لان الحكم له
ثم تاخر المتقدم وتقدم المتاخر علم يظهر للعالم ما لله عين
حتى اظهره العالم ما العالم فكان ذلك جزاء الايجاد وعاد ذلك
الجزاء على العالم من ذلك الناظر فيه اذ لم يكن الحق محلا للجزاء
فعاد عمل العبد عليه كما عاد عمل الحق على الحق لما وقع
به الثنا عليه من المحمدات وفق الحق لعارفين من اهل زماننا
فقال لي ابو البدر دخلت على الواحد منهما بميافارقين
فذكرت له شان العارف الذي ببغداد فقال لي انه من جملة
من يقضي امري فيه فقال فحدثت ان العارف الاخر ببغداد فقلت
له انه دخله بميافارقين على الوكان فذكرت له شانه
فقال لي انه رايته في حال من بعض امري فيه من خوف فقال
كذا يزعم والله لقد رايته يحمل الغاشية بين يدي قال ابو البدر
فجئت بهما وكلاهما صادقان عندي فازلت عنهما ذلك
الغم فقلت له رحمه الله كل واحد منهما صدق وان كل واحد
منهما راى صاحبه في سلطانه وفي محله والحكم لصاحب
المحل فذلك كان حكم المحل لا حكم مراتبهما في انفسهما
فلا يعرف من هذا وانما يعرف من اين من اخذ فيستر ذلك

وعرف انه الحق مستحق للمنصف ان يعرف المواطن واحكامها
ان موطن الغضب لا لا في موطن الرضا بفعل العبد فعلا
فيستحق رتبته عليه فهو حق على نفسه والحق يحكم ذلك الواقع
من عفو ومواخذه ويفعل ذلك العبد فعلا يرضى به ربه فهو
الذي ارضاه فما اسخطه فالحق مع عباده بحسب احوالهم
بحيرهم اما يكون انظر في احوال الخلق في الكتب اذ ان لو اعلى
الحق منالك يتفرج العارفون فيما ذكرناه ماذا عادوا الى
جناتهم واهلهم وتجلى الحق لهم بتغيير الحال بينهم لشرف المنازل
لهم ومنزل الكثيب له اذ كان الحق سمعه وبصره فمن نزل
بك فاربا دبت معه في النظر والاستماع بقي عندك وان
اسات الادب ردك عنك وصوره الادب معه بوجوده
فيما شرع لك ان تعامله به فاذا دخل عليك في بيتك وهو
المسعود كان له الحكم فيك بسبب اضافة الدار اليه
والحكم له ما وجب عليك ان تجيبه من نفسك وان لا تعمل فيه
ما لم ياذن لك في عمله فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب ـــــــ الثاني

والثلاثون واربع مائه في معرفة
منازلة ما ارتوت بشي الا بك
فاعرف قدرك واذا تعجبت بشي
لا تعرف نفسه

ان الوجد الذي لا يورث لا بسه
هو الوجد الذي الرحمان لا بسه
به تزين عنوا العالمين من الارواح والملا الفلكي
هارسه
فان يرى منه اخلاق تحيير به
عن المسرى فرسول الله سابسه

قال الله تعلى
من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله وقال تعلى في الخبر عنه فسمعي قلب عبدي
المومن فالامر حق ظاهر في صورة خلق فهو من وراء ما يرى
فان المرئي من وراء اردانه فالعبد هو برداء الحق وعظمته
فانه قال الكبرياء ردائي ولهذا كان المخلوق محل عظمة الله
لان العظمة صفة في المعظم لا في المعظم ولو كانت في المعظم

لما نعوذ منه من لا نعرفه قال الله لاي يريد لما خلع عليه اسماه
اخرج الى عباده بصورته فمن المرات فلما اخطا خطوة عشق
عليه فقال ردوا على حبيبي فانه لا صبر له عني فمن عرف نفسه
عرف الله ومن عرف الله لم يعرف نفسه والعلم بالله تعالى
حماد بك والعلم بك علمك بالله فانك منه حيث انا جمعا منه
ما هو منك وليس الا معرفة المنزلة والقدر انا انزلناه في ليلة
القدر نزل به الروح الامين على قلبك فانت ليلة القدر لانك من
طبيعة وحق فسهر لك تعطي القدر فلم يزل القران عليك
وانت خير من الف شهر اي خير من الكل لانه منتهى العدد البسيط
الذي يقع فيه التركيب الى الاسامي كراتب ما خلق الله لا
سامي دائما فانه دالو على الدوام وجاء بالشهر لشهره ذلك
في كل شهر من الاله ليلة القدر لا يدري ذلك فان خير الشهور
ما كان فيه ليلة القدر فهي خير من الف شهر فيه ليلة القدر
فهي جامعة لكل امر فهي العامة في جميع الموجودات فالعبد
في هذه المنزلة حافظ محفوظ حافظ من حيث انه يحفظ المرتبة
غيرة وصونا ومحفوظ من حيث ان المرتبة يحافظ عليه لئلا
يضيع فانه معرض للضياع فانه مخلوق فلا بد له من حافظ.

من اجزائه وربه فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ـــــ الثالث

والثلاثون واربعمائة في معرفة
منازلة الخزائن تجل بحرمتك فلا
تسالنه فتعطيك فلا احرمنك

ياخزنه

لا تطلبن تجلينا بحرمة عندك واثني
اعطي ولست باخير لغنا عينك ما تثني
عن مثل هذا والطلبن امرا عليه ينبني
عين الغنا ولا تكن ممن تسمى تكتفني

قال الله تعالى

لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم اعلم ان البقا والفنا
لا يتعقلان في هذا الطريق الا مضافين الفنا عن كذا والبقا
مع كذا ولا يصح الفنا عن الله اصلا فانه باق الا هو فان
الافتقار يردك اليه ولهذا تسمى يعلى لنا بالصد لان القول
فلجا اليه في جميع اموره والله يرجع الامر كله فلم يبق ان يكون
مشارك الا عنك ولا يتغنى عنك حتى تغنى عن جميع الاحوال والاعيان

الحق

اعرفنا اهل الله فان التحفة تحفة منه تعالى فتحفه من جملة
احوانه فهي محوشة فتطلبك التحفة ليقبلها فتحوك فانبا
عنها فعادت الى محلها فكان ذلك سوء ادب منك في الاصل
حيث سالت فاقادك الى سل هذا فان الله تعالى دائما فينبغي
للعبد ان يكون قابلا دائما فلا تسال ان كنت من اهل الله الا
عن امر الهي اعني على التعيين والا فسل الله من فضله من
غير تعيين واعلم ان تجليات الحق على نوعين تجل يغنيك
عنك وعن احكامك وتجل يبقيك معك ومع احكامك
ومن احكامك ملازمة الادب في الاخذ والعطا فمثل هذا
التجلي فاسال ما دمت في دار التكليف فاذا انتقلت
الى غير هذا الموطن فكن بحسب ذلك الموطن ولولا انه تكلف
بل وقعت من الله وصية لاحد من عباد الله فما اوصى العلم
بالامور الا وقد علم ان للوصية اثرا في الامور وسيرد
الكلام في مثل الوصايا في اخر باب من ابواب هذا الكتاب
ان شاء الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع
والثلاثون واربعمائة في معرفة

لا تحجبنك

منازلة لو شئت ما لا اشا
بعرفانك
ان المشيئة عرش الذات ليس لها
في غير ما نسبة بترو ولا اثر
من الوجود فلا عين تغايرها
تنفي وتعدم لا تبقي ولا تذر
عزت فليس يرا سلطانها ذلك
وليس يدركها في الصورة البشر
وكون ادم مخصوصا بصورته
لان فيه جميع الكون مختصر
له المقاليد في الاكوان اجمعها
له التنزل والايات والسور
فمن تنزله ان قال يدركه
في صورة من شمس الحق او قمر
مع التنزه عن تشبيه خالقنا
وفرعونه مما فرقاله الصور
قال الله عز وجل

ما اسدل العول الذي وان عارضته المشيئة وما في البنسب
اعجب منها لا يستصحب لو لما ولو لهذا اثر ما لما اثر
فهو حرف عجيب

اعلم انه ما اختص آدم بالخلافة الا بالمشيئة ولو شاء
جعلها فيمن جعلها من خلقه قلنا لا يصح ان يكون الا في مسمى
الانسان الكامل ولو جعلها في غير الانسان من المخلوقات
لكان ذلك الجامع غير الانسان الكامل فهو الخليفة
بالصورة التي دلو عليها فان قلت فالعالم كله انسان
كبير فكان يكفي قلنا لا يسلم فانه لو كان هو عين الخليفة
لم يكن ثم غير بين ولا بد من واحد جامع صور العالم وصورة
الحق يكون لهذه الجمعية خليفة في العالم من اجل
الاسم الظاهر يعبر عن ذلك الامام بالانسان الكبير
العقل الجامع الصورتين فبعض العالم اكبر من بعض
الانسان لا بالمجموع فانه في الانسان الكامل ما ليس
في الواحد الواحد من العالم فلا فوت المشيئة الا في النوع
الانساني لكون هذا النوع فيه خلفا ثم عم تاثيره في الجمع
فيطلب من الحيوان غيره فيجيره وهذا اثر في الصورة الحقيقية

ويطلب ابطال الامر في العالم فيمضي ثم انه موثر
فيه من العالم ومن الحق ما ملك الامر والتبس على اهل
الله فطلب بعض العارفين الخروج من هذا الالتباس
فاطلعه الله على صورة الامر فراى بالامر الملفظ به
الا الرسول قد عصم فكان ذلك الطالب هو من امارات
فنقول كما قلنا

فلحقني ملك نفسي اذ تملك كن
كوني وكنت بكن ملكا ولم اكن
لاعتني كنت كن والكون مملكة
وكل كون لكم فالكون لم يكن

وهو قوله وما امرنا الا واحدة ثم شبهه الامضا بلمح البصر
او هو اقرب وذلك هو اقرب فانظر رحمه الله تعالى
في هذا التشبيه وما حوته تلك اللمحة من الحكمة في
الوحدة فعندها تعرف ما هو الامر فانتبه ولا تغشه
تكرمن الامثال الا [illegible] الا بوبا واعلم ان قوله تعالى لو شاء
ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم يقتضي نفي العلم بكونه
ونفي التشبيه عن الحق فهذا تقصير قوله قد علم الله الذين

يسئلون منكم لواذا وقوله يريد الله بكم واثبت العلم
والمشية مع الله وعلم الله لا يخلو من احد امرين وكذلك
ارادته اما ان يكون صفته قائمة به زائدة على ذاته وان
كان مثبتوا الصفات يقولون لا هي هو ولا هي غيره ولا كن لابد
ان يقولوا بانها زائدة كما تعقله الاشعري او تكون عين
ذاته الا ان لها نسبة خاصة لامرها تسمى تلك النسبة علما
وكذا سائر ما تسمى به مما يطلق عليه فما اثبت ولا نفي الا تعلق
العلم والارادة ولا كن يا ورد الكلام الا بنفي العلم ما بين تما
والارادة فيعلم قطعا ان نفي العلم علم وان العلم تابع
للمعلوم يصير معه حيث صار او يتعلق به على ما هو عليه
في نفسه وذاته لا ينتفي عنها الوجود ولا كل ما ثبت له
القدم من صفة وغيرها فما بقي ان ينتفي الا التعلق الخاص
وهو امر يحدث او نسبة كيف شئت فقل ولا يتوجه النفي
والاثبات الا على حادث اي على ممكن سوا كان ذلك
الحكم موصوفا بالوجود او بالعدم فناب العلم هنا مناب
التعلق حين نفيته باداة لو في قوله لو علم ولو شا فما
علم وما شا هذا هو الامر الحادث المحض فقد علم
فقد

انه لو علم ولا تعالى الله عن ذلك ان يقول لو شا فان المشية
متعلقها العدم ولا يصح ان يحدث العلم في ذات الله فانه
ليس بمحل للحوادث فلا تعال عن ذلك ان يقولوا التحقيق
انه ما اراد من المراد الا ما هو المراد عليه من الاستعداد
في حال العدم ان يكون به في حال الوجود او يتصف به
عند انتفائه عن الوجود او انتفاء حكم الوجود عنه
كيف شئت فقل ولما بان الفرقان بين المشية والعلم
علمنا انهما نسبتان لذات العالم والمريد او صفتان
في مذهب من يقول بالصفات من المتكلمين ولولا علمنا
بالاصل الذي هو قرر علينا سماع مثل هذا لكانت الحيرة
في الله اشد والاصل ما هو الا ان الله تعالى ما ارسل رسولا
الا بلسان قومه لانه يريد افهامهم فمن المحال ان يخرج في
خطابه اياهم عما تواطوا عليه في لسانهم فوجد
العاقل في ذلك راحة واما اهل الشهود فلا راحة عندهم
في ذلك لما راوه من اختلاف الصور على المشهود فما
هم مثل اهل اللسان وذات الطبقة العليا فقالت
علمنا ان الشهود تابع للاعتقاد كما ان الخطاب تابع

لما تواطأ عليه اهل ذلك اللسان فصار عليهم الامر
فراؤه في كل يعتقد ما فهموه في ذلك اللسان فما حادوا
واهتدوا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس
والثلاثون واربع مائة في معرفة
منازلة اخذت العهد على نفسي

فوفيت وفيت ووفا علي بعهده
لما في ونسب عن الوفا الى
عبده فلا تعترض [illegible] هناك
وعدنا واوعدنا واما وعيدنا
فاتركه ان شئت والوعد ناجز
فان كريم والكريم نعوته
كما قد ذكرنا والقضا بذا جز
فان منح انفاذ الوعيد لصرفه
تلقاه قوم للسماح مبادز
فيردعه عن ميه بنفوذه
لا زله الرحمن فيها يناز

ما سعد من الساكن العلى

وليس يرى الانفاذ الا مقصر
جهول بما قلنا عن الحق عاجز

قال الله تعالى
ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا فقررنا في الوعد وقال في الوعيد
نغفر لمن نشاء ونعذب من نشاء فدل على ان هذه المنازلة من قوله
ان رحمتي تغلب غضبي ومن قوله وما تشاءون الا ان يشاء الله
فاذا اوعد العبد وعدا وشاء الله ان يخلف ذلك العبد وعده
وما عاهد عليه شاء العبد ان يشاء نقض العهد ولولا ذلك
ما تمكن للمخلوق ان يشاء فشاء العبد عند ذلك نقض العهد
واخلاف الوعد بمشيئة الله في خلق مشيئة العبد فهو
قوله ووقتا لما اف فلا تعترض على العبد فانه مجبور في
اختياره بمشيئتي ولكن ينبغي لصاحب هذه المنازلة
اذا راى [illegible] منه [illegible] ان ينظر الى الخطاب الشرع
فيه فان راى ان ذلك المحل الظاهر منه مثل هذا من نقض
العهد واخلاف الوعد قد اطلق الحق عليه لسان الذم فيذمه
من الحق فيكون ذاكرا ولا يذمه بنفسه من اجل الادب
وليس ذلك الا في الخبر مما يقع الحدود على التعجب

بنار الحق لا بنفسه ولهذا ليس للعبد ان يوقت حدا ولا يشرعه
واما الوعيد اذا لم يكن حدا مشروعا وكان لك الخيار فيه
وعلمت ان تركه خير من فعله عند الله فلك ان لا تفي به وان تتصف
بالخلف فيه مثل قوله من حلف على يمين فرأى خيرا منها فليكفر عن
يمينه وليأت الذي هو خير قال تعالى ولا يأتل اولوا الفضل منكم
والسعة ان يؤتوا قال الشاعر

واني اذا اوعدته او وعدته
لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

وانما عوقب بالكفارة لانه امر بمكارم الاخلاق والحض على
ترك فعل الخير من سفساف الاخلاق فعوقب بالكفارة وهو عندنا
على غير الوجه الذي هو عند العامة من الفقهاء فان الله قد
جعل لنا عينا ننظر به وهو ان المسيء في حقنا الذي
خير الله بين جزائه بما اسا وبين العفو عنه انه لما اسا الينا
اعطانا من خير الآخرة ما نحن محتاجون اليه حتى لو كشف الله
الغطاء بيننا وبين ما نالنا من الخير في الآخرة في تلك المساءة
حتى نراه عيانا لقلنا انه ما احسن احد في حقنا ما احسن هذا
الذي قلنا عنه انه اساء في حقنا فلا يكون جزاؤه عندنا

66

الحرمان فيعفو عنه فلا يجازيه ويحسن اليه مما عندنا من الفضل
على قدر ما تسمح به نفوسنا فانه ليس في وسعنا ولا يملك مخلوق
في الدنيا ما يجازي به من الخير من اساء اليه ولا يجود لك الخير
من احسن اليه في الدنيا ومن دار من عفوه ونظره كيف
يجازي المسيء بالسيئة اذا كان خيرا منها فلا الى وجل من
اسيء اليه فلو في المسيء حقه وان لم يقصد المسيء ايصال
ذلك الخير اليه ولا كان الامان قصده فينبغي له ان يدعو له
ان كان مشركا بالاسلام وان كان مؤمنا بالتوبة والصلاح ولو
لم يكن ثم اخبار من الله بالخير الاخروي لمن اسيء اليه اذا صبر
ولم يجاز لكان المعروف في العرف بين الناس كافيا فيما
في التجاوز والعفو والصفح عن المسيء فان ذلك من مكارم
الاخلاق لولا اساءة هذا المسيء التي ما اتصفت انا ولا ظهرت
مني هذه المكارم من الاخلاق فاذا لو عاقبته انتفت عني
هذه الصفات في حقه وكم والشرع قد جاء ذلك بان
اجر من يعفو ويتجاوز ولا يجازي انه على الله فقد علمت ان قوله
وقتا وقت وتعالى ان ذلك راجع للوعد والوعيد بوجه
وراجع لما هو خلق الله من الوفا وعدم الوفا من هو منهم فافعلوا

وكيف لا الكرم اوصف الكريم على الحقيقة

الذي فعلوه الا بمشيئة الله فمن بالاضافة اليه ولهذا قال فلا
تعترض الا ان يكون الموسوا المعترض بامره اياك ان تعترض
فاعترض فانه لا فرق عندك بين ان تعترض او تفتح الحرز
اذا كنت من اولى الامر فمن عجز لك ان تقيمه حتى لو تركته
لكنت عاصيا مخالفا امر الله فالمومن العالم المستبرى لنفسه
لا تفوته امثال هذه المشاهد والمواقف فانه لا يزال بالحشا
عن مكارم الاخلاق حتى يتصف بها ويقوم فيها فعلم الادبا
الامنا ويراعون الشريعة في ذلك فرب معرفة عرفها الا يكون
محرمة شرعا فلا تجعل استاذك الا الحق المشروع فاذا
امرك فامتثل امره واذا نهاك فانته عما نهاك واذا خيرك
فاعمل الاحب اليه والارجح والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب السادس

والثلاثون واربع مائة في معرفة منازلة

لو كنت عند الناس ما انت عندي
ما عبدوني

لو ان جنسك والاكوان اجمعها يدرون مثل الذي ادريه
ما عبدوا

سواك اذ كنت مشهود الهم وانا
غيب ولولا وجود الغيب ما جحدوا
اي حجبتك عنهم بصورتك الدنيا ولو علموا الفضل
لما عبدوا

بل الكبير انفوا
وبالعلم جحدوا

لو انهم علموا الاسما وقد عقلوا
مع المثال ولم يصرفهم الجسد
ولا تغير احوال تقوم بهم
ولا تراكيب اضداد ولا عدد
وكذلك مخصوص بصورتنا
وليس سكره في ذاتنا احد
لا انهم غلطوا فينا وقام بهم
لمثلهم حين لم يعصمهم جسد

قال الله عز وجل

وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال اني جاعل في الارض
خليفة وقال لبعض خلفائه ولا تتبع الهوى ومن هنا تعرف
مراتب الناس من الخلفا وان الخلفا يفضل بعضهم بعضا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم

ع٧

على صورته وما خلقه حتى استوى على العرش وما استوى على
العرش الا الرحمن ولما عمت رحمت الله ابا يزيد البسطامي
ولم يبق للكون فيها اثرا يزيل عنها حكم العموم قال الحق لو علم
الناس منك ما اعلم لرجموك واعلم ان الذي يريد ان يستنيب
فيه في عباده من يقوم فيهم مقامه لابد ان يكسوه صفته ونعته
فيكون الخليفة هو الظاهر والذي استخلفه الباطن فيكون
كثير الاعراف باطنه فيه الرحمة لانه الحق الذي غلبت رحمته
غضبه وظاهره من قبله العذاب فما العذاب في ظاهره
وانما العذاب قبله فيراه قبلا ممن استخلف عليهم وقد يكون
الحق محمودا له يعاملهم بما ليكون اذا قام بها عند المومن بها
وبه محمودا لا ينظر الله ثم ثم لا ينظر لمن استخلفه فمن
يطع الرسول فقد اطاع الله فلا بد من الامر لا يعرفه
ولا يعرف الله فالراحم منا من له رحمتان رحمة طبيعية وهي
ذاتية له اقتضاها مزاجه ورحمة موضوعة فيه من الله مخلوقة
على الصورة وهذه الرحمة تتضمن مائة رحمة التي لله فان لله
مائة رحمة بعدد اسمائه فان له تعالى تسعة وتسعين اسما ظاهرة
واخفى المائة للوترية فانه يحب الوتر لانه وتر فلكل اسم رحمة

وان كان من اسمائه المنتقم ففي انتقامه رحمة سانذكرها في كتاب
الاسماء الالهية من هذا الكتاب ان شاء الله فللرحيم من العباد
مائة رحمة ورحمة من اجل الوترية فانه يحب الوتر لانه يحب الله
ودرجات الجنة مائة درجة لكل درجة رحمة وللنار مائة درك
في كل درك رحمة مبطونة تظهر لمن هو في ذلك الدرك بعد حين
فان الغضب مغلوب وبالرحمة مسبوقا فما يظهر في محل الا
والرحمة قد سبقته الى ذلك فيغالبها فتغلبه لان الدفع اهون
من الرفع فلا حكم للغضب في المغضوب عليه الا زمان المغالبة
خاصة فان هذا المحل سوى انهما فسال هذا المحل من الشفقة
فيما يطرا من الرحمة والغضب بقدر ما يدوم المحاربة بينهما
الى وقت غلبة الرحمة وبالرحمة الطبيعية تقع الشفاعة
من الشافعين لا بالرحمة الموضوعة فان الرحمة الالهية الموضوعة
تصحبها في العبد العزة والسلطان حتى لا عن شفقة والرحمة
الطبيعية عنها تكون الشفقة ولولا تصحب الرحمة الالهية
العزة وتتنزه عن الشفقة ما عذب الله احدا من خلقه اصلا
فهذه الرحمة التي يجدها العبد على خلق الله في حكم الرحمة
الطبيعية لا الرحمة الموضوعة فان الرحمة الموضوعة

٦٧

ما عبدوك وقال الحق تعالى لابي يزيد لو علم الناس منك ما اعلم

لا تقوم الا بالخلفا الا ترى الانسان اذا راى الخليفة يعاقب وينكل
ويجور على الناس تجده يجد الشفقة على المكلوسين المعاقبين ويقول
ما عنده رحمة ولو كنت انا مقامه لرحمتهم ولرفعت هذا الظلم
عنهم واذا ولي هذا القايل ذلك المنصب حجبه الله عن الرحمة
الطبيعية التي تورث الشفقة وجعل عنده الرحمة التي تصحبها العزة
والسلطان فيرحم بالسياسة لا بالشفقة ولا للحاجة لانه العزيز
الغني في نفسه فينكل ويعاقب وربما كان هو من الاخر الذي كان
يلومه على ذلك قبل حصوله في مقام الخلافة واذا قيل له في ذلك
يقول والله ما ادري اذ الى يخرج الماوات لا اجد في نفسي الا ما
تروني والان فلم في عنوان الذي تقومني فيما ان يفعله وكنت اجد
عليه في ذلك واجوب صادق ان مثل هذا وقع من الامام الناصر
لدين الله رحمه الله احمد بن الحسن سيد الله المستضي بحضور الوزير
وانه عتب على الوزير في جوابه فلما افضت اليه الخلافة ظهر
منه ما ظهر من ابيه مما اخذه عليه فنبهه الوزير على قوله
فقال الحال الذي كنت اجده في ذلك الوقت ذهب عني وما
اجد الساعة الا ما كنت اثره والان قام عذري عن اب رحمه الله
فحصول هذه المنازلة ان الله انشا المحدث على ما انشا عليه

محمدا صلى الله عليه وسلم فانشاه في المومنين روفا رحيما
وارسله رحمة للعالمين حتى انه دعا على رعل وذكوان من
الرحمة بهم لئلا يزيدوا طغيانا فيزدادوا من الله بعدا ومن رحمته
قال لازيدن على السبعين او قال لو علمت ان الله يغفر لهم لزدت
على السبعين اذ قيل له ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله
لهم فلو عرف الناس من محمد صلى الله عليه وسلم ما علم الله منه
بما جبله الله عليه ما عبد الله احد بما كلفه بل كان الناس
يتبعون اهواءهم بعلم لان الله ما ذم من اتبع هواه الا لكونه
اتبع هواه بغير علم فمن دان الجهل اوقع بهم قال تعالى بل اتبع
الذين ظلموا اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير علم وقوله تعالى
لداود عليه السلام ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله
ولم يقل عن الله وسبيل الله ما شرعه لداود الغفار الذي في
محل سعادتك واما تمام الاية فهو من اعجب الاشارة الالهية
لاهل الفهم عن الله وهو قوله ان الذين يضلون عن سبيل الله
لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب السابع

والدلوں واربع مايه في معرفة
منازله من عرف ذلك من شريعتي
عرف هكذا مني فانك عندي
فما انا عندك مرتبة واحده

من كان في كنت له قبل ما هو لا ان قد
والشرع غيب ظاهر له مقامات العبيد
يستخرج الكون كما يخرجه بلا مزيد
فمن يكن يعهده فهو في ذا العهود
له النزول نحونا كما لنا عند الصعود
اليه في اعمالنا وهو الحفظ والشهيد
فخصنا بلذة الكشف ولذات الشهود

قال الله تعالى

فاذ كروني اذكركم رايت سايلا يسال شيا بوجه الله او بحرمة
الله عندك اعطى شيا ومعي عبد صالح تعال له منذور من اهل الشيخة
ففتح الرجل صرة فيها قطع فضة صغار وكبار فاخذ يطلب
على اصغر ما فيها من القطع فقال لي العبد الصالح اتدري
على ما تطلبه فقلت له قل فقال على قيمته عند الله وقدره

وكلما اخرج قطعة كسرة يقول بلسان الحال ما يساوي مثل ما ذا
عند الله فاخرج اصغر ما وجد فاعطاه اياها الا ان الله وصف
نفسه بالغيرة وعلم من اكثر عباده انهم يهبون جزيل المال
وانفسه في هوى نفوسهم واغراضهم فاذا اعطى الاكثر منهم الله
اعطى كسرة باردة وفلسا وثوبا خلقا وامثال هذا هذا هو الكثير
والاغلب فاذا كان يوم القيامة واحضر الله ما اعطى العبد
من اجله بينه وبين عبده حيث لا يراه احد ما حضر ما اعطى لعبد
الله فيقول له يا عبدي البست هذه نعمتي التي انعمت بها عليك
اين ما اعطيت لمن سالك بوجهي فيعين ذلك الشي التافه الحقير
ويقول له فاين ما اعطيت لهوى نفسك فيعين جزيل المال
من ماله فيقول اما استحييت مني ان تقابلني بمثل هذا وانت تعلم
انك ستقف بين يدي وساوقفك على ما كان منك فما اعظمها
من خجلة ثم يقول له من تعرفت لك بدعوة ذلك السايل لترجم
ما اعطيته لا كني قد ربيتها لك وقد محقت ما اعطيته لهوى
نفسك فان صدقتك اخذتها وربيتها لك فيحضرها الملك
الا انها قد رجح الفلس اعظم من جبل احد وما اعطى لغير الله
قد عاد هبا منثورا قال الله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات

Türkiye

فالعارفون بالله صغيرهم كبير وكبيرهم لا اعظم منه فانهم
لا يعطون لله الا انفس ما عندهم واحقر ما عندهم فكلهم لله
وكل ما عندهم لله العبد وما يملكه لسيده فيعطون بيد
الله ويشاهدون يد الله في الاخرة وهم يبدون في العطاء
والاخذ غاية الاستقامة والمشي على سنن الشرع والادب عدم
المشروع فيكونون عند الحق بمنزلة ما هو الحق في فلو بعضهم
يعظمون شعائر الله وحرمات الله فيعظمهم الله يوم يقوم
الاشهاد بمرأى منهم وبعض الاخرين على مراتبهم فذلك يوم
التغابن فيقول ما على السر الذي فعلت خيرا ويقول فاعل
الخير ليتني زدت والعارف لا يقول شيئا فانه ما تغير عليه حال
مما كان في الدنيا كذلك هو في الاخرة اعني من شهوده ربه
وتبريه من الملك والتصرف فيه فلم يقم لهم عمل يضاف
الى الله يتحسر على الزيادة منه ويذل الوسع فيه وما كان زيد
منهم من زلل يغفر ووقع منهم محض العفو وان الله يتوب
عليهم فيه بتبديله على قدر الزلة سواء لا يزيد ولا ينقص
وان العارف في كل نفس ثابت الى الله في جميع افعاله
الصادرة منه توبة شرعية وتوبة حقيقية فالتوبة

المشروعة من التوبة من المخالفات والتوبة الحقيقية في
التبري من الحول والقوة بحول الله وقوته فلم يزل العارف
وامثاله التوبتين في الحياة الدنيا في دار التكليف فان كان
له اطلاع الاهي على انه قد قيل له افعل ما شئت فقد غفرت
لك فان ذلك لا يخرجه عن توبته ولم تبق له بعد هذا التعريف فرضا
توبة مشروعة لانه بين مباح وندب وامثاله في مكروه
ولا مباح لان الشرع قد ازال عنه هذا الحكم في الدار الدنيا محظور
وورد ذلك في الخبر الصحيح عن الله في العموم وفي اهل بدر
في الخصوص لكنه في اهل بدر على الترجي وفي وقوعه
في العموم واقع بلا شك فمن اطلعه الله عليه من نفسه
بانه من تلك الطائفة فذلك بشرى من الله في الحياة الدنيا
قال الله تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة
الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله فمن احال التوبتين
التقي فقد حال العارف التقي الذي ما لبس ثوب
زور وما زال نورا في نور فمن حافظ على اداب الشريعة
واعطى الطبيعة ما اوجب الله عليه من حقها وما تعدى
بها منزلتها كان من العارفين الادباء واصحاب السر الامناء

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن

والثلاثون واربع مائة في معرفة
منازلة من قرا كلامي راى غمامتي
فيها سُرج فلا تكن تنزل عليه
وقد واذا سكت رفعت عنه
ونزلت انا

كلامي ليس عَبْري وهو عَرَبي
وان المثل للامثال ضرب
فقل للعارفين اذا قرأتم
كلام الله قالوا قرآن فقل
دليل في شهادته حروف
وفي الغيب المعاني وهي تتري
واسبلت الستور فما رآه
فعين القرب في التحقيق بُعْد
فمن قرا القرآن فلا يفكر
ولا ينظر فان الشيء شهد
بحثه

قال الله تعالى

في اية طالوت وقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان ياتيكم
التابوت فيه سكينة من ربكم وانزلها الله في قلوب
المومنين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا وامثاله
كان في هذه الامة المحمدية جزاء لها اخرجت للناس قال الله
عز وجل هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين فما
دار شهادة في غير هذه الامة نزل غيبا في هذه الامة فوجده
اهل الاذواق في قلوبهم وكان صفة من صفاتهم وكانت
في من تقدم هذه الامة من الامم اجنبية عنها وهي لا منه
من هذه الامة في قلوبهم استفت قلبك وان افتاك
المفتون ومع كونها منزلة في قلوبهم اسمعها الله تعالى
بعض اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في تلاوته القران
وكان له فرس فجعل تحبط فرفع راسه فراى غمامة
فيها سرج فلما قرا نزلت ودنت منه واذا سكت ارتفعت
فلما ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك السكينة نزلت
للقران فراى هذا الصاحب ممثلا داردا عنه ببصره

ما كان به فكان الحول له مراة راى صورة ما في قلبه فيها
فان القران ذكر الله وبذكر الله تطمئن القلوب
فراد كر الله لنا في هدايه العرب والطمانينه سكينه
انزلها القران في قلوب المومنين وكانت ايات بني اسرائيل
ظاهرة واياتنا في قلوبنا وهذا الفرق بين الورثة المحمديين
وساير الانبيا فورثة الانبيا يعرفون في العموم بما يظهر
عليهم من خرق العوايد ووارث محمد صلى الله عليه وسلم
مجهول في العموم معلوم في الخصوص لان خرق عادته
انما هو حال وعلم في قلبه فهو في كل نفس يزداد علما
بربه علم حال وذوق لا يزال كذلك وقد نبه الجنيد
على ذلك باختلاف اجوبته عن المسالة الواحدة من
الشخص في المجلس الواحد لاختلاف دوايق الزمان
ذكره ذلك القشيري في صدر رسالته المنسوبة اليه
وكلما ازداد المحمدي علما بربه ازداد في با فهمه
المعربون واحوالهم الظاهرة تجري بحكم العوايد
يتعرفون ولا يتعرفون ومانقول بما اعطاهم الله من العلم
به في طريق الصحيح لهذه الامة فلا تعرف العامة قدر ذلك

73

عاشره من الباب العاشر

لانها عبادات من علما الرسوم بمثل هذا اذا تكلموا
في العلم بالله عز وجل من طريق الدليل ولم تفرق بين علم
الدليل وبين علم الذوق واما علما الرسوم فيكفرونهم
غالبا مع كونهم يسلمونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بعينه اذا انتقل عنه في قران او خبر الاحاد وغير الاحاد
مما ظهر ما اشتهر العمل ولولا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعثه رسولا ما ظهرت عليه ابدا ظاهره في العموم
فما ظهرت على من تقدم فما ظهر عنه صلى الله عليه وسلم
من الايات المنقوله في العموم انما كان ذلك من كونه
رسولا رفقا من الله تعالى بهذه الامة واقامة حجة على من كذبه
وكذب ما جاء به الا ترى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اسري به الى المقام الذي قرب منه وجاء به القران
والخبر الصحيح فلما خرج الى الناس بكرة تلك الليلة وذكر
لاصحابه ما ذكر مما جرى له في اسرايه بينه وبين ربه تعالى
انكر عليه بعض اصحابه لكونهم ما راوا والى ذلك اثرا في
الظاهر بل زادهم تكليفا في التكليف وموسى عليه السلام
لما جا من عند ربه كساه الله نورا على وجهه لو كان يعرف به

صدورنا ادعاه فما راه احد الا عمي من شدة نوره فكان
يتبرقع حتى لا يتأذى الناظر الى وجهه غيرة لله وكان شيخنا
ابو يعزى في المغرب موسوي الوراثة فاعطاه الله هذه الكرامة
وكان ما رآه احد وجهه الا عمي فيمسح الرائي له وجهه بثوب
مما هو عليه فيرد الله عليه بصره ومن رآه فعمي شيخنا ابو مدين
رحمه الله عليهما حين رحل اليه فمسح عينيه في الوقت الذي
على ابي يعزى فرد الله عليه بصره وخرق عوائده بالمغرب
مشهورة وكان في زمانه وما رايته لما كنت عليه من الشغل
وكان غيره من الاولياء المحمديين من هو اكبر منه في العلم
والحال والقرب الا انه لا يعرفهم ابو يعزى ولا غيره فمن
جعل الله ايته في قلبه وكان على بينة من ربه في قربه
فعرفناه بما لديه من الخير كله واختصه واصطنعه لنفسه
وكساه الصفة المحاسبة غيرة منه عليه فلم تشهد
ها له الابصار في الدنيا وهم الاخفياء الابرياء فمن لحقهم
بالحق وليسوا بريشة مشرعين حجبهم الحق لا حجابه
الى يوم القيامة فيظهرهم الله في الموطن الذي
يتجلى الله فيه لابصار عباده ويظهر بنفسه وعينه

للحاضر والعالم فمثال ذلك يعرف قدر المجهود في القرب
الالهي بمقامه في تلاوته كلام ربه عز وجل وهو سكونه
لما يتلوه من نفسه والاطلاع على معانيه فهو في حال تلاوته
يستذكرها عنده ويطلع على نفسه ويسمعها الله نشر
كلامه ونفخه بلسان الروح القدس لما جاء النطق
المسمى شعرا من نفخ الشيطان الا ان هذا النظم وقد صح
في الخبر ان حسان بن ثابت لما اراد ان يهجو قريشا ينافح بذلك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم قل يا حسان فان روح القدس يؤيدك
ما دمت تنافح عن عرض رسول الله فلم يجعل للشيطان
عليه سبيلا واذا كان بيادا الرب ينافح فما ظنك بحال
من يتلو عن الله بالله فيكون القائل منه عين قوله ربه
عز وجل فقد ورد في الصحيح ان الله قال على لسان عبده
سمع الله لمن حمده في الصلاة والحاضرون ما سمعوا الا
صوت المصلي وكلامه فهذا المتكلم به ما ينسبه
الحق تعالى جلاله الا الى نفسه لا الى المصلي واعلم انها
المولى الحكيم ذلك تسمعه ان شاء الله

فلاني ليس غيري وهو غيري
كما قلنا رميت وما رميتا
فيا نفسي اذا طلبت نفوس
بشهرك المحاما قول هيتا
ولا تبخل فان البخل شؤم
وتعلو بالعطا اذا علوتا
وكن حقا ولا تظهر بزور
وكن عين القرآن اذا تلوتا
لان الله لم يسمع لغير
ينادي به بما تتلوه صوتا
فان يتلو نحن قال غيري
وكان بحاله المشهود ميتا
لان الحق ليس يراه حي
لذا كتبوا على الاحياء موتا
وكل من تلى وسكر لما تلى يصدق بصورة ظاهر وحكمه
باطن فذلك تال وصاحب سكينة فان هو تلى وسكن
ظاهرا ولم يسكر باطنا والسكون الباطن فتم المعنى

السار في الوجود من تلك الاية المتلوه لا يقتصر بها
على ما نزل عليه في الظاهر خاصة فمن تلى هاذا فليس بصاحب
سكينة اصلا ولا هو وارث محمدي وان كان من امة محمد
صلى الله عليه وسلم وان تلى وسكن باطنا ولم يسكن
ظاهرا وتعني الظاهر المشروع فذلك ليس بوارث
ولا محمدي ولا عيسوي وهو ابعد الناس من الله فان
الروح القدسي اولى بروحه ويحيى به والنبي محمد صلى
الله عليه وسلم يقول لربه يوم القيامة سحقا سحقا
والله عنده احد لا يسعه ولا يساعوه واعظم حسرة
تقوم به اذا عاين يوم القيامة من سكن اليه اذ اتلاه
ظاهرا وباطنا فمن اما اسكن الله باطنا فوسعه به
هذا الاخر وسعي هويه وما شغل الا بعوم سكون
الظاهر فيفوته حركتي حمرفاتة الايمان به فلم نه
اتى اهل البيت من ظهره لم يأته من بابه جعلنا الله والله
ممن تلى فسكن وفي التلوين في تلاوته بحسب الايات
ثبت وتمكن انه الملي بذلك والقادر عليه والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع

والثلاثون واربع مائة في معرفة الثاني صح

منازله قاب قوسين الحاصل

بالوراثة النبوية للخواص منا

قاب قوسين لنا من قلبنا

قاب قوسين لمن اسرى به

غير ان وارث مستخدم

ولذا نلناه منه فاشتبه

فحلال وحرام بين هنا

ما بقا من بينهما من مشتبه

انما الشبهة من قال انا

عين من اسرى به ما انا به

وهو نور الله وارثه

ليس نور ذاك غير المنتبه

قال الله تعالى

ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض لله يرثها

عبادي الصالحون وقال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة

الانبياء وذكر ان الانبياء ورثوا العلم ما ورثوا دينارا ولا درهما

فالوارث مستخدم بالمعنى من ورث منه ما جمعه غير ان

الموروث في مثل هذا الورث ما نقصه شي من علمه بوراثة

الوارث منه ففارق ميراث الدينار والدرهم بهذه الحقيقة

والله يرث الارض ومن عليها مما تعلق به علمه من العلم

الابتلائي فهذا هو قدر ميراث الحق من عباده وهو قوله

تعالى ولنبلونكم حتى نعلم ما استخدمهم بما ابتلاهم حتى

يعلم المجاهدين من عباده والصابرين ويبلوا اخبارهم وما

عين هذا النوع في حق الحق فهو علم لا علم وراثة فكان

الورثة من طريق المعنى استخدموا من ورثوا منه العلم

الذي حصله من الله بحكم الكسب ابتدا وبحكم التكليف

كل ذلك ورثوا منه الورثة من علماء الامم ومما ورثوا

قاب منه قرب قوسين وهو قولنا الثاني اعني الذي ينبغي

للاولياء من هذا التقريب المحمدي من قرب منه هاذا

القرب فالاول من ذلك له صلى الله عليه وسلم والثاني

للوارث وهو عينه وانما جعلناه ثانيا لكونه ما حصل

له حتى تقدم به هذا الرسول المعين صلى الله عليه وسلم

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

فما له منه فهو في غاية البيان لا يقبل الشبهة هذا العلم الموروث
مثل ما يقبلها العلم النظري ولمن انبه ابو المعالي لما ذكر
النظر قال بحصول العلم عقيب النظر ضرورة فلو كان ذلك العلم
الحاصل عقيب النظر نتيجة النظر ضرورة لما قبل الدخل بعد
ذلك ولا الشبهة مثل ما لا يقبل ذلك العلم الضروري فتناولوا
على امام الحرمين ما لم يقصده بكلامه وانما اراد رضي الله عنه
ما اردناه ان النظر جعله الله سببا من الاسباب يفعل الاشياء
عنده لا به فاذا اوقع النظر في الدليل جعله خلق الله له العلم الضروري
في نفسه ليس غير من اعتماده على العلم الضروري الذي
لا يقبل الشبه فان لم يخلق له العلم الضروري فهو العالم الذي
يعمل الدخل فيما علمه فيعلم عند ذلك انه ما علمه علما ضروريا
ولمن اما يقبل الدخل الا دليله لا ما يقول انه علمه عقيب
النظر فرجوعه او توقفه عما كان انتج له ذلك الدليل اخرجه
ان يكون ذلك عنده علما ضروريا فلمعرفة الوارث في علمه
بربه من ما ياخذه ورثا ومن ما ياخذه ابتدا من غير ورث
واي عامل من العاملين عمل بامر مشروع له من نص لا من
تاويل وحصل له عن ذلك العمل علم بالله فهو من العلم

الموروث ثم انه لا يخلو ذلك النص المعمول به هل كان شرعا
لمن قبل محمد صلى الله عليه وسلم او لم يكن الا من الشرع المختص
به لا من الشرع المقرر الذي قرره لامته مما كان الله قد تعبد
به نبيا قبله فوارث مثل هذا وارث من كان ذلك العمل شرعه
من الانبيا بلغوا ما بلغوا ووارث ايضا محمدا صلى الله عليه وسلم
فهو وارث موارث فان كان مما اختص به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فالوارث وارث محمد صلى الله
عليه وسلم خاصة لا ينتسب الى غيره من الانبيا
عليهم السلام ويتميز بذلك عن سائر ورثة الانبياء
عليهم السلام قبله ويحشر بذلك العلم في صفوف
الانبيا عليهم السلام وذلك محمد صلى الله عليه وسلم
فان تشكلة الاخرة تشبه في بعض الاحكام النشاة
البرزخية فترى نفسها وهي واحدة في صور كثيرة
بيان نشاة
واماكن مختلفة في الان الواحد فترى نفسه ان كان وارثه
عن وارث ذلك محمد صلى الله عليه وسلم وذلك كل
نبي كان ذلك العمل شرعا له ولو كانوا مائة الف
لراى نفسه في اماكن على عددهم وفي صور يعلم انه

فهو ولبس غيره في كل صورة وهو مع كونه واحدا عين
كل صورة وهذا يكون يوم القيامة وإن النبي صلى الله
عليه وسلم يطلبه الناس في مواطن القيامة فيجدونه
من حيث طلبهم في كل موطن يقتضيه ذلك الطالب
في الوقت الذي يجده الطالب الآخر في الموطن الآخر
بعينه فمن لم يجده في طلبه في موطن ما فإنما ذلك
لكونه طلبه في غير الموطن الذي يقتضيه طلبه فإن
طلبه في موطن اقتضاه حاله لوجوه من تلك الجمل إذا وقع — الجمل
أو وقع مستنبه بما ذكرناه وهو غير واقع والله أعلم
ثم نرجع ونقول وإن كان ذلك العمل الذي أقيم فيه
العبد لا عن نص مشروع بل كان قلد فيه مجتهدا من علماء
الأمة صاحب نظر وتأويل فيما حكم به لا عن نص من ذلك
المجتهد اتبعه فإنه يكون يوم القيامة وارث ذلك المجتهد
ومتبعا إياه ومتبعا أيضا النبي صلى الله عليه وسلم وإن
كان ذلك في نفس الأمر شرعا له لما نعرفه
وإن كان العامل لا عن نص ولا عن تقليد بل كان عن
نظر واجتهاد وتفقه فهذا لا يكون وارثا في هذه المسألة
الا

الا ان أصاب الحكم فيها فإن أصاب الحكم كان وارثا وإن
أخطأ الحكم لم يكن وارثا ويحشر في صف من هذه صفته
وليس في صف مخصوص ثم هم في المواطن بحسب ما يكون
عليه ذلك الحكم من مصادفة من يقومه أنه شرع له فيكون
له صور متبعة خلف ذلك الموروث منه كان من كان
والكل خلف محمد صلى الله عليه وسلم وتختلف مراتبه
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف الرسل عليهم
السلام لاختلاف ما ظهر له في الذي عمل به وإن انفرد
به جملة عن كل رسول ونبي ومجتهد فإنه يكون أمة وحده
كقس بن ساعدة قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه
يبعث يوم القيامة أمة وحده مع كونه خلف محمد صلى الله
عليه وسلم لا بد من ذلك من حيث إنه صلى الله عليه وسلم
أعطاه المادة التي يكون فيها حين انفتح له ما لم يخطر له
إلا في تلك المسألة النازلة وأخطأ فيها حكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا بد من ذلك بخلاف حكم المصيب
فيحصل هذه المنازلة فإنها غريبة في المنازلات قليل
من أهل الله من يكون له فإنها تنبئ عن تحقيق عظيم

وذوق غريب ورفع اشكال ولبس يكون في الغاية
ادل ولا اعرف بسواهذا الغنايه ولا بصورمانيها اعظم
من صاحب هذه المنازله ولا تحصل الا بالوهب الالاهي
لمن دخلت له والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاربعون

واربع مايه في معرفه منازله اشتد
ركن من قوي قلبه بمشاهدت
ان القوي الذي مازال بشهرت
عن الشوون وما في الحق من حرج
فمن تعانى مما اوى له
من الحقايق فليترقا على درج
ولو يرا لفتاة بناحزه
وبالنفوس وبالارواح والمهج
لا حر له حجب على العيون تحجبهم
في الضوء في الملا العلوي في فرج
اني مرتهن علل العلل مبتهج
في الترل والسفلة النجلا والزنج
ان لي كلمات من تراكيبها
عرفت من عرفها الانجم في اللجج
الماسي في سببها هو البحر في نعم
ان السواحل ناهدنا من الشجج

قال الله عز وجل جلاله

حكاية عن نبيه لوط عليه السلام اذ قال لقومه لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح عنه يرحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد فما علم ان اقوى الاقويا من كان الحق قواه ومع هذه القوه بهذه الصفه فما تكون الا ما سبق به الكتاب ولا ثمة الا ما علم وما علم الا ما هو عليه المعلوم فلا تبدل لكلام الله وما يبدل القول لديه وما هو بظلام للعبيد فقوله لو ان لي بكم قوة اي همة فعاله ومن كان الحق قواه فلابد ان تفعل فعل من هذه صفته لاكن الامر على ما قررناه من سبق الكتاب فلا يقع الا ما هو الامر عليه فاداة لو انما اعطته الاسماء لا غير فلو اراد بالقوة اظهار الاثر الذي جاءت به همم والا فيدل ركن الشديد اذ لم

يعني القبيلة

لو

بتذكر الآثار فيهم ان يحمي نفسه عنهم حتى لا يؤثروا فيه
ملتبسا صلى الله عليه وسلم ذكر الامرين القوة والإيواء
ولا شك ان الرسل عليهم السلام هم اعلم الناس بالله
فلا يأوون الا الى الله وهو قوله صلى الله عليه وسلم يرحم
الله اخي لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد يعني بذلك
إيواءه الى الله فآوى الى من يفعل ما يريد ولا اختيار في ارادته
ولا رجوع عن علمه فآوى الى من لا تبديل لديه

فما الجبر الا ظاهر متحقق
فما ثم تخيير وما ثم منقلب
فلا تتعبن فالامر ما قد سمعته
فان لم توافقه فما ينفع الهرب
بعلم الاله عين حالك فاتانا
عليه فاملته علينا اذا كتب
فانت سبقت القول والعلم والذي
يؤدي الى الفوز العظيم او العطب

فلا ركن اشد من ركنه وما تفعل وانما قلنا انه اشد
الاركان من كون القضا ما جرى علينا الا بما كسبت

بذاك وهو ما اعطته قدرته فاضاف الفعل اليه وليس
الا ما قررناه من انه ما على سيدك الا ما اس علمه فاداه هي
ركنك ما انظر الى عرضك فلم نفسك فان الجزاء المحكوم
به تابع ابدا لحال المحكوم به عليه فالمحكوم عليه هو الذي
حكم على نفسه لا الحاكم بالمحكوم به وانما تعددت الاركان
من اجل الحجب التي ارسلها الحق بينك وبين الاصل
وكون الامر جعله مثل البيت على اربعة اركان ركن العلم
وركن القول وهو قوله عز وجل هذا كتابنا ينطق
عليكم بالحق وركن المشيئة وركن الاصل وهو
ابيت وهو الركن الاول من البيت والثلاثة الاركان
توابع فمن الناس من استند في حاله الى علم الله
به ومنهم من استند الى مشيئته ومنهم من استند
الى ما كتب الله عليه وصاحب الذوق من يرى جميع
ما ذكرناه ووقف مع نفسه وقال اما الركن الذي
يرجع الكل اليه فهو الاول الذي انبنى منه البيت
ولاجل صاحبه عزيز فان الصحيح عزيز فالكل معلول
عندهم وعندي ان العالم هو عين العلة والمعلول

ما اقول ان الحق علة له كما يقوله بعض النظار فان ذلك
غاية الجهل بالامر فان القائل بذلك ما عرف الوجود
ولا من هو الموجود فانت بالسوا معلول بعلتك والله
ذالفك فافهم

واعلم انه من اوجدك له لا لك فنى حق نفسه عمل لا
حقك فانت المقصود لعينك قال عز وجل وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون فذكر ما ظهر وهو مسمى الانس
وما استتر وهو مسمى الجن واذا نظرت الى منزل الحق
وسعوت انت بهذه الوجوه فانما سعوت بحكم التبعية
فاعلم ما تقول له اذا اورد عليك النعم وانما يقررها عليك
لسان الامكان فان شئت فاسمع واسكت وان شئت
فتكلم كما يسمع منك وليس الا ان تقول له ما قاله قبلك
نعت ان اردت ان تكون ذا حجة وان تادبت وسكت فانه
يعلم منك على ما سكت وانطويت عليه فما كل حق ينبغي
ان يقال ولا يذاع ولا سيما في موطن الاشهاد والحكم
فوق والحاكم الله ولا يحكم الا بالحق الذي سال منه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحكم به في قوله

احدى عيون الناس

قل رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون
ولولا ما هو الرحمن ما اجترا العبد ان يقول رب احكم بالحق
فانه تعالى ما يحكم الا بالحق فانه ما ينبغى عليه منه الذي
اخذ منه ازلا وظهر حكمه ابدا والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب الاحد
والاربعون واربع مائة في معرفة
منازله عيون افئدة العارفين
ناظرة الى ما عندي ١٧ لي

لو كان عندك ما عندي لما نظرت
عيون افئدة للعارفين سوا كـ
فان نظرت بعين الجمع نحظ بنا
وان نظرت باخرى كان ذاك هواك
ما في الوجود وجود غير ذا لقة
وما هنا عين شي لا يكون هنا كـ
بل كله عينه جمعا وتفرقة
ان لم يكن هاكذا كونى فليس يراك

قال الله عز وجل
في العارفين وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم
تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ولم يقل علموا يقولون
ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين ولم يقولوا علمنا وما لنا
لا نؤمن بالله ولم يقل نعلم وما جاءنا من الحق ونطمع
وما قالوا نتحقق أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين
وهي الدرجة الرابعة فأثابهم الله بما قالوا ولم يقل بما
علموا جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك
جزاء المحسنين والجنات عند الله منازل وقال ناظرة إلى ربها
عنده فإنه قال في حق طائفة أخرى وجوه يومئذ ناضرة
إلى ربها ناظرة على أن يكون إلى حرف أداة غاية لا يكون
اسم جمع النعم فإن ذلك في اللفظ محتمل وليس ما في
هذه الآية نص في الرؤية يوم القيامة وإذا كان الأمر
مذكورا فاعلم أن الله قد فرق بين العارفين والعلماء بما وصفهم
به وميز بعضهم عن بعض فالعلم صفة والمعرفة
ليست صفة فالعالم إلهي والعارف رباني من حيث
الاصطلاح وأركان العلم والمعرفة والفقه كله

بمعنى واحد لكن يفعل بينهما تبيين في الدلالة كما
تبينوا في اللفظ فيقال في الحق إنه عالم ولا يقال فيه
عارف ولا فقيه ويقال منه الثلاثة الألقاب في الإنسان
وأهل الثناء يعلي في العلم على من اختصه من عباده أكثر
مما أثنى به على العارفين وعلمنا أن اختصاصه من شاركه
في الصفة أعظم عنده لأنه يرى نفسه فيه فالعالم لله
مرآة الحق ولا يكون العارف ولا الفقيه مرآة له تعالى وكل عالم
عندنا لم تظهر عليه ثمرة علمه ولا حكم عليه علمه فليس بعالم
وإنما هو ناقل والعلم يستصحب الرحمة بلا شك وإذا رأيت
من يدعي العلم ولا يقول بشمول الرحمة فما هو صاحب علم
فإن الرحمة تتقدم بين يدي العلم تطلب العبد ثم يتبعها
العلم بما هو على الطريق الذي درج عليه أهل الله وخاصته
وهو قوله آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وهذا
هو علم الذوق لا علم النظر
واعلم أن العارفين هم الموجودون والعلماء وإن كانوا موجودين
من حيث هم عارفون إلا أنهم على النسبة هم يعلمون
علم أجنحة الكثرة وأجنحة الحسن وليس منا لغيرهم

وسوجهرا لعلما وخبر الله نفسه اذ عرف خلقه بذلك ولما
اراد الله سبحنه ان يصف نفسه لنا بما وصف به العارفين
من حيث هم عارفون جا بالعلم والمراد به المعرفه حتى لا يكون
لا حلال المعروف عليه تعلى حكم في الظاهر فقال لا تعلمونهم
الله يعلمهم فالعلم منا بمعنى المعرفه لا غيره العارف لا يرى
الا حقا وخلقا والعالم يرا حقا وخلقا في خلق فيرى ثلاثة لان
الله وتر يحب الوتر فهو مع الله على ما يحبه الله مع الكثرة كما
ورد ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحد فان الله وتر
يحب الوتر فما تسمى الا بالواحد الكثير لا بالواحد الاحد وانما
قلنا في العارف انه رباني فان الله لما ذكر من وصفه بانه
عرف قال عنه انه يقول في دعائه ربنا لم يقل عرفت لك من الاسماء
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه مثل ذلك من عرف
نفسه عرف ربه وما قال علم ولا قال الاهه فلزمنا الادب مع الله
تعلى ومع رسوله صلى الله عليه وسلم فانزلنا كل احد منزلته
من الاسما والصفات ومن اراد تحقيق الفرق بين المعرفه والعلم
فعليه بمطالعه ما ذكرناه في مواقع النجوم لنا فانا شفيت في ذلك
الغليل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث
والاربعون واربع مائة في معرفة
منازلة من رآني وعرف انه رآني
فما رآني

من رآني وقال يوما رآني
ما رآني غير الذي ما يراني
ان لله نظرة في وجودي
وبها ربنا العلي مرآتي
يذهب العلم ان نظرت الله
بجنان بفكره او عيان
فدليل بنفي الثبوت وبعض
في سلوب يعطيكما في بيان
وعيون تعلقت بمثال
في كشوف يكون او في جنان
هو لا مدرك بعين وعقل
والذي تدرك الجفون كياني
قال الله تعالى

ان موسى قال رب ارني انظر اليك قال له ربه لن تراني
لانه قال أنظر بالهمزة ولو قال بالنون او بالياء والتاء ربما
لم يكن الجواب لن تراني والله اعلم والسؤال مجمل في قوله
انظر والجواب مجمل في قوله لن تراني ٥

اعلم ان رؤية المرئي تعطي العلم به وتعلم الرائي انه راه امرا
تا وقد احاط علما بما راه وراينا الذي يرى الحق لا ينضبط له
رؤيته اياه وما لا ينضبط لا يقال فيه ان الرائي راه، عرف انه راه
اذ لو راه لعلمه وقد علم بتنوع الصور عليه في تزداد رؤيته
مع احدية العين في نفس الامر فما راه فتفقه. فلا يعلم الحق الا
من يعلم انه ما راه قال رب ارني انظر اليك بعيني فان الرؤية
ما داه الى رؤية العين قال له لن تراني بعينك لان المقصود
من الرؤية حصول العلم بالمرئي ولا تزال ترى في كل رؤية خلاف
ما تراه في الرؤية التي تقدمت فلا يحصل لك علم برؤيته اصلا
في المرئي فقال له لن تراني فاني لا اقبل من حيث انا التنوع
وانت ما ترى الا متنوعا وانت ما تنوعت فما رايتني ولا رايت
نفسك وقد رايت فلا بد ان تقول رايت الحق وانت ما رايتني
فلم تصدق او تقول رايت نفسي وما رايت نفسك فلم تصدق

وما ثم الا انت والحق ولا واحد من هاذين رايت والله يعلم انك
رايت فما هذا الذي رايت فلن تراني بعينك جملا اذا كان
الحق بصرك فلا يمكن ان يصرفه الى انك رايته اذا رايت او الحال
واحد في بصره اذا كان في مادة عينك او بصرك وهذا مشهد
من مشاهد الحيرة في الله تعالى ولا تتعجب من طلب موسى عليه
السلام رؤية ربه فانه ثم مقام يقتضي طلب الرؤية والاشتياق
بحكم الوقت قال الوقت حكمه مطلق حقا وخلقا ومن القدر
ذاق في هذه المنازلة فان مجالها يتسع لاكثر من هذه
العبارة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ـــــــــ الثالث
والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة
واجب الكشوف العقلي

ان المعارف تعطي واحدا ابدا
فواجب الكشف عرفان بأحكام
ما تعطي الاثار فاز له
من نفسه وله الاسعاد في الثاني
فساعد العلم وقتا اذ تساعد فيما
العلم وقتا فاسعاد باشعار

لا يعلمونهم الله يعلمهم
علم المعرفة والحكم للنبا

اعلم ايدنا الله واياك

ان الرب اوجب الشوق العرفاني في الطبع الطبيعي في
الربوبية ليشهد ما هو عليه الرب من الصفات المؤثرة
في الاكوان فيظهر بها في ربوبيته عن كشف وتحقيق فلا
يتعرى بالصفة اثرها وان الاسماء الالهية تتقارب وربما
يتخيل من لا كشف له علما ولا ذوق له فيها انها متداخلة
او مترادفة وانما هي في انفسها متشابهة ولا يصل الى تحقيق
ذلك احد الا بالكشف الا ان هنا دقيقة وهي ان نسبة
ذلك الاسم الالهي الى الرب تعالى ما تكون على مثل نسبته
الى المخلوق وان الامور اذا انتسبت الى شيء تختلف نسبتها
باختلاف من تنتسب اليه وان كان يعني ذلك الاسم المنسوب
على حقيقة واحدة واذا اطلع اهل الكشف من نفوسهم على
تهيؤ المحال التي تنازل لها يشوقهما ذلك الى تحصيل الوجوه
التي يبقى عليها الادب مع الله اذا اتصف بها لانها قد
علمت بالخبر الالهي انها مخلوقة على الصورة الالهية

وان الخلافة ما صحت لها الا بالصورة وان كل انسان ما
هو على الصورة فانه ثم انسان حيوان وانسان خليفة ولم
يتعلق هذا الانسان الطالب اي انسان هو هل هو الحيوان
او الامام فاوجب له هذا الاطلاع ان يطلب من الحق تجليا
خاصا في ربوبيته وفي انفعال الاكوان عنه كما قال الصديق
ما رايت شيئا الا رايت الله قبله فيرى صدور الاكوان عنه
في الاكوان ويرى صورة التعلق وهل يكون الحق في ذلك التجلي
على صورة ما يتكون عنه او على صورة النسبة التي يكون بها
التي يقول للشيء كن فيكون ذلك الشيء وبما ان يقبل
المامور بالتكوين الكون هل يقبله من امر وجودي ام لا
فاذا الحكم هل يظهر بصورة الاسم الذي قال به الحق
له كن او يكون هو عين الصورة التي قال بها كن فكانت
في الحق اسما وفي جوهر المكون فيه خلقا وصورة
واذا كانت هذه المشابهة هل تبقى تلك الصورة الاسمية
على ما شهدها في الحق وتظهر بذلك الاسم في صورة اخرى
لتكون عين اخرى لاختلاف الامثال لما بينهم من التمييز الذي
به يقال هذا ليس هذا او هذا مثل هذا كل هذا يطلبه العارف

حتى يقف عليه من نفسه وهذا هو الشخص الذي يدعو
الى الله على بصيرة ويكون من نفسه على بصيرة ومن تاثير
الخلق في الحق هل هو امر صحيح او هو تاثير حق في خلق او
خلق في حق او حق في حق او هو المجموع او لا اثر في نفس الامر
وان ظهر انه اثر كما تقدم في الرؤية هل المرئي الحق او نفس
الرائي وليس هذا وليس هذا مع ثبوت مرئي لا يعرف ما
هو كذلك ربما يكون ثبوت اثر في الكشف وفي الوقوع فان
جعلنا محله حقا او خلقا لم يصدق مسمى الجعل وما ثم الا حق
وخلق واين محل الاثر وماذا من اشكل ما نزل النفس بحصوله
ماذا اطلع العارف على الوجه الصحيح اشتغل من درجة
المعرفة الى درجة العلم فكان عالما الاهيا بعدما كان عارفا
ربانيا ولا ينال الامر الا من هو صفته فان له الاسم العام
الجامع واذا انظرت الله قلت انه حق ثم تنظر الله فتقول انه
خلق ثم تنظر الله فتقول لا حق ولا خلق ثم تنظر الله فتقول
حق وخلق فجاز فيه حيرة في الله فحينئذ تعرف انه قد
حصل الصورة وانه فارق الاسم الحيوان ومن لم يعرف الانسان
من امر نفسه ذوقا وحالا وكشفا وشهودا فليس بالانسان

المخلوق على الصورة الذي له الامامة في الكون صاحب العهد
وان الله لا ينال عهده الظالمين وليس عهده سوى صورته
فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ——— الرابع
والاربعون واربع مائة في معرفة
منازلة من كتبت له كتاب العهد
الخالص لا يشقى

ليس يمحو الله ما امر كتب
محدا دل دليلا فوجب
وكذا نحكم بتخليه فما
يتخلى ثم من بعد احتجب
كلما اعطاك علما لا ترى
بعده العلم جهلا ينقلب
ولهذا عملوا واجتهدوا
فلهذا الرب واسجد واقترب
يحكم الجود به من نفسه
ما له من ذاته حكم غضب

فيكون الكل في رحمته

بامتنان ووجوب قد كتب

يطمع الشيطان في رحمته

وذا حكم عجيب يكتسب

قال الله تعالى

الا لله الدين الخالص الا انه العمل الذي خلص لنفسه في وما
العبد به ما استخلصه العبد من الشيطان ولا من الباعث عليه
من خوف ولا رغبة ولا جنة ولا نار فانه قد يكون الباعث
للمكلف مثل هذه الامور في الوفاء بعهد الله فيكون العبد من
المخلصين ويكون الدين بهذا الحكم مستخلصا من حرمن بعض
المشاركة فيه فيعمل العبد به عن الشريك ولهذا قال فيه
هنيفا لله اي مايلين به الى جانب الحق الذي شرعه واخذه على
المكلفين من جانب الباطل اذ قد سماهم الحق مومنين في كتابه
تعالى في طايفة انهم امنوا بالباطل وكفروا بالله فكما هم
جملة الايمان فما الايمان خصوص بالسعداء ولا الكفر خصوص
بالاشقياء فوقع الاشراك وتنبيه فان الاحوال فلم يبق نوع
الايمان من الكفر ولا الايمان من الايمان ولا الكفر من الكفر

الا بلابسه فالعمل الخالص هو الذي لما اخذ الله من بني ادم
من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم ثم ولد كل
بني ادم على الفطرة وهو قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود
يولد على الفطرة وهو الميثاق الخالص لنفسه الذي ما ملكه
احد غصبا فاستخلص منه بل لم يزل خالصا لنفسه في نفس
الامر ظاهرا مطهرا ولاكن هنا نكتة لا يمكن اظهارها فما كان
الحق منزها لنفسه ما هو منزه لتنزيه عباده ولهذا قال من
قال من العارفين سبحاني فاذا ولد المولود ونشا محفوظا
مثل التكلف كسهل بن عبد الله وابي يزيد البسطامي ومن
اعتنى الله به من امثالهما ممن كان من الناس ملهما وبعدهما
وفي زمانهما ممن لم يصل الينا خبره فاوصل الينا خبره
مثل ابن السيدين ولم يرزه في عمره هذا بشي مما ذكرناه
انفا فبقي عمره على اصله خالصا وهو الدين الخالص
لا المخلص فعلم ان العبد من عمل استخلاص فما هو من العباد
الذين امروا ان يعبدوا الله مخلصين اذ لا فعل لهم في الاستخلاص
بل لم يعرفوا الا هذا الدين الخالص من غير شوب خالطه حتى
يستخلصوه منه فيكونون مخلصين فهذا لم يذوقوا له طعما

مثل ما ذاقه الغير ومن كان هذا حاله من الذين فنوا حب
العهد الخالص فلا يشفع فانه لا يسع الا اهل المكابده
والمجاهده في استخلاص الدين ممن امرهم الله ان يستخلصوه
منه وليس على الحقيقه الا من انفسهم وهاولا في المرتبة
الثالثه من السعاده والطبقة الاولى هم الذين يعطيهم الانبيا
والشهدا اصحاب المنابر يوم القيامه المجهولون في الدنيا فهم
لا يشفعون ولا يستشفعون ولا يرون للشفاعه قدرا في جنب
ما هم فيه من الحال الطاهر القدوس لا المقدس ومن هذا المقام
قال ابو يزيد لو شفعني الله في جميع الخلايق يوم القيامه لم يكن
ذلك عندي بعظيم لانه ما شفعني الا في لقمة طين يعني خلق ادم
من طين ونحن منه كما قال من نفس واحده خلقت تلك النفس
من طين فانظر ما اعجب اشارة ابي يزيد واما كان يخطر لي في
هذا الرجل احتقاره منه للمقام المحمود الذي لمحمد صلى الله عليه
وسلم يوم القيامه وانه يفتح فيه امر الشفاعه وهو مقام جليل
ح واعلم انه ما سمي مقاما محمودا لمجرد الشفاعه بل لما فيه من عواقب
الثنا الالهي في الذي يثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بها على
ربه عز وجل مما لا يعلم من ذلك الثنا الخاص اليوم فما احد الا من

اجل الله لا من اجل الشفاعه ثم جاءت الشفاعة تبعا في هذا
المقام فقال له عند فراغه من الثنا سل تعطه واشفع تشفع
للسامعين عند ذلك فيشفعون فلا يبقى ملك ولا رسول ولا مومن
الا ويشفع ممن هو من اهل الشفاعه واهل العهد الخالص
على ما بينهم لا يحزنهم الفزع الاكبر على نفوسهم ولا على احد
لانهم لم يكن لهم تبع في الدنيا وكل من كان له تبع في الدنيا
فانه وان امن على نفسه فانه لا يامن على من يتبعه وعلى تابعه
لكونه لا يعلم هل قصر وفرط فيما امره به ام لا فيحزنه الفزع
الاكبر عليه يقول بعض الينسا من العارفين لجماعة من رجال
الله ارايتم لو لم تخلق جنة ولا نارا اليس هو باهل ان يعبد تشير
بذلك الى الدين الخالص وهو من المقام ومن رابعة العدوية
ذلك قال الله تو به من يشا ويقول فيه ابو يزيد الاكبر لا صفة لي
ولو استخلص عبده لكان مخلط واذا كان مخلطا كان
ذا صفة فلم يصدق في قوله وهو عندنا صادق وهذه
الطايفه هم الذين عنهم قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه وهو العهد الخالص فامسكه الله عليهم فمنهم
من قضى نحبه اي من وفى بعهده فاز النجب العهد ومنهم

فيشفع في الناس غير ان يشفعوا فيهم ابتدا الشفاعة م

ثم يتذكر ان العبد ما دام في الحياة الدنيا لا يامن التبديل فان
الله يفعل ما يريد وما يدري العبد على الحقيقة بما كان
عليه من الحال في حال عدمه اذ كان مشهود الله لا لنفسه
الا ما مضى وما يقع فهو في علم الله فلا يامن مكر الله لعلمه
بالله وبما يدل لو اتبدلا فلله رجال بهذه المثابة جعلنا الله
منهم فما اعظم بشارتهم رضي الله عنهم ولا بلغ الينا تعيين احد من
اهل هذه الصفة الا طلحة بن عبيد الله من العشرة صح فيه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال هذا ممن قضى نحبه
وهو في الحياة الدنيا فامن من التبديل وهذا عظيم ويدخل
في هذا المقام وان لم يبلغ فيه مبلغ من له العهد الخالص
بالاصالة من عاهد الله على القيام بدينه عشرين سنة فوفى
بما عاهد عليه الله فان السيد سليمان الدبيلي ابن له
خمس سنين ما ذكر له خاطر سوء مثل هذا يلحق بها او
اذا امات عليه وهو وفى بما عاهد عليه الله وكل من حفظ
عهد الله فهو من المخلصين ما هو من له الدين الخالص
فصاحب الدين الخالص هو من تخذ له من الله حكم بشرع
ما لم يكن يعرفه قبل ذلك وقد ذكرنا الحوية في كتابه

انتهى عمر ... العباس

او على لسان رسوله فان هذا العبد يتلقاه بالدين الخالص
والعهد الاول ولا نظر جملة بالسلسلة المعينة الخاصة هذا
لا يقدح في صاحب هذا المقام كان مثل ابي بكر الصديق الذي ما
راى شيئا الا راى الله قبله بالدين الخالص والعهد الالهي الذي
كان عليه وفي شهوده ولهذا لما واجهه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالايمان برسالته بادر وما تلكأ ولا طلب دليلا على
ذلك منه بل صرفه بذلك العهد الخالص فانه راى رسالته
هناك كما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم نبوته قبل وجود
ادم كما روي عنه كنت نبيا وادم بين الماء والطين اي لم يكن
موجودا وانما عرف بذلك لقوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
وكان هذا قبل الميثاق بعد وجود جسد ادم ولما وجد ادم ومسح
الحق على ظهره واستخرج منه كامثال الذر يعني بنيه واشهدهم
على انفسهم كما جاء في القران فشهدوا فهذا هو الميثاق الثاني
والسابق الاول فوما احده على الانبيا فلما ولدوا فمنهم من قضى
نحبه ومنهم من ينتظر خذله الله فاسرك جعلنا الله ممن قضى
نحبه ولم يبدل اشهر بعزته
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس
والاربعون واربع مائة في معرفة
منازلة هل عرفت اولياء الدين
ادبتهم بآداب

انبياء الله ما ادبهم
غيره فاعتصموا بالادب
فهم السادة لا تجهلهم
فاذا عينتهم في الكتب
فالذي يمشي على اثارهم
هو مقرون بهم في الرتب
فاذا كان كذا ثم كذا
لم يزل لذاك خلع الحجب
اسعد الناس بهم تابعهم
فتراه مثلهم في النصب
لزموا المحراب حتى ورثت
منهم افرادهم في قرب

قال الله تعالى

قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ومن احب الله
ذل ومن احبه الله دل فالمحب ذليل والمحبوب دال والادلال
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني فاحسن ادبي
واعلم انه لما عرفنا الله بمنازل الحق عنده من رسله وغيره
طريقين الطريق الواحدة الكشف فيرى منازل الخلق عند الله
ومعاملة كل طائفة بمنزلها من الله والطريق الاخرى ملازمة
الادب الالهي والادب الالهي هو ما شرعه لعباده
في رسله وعلى السنتهم فالشرائع آداب الله التي
نصبها لعباده فمن وفى بحق شرعه فقد تادب بادب الحق
وعرف اولياء الحق فاذا رايت من جمع الخير بيديه وملازما
به فاعلم انه قد اخذ بادب الله قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لربه وهو الصادق العالم بربه والخير كله بيديك
فالخير اذا اردت ان تعرفه فاعلم انه جماع مكارم الاخلاق
وهي معروفة عرفا وشرعا وكل ما تراه من اقامة الحدود
على من لو لم يأمرك الحق بها لكنت تعفو عنه فذلك
لا يقدح في مكارم الاخلاق مع هذا السمح فانك ما فعلته
له ما فعلت لنفسك وانما الله فعل بعبده ما شاء على

يدك وكلاكما عبد لسيد واحد وانما كلامنا فيما يرجع
اليك لا الى سيدك وانه من مكارم الاخلاق في العبد
امتثال اوامر سيدهم في عباده والوقوف عند حدوده
ومراسمه فهم لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم
او عشيرتهم فكونهم حادوا الله ورسوله هو الذي عاد
عليهم فهم جنوا على انفسهم ما جنى عليهم صاحب
مكارم الاخلاق ممن تعرض لامر فقد احب ان تتعرض
الله فيه فيما فعلت معه في عدم ودك فيه الا ما
احب ولا يكون مكارم الاخلاق الا ان يفعل مع الشخص
ما يحبه منك فانه قد يبغضك او لا يؤمن بالله واليوم
الاخر واتخذك عدوا فمن مكارم خلقك معه ان يتلطف
به في ايمانه فان لم ينفع فليقاتله بالقهر فان لم يفعل
ولم تقدرت على قتله فامسكه بمكارم خلقك حتى
لا يبغي في الحياة الدنيا فيزيد كفرا وطغيانا فيزيده الله
عذابا كما فعل من شهد الله له بانه رحيم وهو خضر اقتلع
راس الغلام وقال انه طبع كافرا ولو عاش ارهق ابويه

ارهق ابويه طغيانا وكفرا واسكن الغلام في سلك
الكفار فعله الخضر رحمة به وبابويه اما الصبي فحيث
اخرجه من الدنيا على الفطرة فسعد الغلام والله اعلم
وسعد ابواه ومعنا من اعظم مكارم الاخلاق كان
بعض الصالحين يسال الله الغزاه فلا يسهل الله
له اسبابها ويحول بينه وبين الجهاد في سبيل الله وكان
من الاولياء الاكابر عند الله ممن له حديث مع الله
فبقي حائرا في ذلك وتعذر الاسباب عليه مع ما قد
حصل في نفسه من حب الجهاد لما فيه من مرضات
الله ولما للشهداء عند الله فلما علم الله انه قد ضاق
صدره لذلك اعلمه الله بالطريقة التي كان ياخذ العلم
عن الله بها فقال له لا يضيق صدرك من اجل تعذر اسباب
الجهاد عليك فاني قصدت عليك لو غزوت لاسرت
ولو اسرت لتنصرت ومت نصرانيا وان لم تغز بقيت
مسلما في بيتك ومت عبدا صالحا على الاسلام فشكر
الله على ذلك وعلم ان الله قد اختار له ما هو الاسعد
في حقه فسكن خاطره وعلم ان الله قد اختار له ما له

فهذا الخبر عنده فهذا ايضا من اداب الله التي ينبغي
للعبد ان يتادب بها مع الله فاذا رايت من سلم واستسلم
وقامت به اداب الحق وقام بها في نفسه وفي عباده
ويتادب مع الصفة لا مع الاشخاص ويتخيل صاحب
الصفة انه يتادب معه وما عنده خبر فقال منزل الادب
فانه ينظر العالم بعين الحق وعين الحق ينظر اليهم بما
اعطاها علم الله بهم وعلم الله بهم ما هم عليه من الاحوال
فان الذوات التي تقوم بها الاحوال لا يحكم عليهم من حيث
ذواتهم بسعادة ولا شقا وانما ذلك بما يقوم بالذوات
من الصفات فالصفات لا تتصف بالشقا لذاتها
ولا بالسعادة والذوات الحاملة للصفات لا تتصف
ايضا لنفسها وعينها بسعادة ولا شقا فاذا قامت
الصفات بالذوات وظهرت احكامها فيها اتصفت
الذوات بحسب ما حصل من الامتزاج الذي لم يكن
ولا لواحد منهما على الانفراد فيقال عند ذلك في الشخص
سعيد او شقي فادركنا ما اعجب حديث السعادة والشقا
حيث لم يظهر واحد منهما الا بحسب الامتزاج كما لم يظهر

سواد المداد الا بامتزاج العفص والزاج كما لم يظهر
سائر الشفقة الا من الشفقة والعصارة فالخروج كذلك من
التركيب والافات كلها انما تطرا على الشخص من كونه
مركبا والخروج عن التركيب يعقل وليس بواقع في العالم
اصلا المركب ولهذا قال ابو يزيد انه لا صفة له فاندرج
في معقوليته بساطته فلم يتركبا فقال لا صفة لي فصرف
ولابد عن واقع في الوجود الحسي العيني فما ثم الا مركب
يقبل السعادة او الشقا بحسب ما تقتضيه مزجته فهو
مع ربه وما كان فراغه عن مانع شغل وانما اراد بذلك
التنزيه اي ان الامور لا تقع الا على ما هي عليه في نفسها
ومن عصمه الله من الزلل التي تقتضيه منزلة الشهود
فهذا عصمه الله به الا عتبا الاعظم ومن هنا زلت الاقدام
فهذا جاء في الشريعة كثيره لما ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم من سبق الكتاب على العبد بالسعادة او بالشقا
فقالت الصحابه يا رسول الله ففيم العمل فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما يسر له
ففرس الحق بارساله عليهم اسباب الخير وطرقه

واسباب السعا والشرور طرقه وجمل السلوك في طريق
الخير بشي مالك ما في نفسك وان وجدت الامر عندك ٥٨
اذا السر في الخير مثلا واحرا باطنك وظاهرك فيه على السوا
غير مرتاب فبلك البشرى فافرح بها في السعادة فان
الله ما يبدي لك وان رايت الخير في ظاهرك وتجوع بالجنب
ذكية من شك او اضطراب فما الله فيه من عبادة ويقع
لك خاطر يقدح في اصلها بما يخالف ظاهر العقل.
ما علم ان الله لم يعطك ايمانا ولا نور قلبك بنوره فابك
على نفسك او اضحك فما لك في الاخرة من خلاق وماذا
منزالته في نفسك وانت اعرف بنفسك وما يخطر لك
فيها ولمنزا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح
ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وانه
يبدو لله منه منزا الخاطر الذي يقدح في الايمان
من الشك القائم به ان الامر الذي هو فيه من الشرع
ما هو على ما يعطيه الظاهر منزا هو البلا المبين وان
الرجل ليعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس يعني من
المخالفات والذي يبدو لله من باطنه خلاف هذا

من نور الايمان والصدق مع الله في ان هذا الحال التي هو
عليها مخالف لامر الله فبكى باطنا ومخالف ظاهرا فيبدو
لله منه ما لا يبدو للناس فعوا ما ان صلى الله عليه وسلم في
هذا الخبر ما الناس عليه في انفسهم ثم ليعلم ان في ترجمة
هذه المنازلة من الحق اشارة لطيفة المعنى في استفهامه
عز وجل عما هو به عالم مثل قوله للملائكة كيف تركتم عبادي ٤٢
والملائكة تعلم انه تعالى اعلم بعباده منهم الا يعلم من خلق
وجميع ما هم فيه خلقه تعالى وهو اللطيف سواله الخبير
بما يسال عنه لانه واقع فكل علم عنده عن وقوع معلومه
خبير ويتعلق به قبل وقوعه هو به عليم فمراده الملائكة
ليعلمهم بما قصر الحق منهم اجابوه تعالى فقالوا تركناهم
وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون لان عروج الملائكة
عنهم ونزولهم عليهم كان عند صلاة العصر وصلاة الصبح
كما ورد الخبر واقول محسنا للحق عرفتهم لما عرفت ادابك
بنسبتهم اليك فعليه هاولا اولياء الله وعلامتهم
اذا راوا ذكر الله لتحققهم بالله وليس الا العبودة
المحضة الخالصة التي لا تشوبها ربوبية بوجه من الوجوه

فهذه آدابه وقد نعت بها من هو قدرا لمحترثونه فهو ادب الخلافة
لا ادب الولاية والولي ينتصر ولا ينتصر والخليفة ينتصر
وينتصر والزمان لا يخلو من منازع والولي لا يسامح فان سامح
فليس بولي ولا يؤثر على جناب الحق شيا فهو كله لله
والخليفة فهو لله في وقت وللعالم في وقت فوقتا يرجح
جناب الحق غيره ووقتا يرجح جناب العالم فيستغفر
لهم مع ما وقع منهم مما يغار له الولي فهؤلاء هم المعتدون
الذين يولي الله داهم بنفسه فيقول الخليفة لا تزين على السبحن
في وقت ويدعو على رعل وذكوان وعصية في وقت واين
الحال من الحال والخليفة تختلف عليه الاحوال والولي لا
تختلف عليه الحال فالولي لا يتهم اصلا والخليفة قد يتهم
لاختلاف الحال عليه فما ادعى دعوى الا ويتجوه مع صدقه ويكذب به
فان اخبر بدونه فاداب الاولياء اداب الارواح الملكية
الا ترى الى جبريل عليه السلام ما اخذ حال البحر فيلقمه فرعون
حتى لا تبلغه بالتوحيد ويسابقه مسابقة غيرة على جناب
الحق مع علمه بانه قد علم انه لا اله الا الله وعلمه فرعون
بانه قال كلمة التوحيد على لسانه كما اخبر الله تعالى عنه

في الكتاب العزيز والخليفة يقول لهم قلنا في اذني اشهد
لكهما عند الله وهو بابي وان هذا الحال من حال قول الخليفة
الاحرف لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ولعلمه لو طال
عليهم الامر لرجعوا او من اصلابهم من يؤمن بالله فتغير بذا عن الموسى
فاداب الاولياء غضب في المغضوب عليهم لا رجوع فيه ورضى
في المرضي عنهم لا رجوع فيه فان ذلك ادب الحق والحق الواقع
الواجب وقوعه واداب الخلفاء الرضى في المرضي عنهم والعفو
وقتا والغضب وقتا في المغضوب عليهم ولهذا خص الاولياء
دون غيرهم بقوله هل عرفت اوليائي والكل اولياء ولا كل اولياء
لاسماء الاخص وهذا ولاء اولياء الا بالاضافة فهم اولياء الا ينسبه
لا اولياء اسما وقد عرفت بالعرف من اسماء الكنايات
والاسماء الظاهرة ان شاء الله في باب الاسماء من اخر هذا
الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس
والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة
في تعبير نواشي الليل فوائد الحسرات

نواشي الليل فيها الخير اجمعه
فيها النزول من الرحمن بالكرم

يدنو الينا بنا حتى يساعدنا
بما يريه من لطائف الحكم
فالكل يعبده والكل يشكره
الا الذي حجبا لخسران والنقم
ان الذي تراه وقت غفلته
يبكي ويدعوه في داج من الظلم
يارب يارب لا يبغي به بدلا
خلقا عظيما كما قد جاء في القلم

قال الله تعالى

وانك لعلى خلق عظيم وقال ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا ولما سئلت عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن وانما قالت ذلك لانه افرد الخلق ولا بد ان يكون ذلك الخلق المفرد جامعا لمكارم الاخلاق كلها وقد وصف الله ذلك الخلق بالعظمة كما وصف القرآن في قوله والقرآن العظيم فكان القرآن خلقه فمن اراد ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن لم يدركه من امته فلينظر الى القرآن فاذا نظر فيه فلا فرق بين النظر اليه وبين النظر

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان القرآن انتشأ صورة جسدية تقال لها محمد بن عبد الله بن عبد المطلب والقرآن كلام الله وهو صفته فكان محمد صفة الحق تعالى بجملته فمن يطع الرسول فقد اطاع الله لانه لا ينطق عن الهوى فهو لسان حق فكان صلى الله عليه وسلم ينشئ في ليل هيكله وظلمة طبيعته بما وفقه الله اليه من العمل الصالح الذي شرع له صورا عملية ليلية لكون الليل محل التجلي الالهي في الزمان فان اسمه الدهر تعالى يستحق التجليه في انشائها على الشهود وهو قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا ولم تكن هذه الصور الا الصلاة بالليل دون سائر الاعمال وانما قلنا ما الاستعانة لقوله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي وقوله واستعينوا بالله ولا يطلق العون الا من له نوع تعمل في العمل فهو قوله واياك نستعين فكن انت يا وارثه هو المراد بهذا الخطاب في هذا العمل فيكون محمد صلى الله عليه وسلم ما افتقد من الدار الدنيا لانه صورة القرآن العظيم فمن كان خلقه القرآن من ورثته وانشأ صورة الاعمال في ليل طبيعته فقد بعث محمدا صلى

الله عليه وسلم من قبره فحياه رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعرمونه حياة سنته ومن احياه فكانما احيى الناس جميعا
فانه المجموع الاتم والبرنامج الاكمل ولهذا قال في نشأته
الدل انما اقوم قبلا ولا اقوم قبلا من العار ولد اشر
وطا اي اعلم تمهيدا لانه قال ما فرطنا في الكتاب من عينه
شي وليس الا القران الجامع واشر ثباتا فانه لا ينسخ
كما نسخت سائر الكتب قبله به وان ثبت ما نسخ مما ما
ورد في القران ولهذا جا بلفظ المفاضلة في السوف فهو
اشر ثبوتا منها لاتصاله بالعامة وفيه ما في الكتب وما
ليس في الكتب فما دار في محمد صلى الله عليه وسلم ما كان
في كل نبي وكان فيه ما لم يكن في نبي لان القران كان خلقه
ما عطي هو وامته ما لم يعط نبي قبله واذا انشا من انشا
صورة من الاعمال الليليه ونفخ الحق لشهوده من روحه
معنا له ارواحا فما قامت حية ما طعه عن اصل كريم
الطرفين من عبد معصو يعبوديه موف حق سيبره لم
يلتفت الى نفسه ولا الى صوره ما خلقه الله عليها لكن
توجب له الكبريا بل كان عبدا محضا في هذه المنزلة

ولهذا قدم اياك نعبد فانه ما قبل الصوره الا في ثاني حال
فقال بذاته اياك نعبد وقال بالصوره واياك نستعين
ثم رجع فقال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت
عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فجمع بين الامرين
وسر امر عظيم ووفاه حقه على قدر ما شرعه له لا يطالب
بغير ذلك فانه تعالى هو الذي امره اي جمع له وفيه جميع
فوائد الخيرات فلما انشات هذه الصوره العمليه الليليه
من هذين الطرفين الكريمين كانت وسطا جامعة للطرفين
فكانت عبدا سيدا حقا خلقا وبهذه الصفة انشا الله
العالم ابتدا فانزل في اسمائه ونعوته الطرفين فانه وصف
نفسه بما تعالى به عن الخلق ووصف نفسه بما هو عليه
الخلق ولم يزل بها ذا النعتين موصوفا لنفسه وبما طرفا
نقيض فجمع بين الضدين ولولا ما هو الامر على هذا ما خلق
الضدين في العالم والمثلان ضدان فما ضد المماثلة
حتى تعلم ان العالم على صورته في قبول الضدين بل هو
العالم عين الضدين صورة من انشاه فظهر العالم
بالاصالة بين الطرفين ومنشا الامر في خلق ما خلق

الله بارئ العالم فللعالم انشا الصور وللحق ارواحها
وحياتها كما قال في حق عيسى عليه السلام واذ تخلق من
الطين كهيئة الطير في الصورة الخلقية فيكون كاينا
باذن الله فجعل الصوره للمخلوق وكونها كائنا للحق في
انشائه قال فاذا سويته فوصل بخلوص الطين كهيئة
الطين ثم قال ونفخت فيه من روحي وهو قوله فيكون
كائنا باذني فمن كان مع الحق في مقام الشهود والجمع
عند انشا العبد صور الاعمال فامنت حية نا طقه
وان انشاها على غير هذا النعت من الجمع والشهود
كانت صورا بلا ارواح كصور المصورين الذين يقول
الله لهم يوم القيامه احيوا ما خلقتم فلا يستطيعون
لان الاحيا ليس لهم وانما هو لله واعني الاحيا الذي
تقع به الفايده من الحي وان الطبيعه تعطي حياة في
الصوره ولا كن حياة لا فايدة معها ومن الحياة التي
توجد في المعقدات وليس في قوة الطبيعه اكثر من
وجود الاحساس لا غير واما القوى الروحانية فليس
عندنا يكون الصانع العلم والتفكر فمن الروح

۱۷۷ في علم مراتب الارواح فعلم ما او ما انا اليه
في هذه العجاله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
الباب ——— السابع
والاربعون واربع مائه في معرفه
منازله من دخل حضرة التطهر
نطق في
اذا طهر العبد من كونه
يكون لله هو الناطق
كمثل المصلي اذا قام مس
ركوع الصلاة هو الصادق
ينوب عن الحق في نطقه
وليس يقوم به نما بق
فكل كلام له صا د ق
وكل شراب له ترا بق
قال الله تعالى
يوم يشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما
كانوا يعملون يعني بها ولا نشهد الا بالا خشيه

اذ لا بد من مشهود عليه وان لم يكن على ما قلناه وكان
عين الشاهد عين المشهود عليه فهو اقرار لا شهادة
وما ذكر الله تعالى انها له اقرار فقال ان الجوارح ارتبطت
بالنفس الناطقة ارتباط الملك بمالكه فما هو الاصل
عليه والاصل هو الحق ولم يزل في ازله مدبرا فلا بد ان يكون
تدبيره في من يتميز له ازلا وليس الا اعيان الممكنات
فهي مشهودة له في حال عدمها فيدبر فيها ما يكون من تقدم
بعضها على بعض وتأخرها في تكوين اعيانها وصور
ما يوجد فيها وهنالك هو سر القدر الذي اخفى الله تعالى
علمه عن خلقه حتى يظهر الحكم به في الصور الموجودة
في رأي العين وكذلك لما اراد الله انشاء الارواح
المدبرة متى لا تكون الا مدبرة وان لم يكن لها اعيان
وصور يظهر تدبيرها فيها بطلت حقيقتها الذي لذاتها
مدبرة فهذا حكم هو الامر عند اهل الكشف وهنا سر
عجيب غريب اوحى الله ان نبديه ان شاء الله في هذا الفصل
فنقول ان الله انشأ هذه الصور الجسدية من نور
ونار وتراب وماء على اختلاف اصول هذه

(فانها بابنده ؟)

النشآت المتعددة فعين ما كملت التسوية في الصورة
التي هي محل تدبير الارواح المدبرة انشأ الله منها اي
من سوالها ما ينفخ فيها من اوجدها وهو العقل الذاتي
ارواحا مدبرة لها قائمة بها على صورة قبولها فتفاضلت
الارواح لتفاضل النشآت فلم يكونوا على مرتبة واحدة
الا في كونهم مدبرين فالارواح المدبرة انما ظهرت بصور
مزاج القوابل فلا تسعى الارواح في التدبير الا بعضه
المشاكل المؤثرة فانكر الاعيان الممكنات لله قبل
ظهورها في عينها لا يمكن ان يظهر الحق (فهل) فيها الا بصورة
ما تقبله فهو على صورة الحق في الحقيقة وانما المدبر
على صورة المؤثر اذ لا يظهر فيه منه الا على قدر قبوله
لا غير فليس الحق الا ما هو عليه الخلق لا بد من الحق
ولا يعلم عن هذا وهو في نفسه على ما علم وله في
٤٢٠ نفسه ما لا يصح ان يعلم اصلا وذلك الامر الذي
لا يعلم اصلا هو الذي له بنفسه المشار اليه بقوله
والله غني عن العالمين وهذا الذي نبهناك عليه
من العلم بالله تعالى بما اظهرناه باختيارنا ولا يكن

حكم الجبر به علينا فتحفظ به ولا تغفل عنه فانه
يعلمك الادب مع الله تعالى ومن هذا المقام نزل
قوله تعالى وما اصابك من سيئة فمن نفسك اي ما اعطيتك
الا على قدر قبولك والقصد الا من واسع لانه واسع
العطا فما عنده تقصير وما لك منه الا ما تقبله ذاتك
فذاتك حجرت عليك هذا الواسع وادخلتك في الضيق
فذلك القدر الذي حصل بيدك فذلك صورتك الذي
تعبده ولا تعرف الا هو وهذه هي العلامة التي تحول
لك فيها يوم القيامة على الكشف وهي في الدنيا
في العموم على الغيب يعلمها كل انسان من نفسه
ولا يعلم انها المعلومة له ولهذا تقول الطائفة ان الله
ما عبده الا كذا او كذا واذا فهمت هذا علمت ان الحق
معك على ما كنت [انت] عليه ما انت معه وقد نبهك على هذا
في القرآن بقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم ما انتم معه
ولا يصح ان يكون احد مع الله فان الله مع كل احد بما
هو عليه ذلك الواحد من الحال وانظر الى افراد العالم
فما تراه فيه فذلك عين الحق لا غيره

وليس ورا هذا الكشف كشف
ولا من بعد هذا الوصف وصف
تسحار الذي يبدو وتخفى
وشاهده يرى شرع وعرف
فلا يصح التجريد عن السوى لانه لو صح بطلت الربوبية
ومن لا تبطل فالتجريد محال فلا مستند للتجريد لانك
لا تعقل الا هكذا الامر فانك فلا تعرفه الا من نفسك
فلا بد ان يكون على صورتك فلا بد من جسم وروح دنيا واخره
كل دار بما يليق بها من النشأة وسوف اورد من هذا النوع
صوره الخلق والحق مما يقدم ذكره في هذا الكتاب
في هذا المعنى في الترجمة عن الحق
عن كشف ست فان
فما تنشأنا [تكون] كون
هكذا هو الامر في عينه والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب الثامن

والاربعون واربع مائه في معرفه
منازله من تسعه له شيا مما
عنده بنيت وكيف يطلب ان
يراني مبهات

اذا كان ما عنده دا حجة
على وكيف بنا اذ نراه
ولسن نراه سوى عينه
ومثل ثم عين نراه سواه
تعالى الكنا بوجود السوى
وعين السوى هو عين الاله
وما كاننا لم يزل فانشا
وجودا وفقرا بنا في غناه
ولسنا بسواه ولا نحن هو
فعين ضلالتنا من هداه

قال الله عز وجل
فبهت الذي كفر ولمنا كفر وما كان الا الشروق

والغروب وهو الوجدان والغفر هذه شمس حق شرقت
من المشرق ولولا سرو ما كان مشرقا اذ لك الجناب فات بها
من المغرب وهذا في الحقيقه لواتي بها اي لو شرقت من المغرب
لكان مشرقا فما اشرقت الا من المشرق فبهت الكافر وهو موضع
البهت لانه علم انه حيث كان الشروق لما اتبعه اسم
المشرق فليس للمغرب سبيل في نفس الامر فما بهت الكافر
الا من عجزه عن يوصل الى افهام الحاضرين مع قصورهم
موضع العلم فيما جا به ابرهيم الخليل عليه السلام فاطلع
عليه الامر وتخبط في نفسه فظهرت حجه ابرهيم الخليل
عليه السلام عليه امام الحاضرين وانما نسب الكفر اليه
في المسلة الاولى فانه علم ما اراده الخليل بقوله ربي الذي
يحي ويميت فستر فسمي كافرا فقال انا احي واميت ويقال
فيمن ابقى حياه الشخص عليه اذا استحق قبله ان يقال احياه
ولم يكن مراد الخليل الا ما فهمه نمرود فعدل ابرهيم الى ما هو
اخفى في نفس الامر وابعد وهو اوضح عند الحاضرين فجاء
في المسلة الثانيه فبهت الذي كفر في امر ابرهيم كيف عدل
الى ما هو اخفى في نفس الامر وابعد لاقامة الحجه وقامت

له الحجة عليه عند قومه فكان بهته في هذا الامر المعجز الذي
اعمى بصائر الحاضرين عن معرفة ما حصل له من الاوضح الى الاخفى
فحصل من تعجبه وبهته في نفوس الحاضرين عجزه وهو كان المراد
ولم يقدر نمرود على ازالة ما حصل في قلوب العارفين الحاضرين
من ذلك فعلم صدقه ولكن الله ما هداه اي ما وفقه للايمان
لقوله صلى الله عليه وسلم فانه عالم بانه على الحق ولا يصح بهت
الا في تجلي ما عند الحق وما عند الحق الا ما انت عليه فانه ما
يظهر لك الا بك فتنفر به قبله وتنكر ما انت به مقر فيه
وذلك لجهلك بك وبربك لانك لو عرفت نفسك عرفت
ربك فما ثم الا خلق وهو ما تراه وتشهده ولو فتشت على
دقائق تغيرات ذلك في كل نفس لعلمت ان الحق عين ما لك
واله من حيث هو وراء ذلك كله كما هو عين ذلك كله
فالحق خلق وما الخلق حق وان اختلفت عليه الاسماء
اليس مما عند الله دك جبل موسى عليه السلام وصعق
وهو اعظم من البهت وما اصعقه الا ما عنده وهو ممن
طلب ان يراه ربه فلما علم موسى عند ذلك ما لم يكن يعلم من صورة
التوحيد العالي قال تبت اليك اي لا اطلب رؤيتك على الوجه

الذي كنت طلبتها اولا فقد عرفت ما لم اكن اعلمه منك
وانا اول المؤمنين بقولك لن تراني فانه ما قلت ذلك الا لي
وهو خبر ولهذا الحقه بالايمان لا بالعلم ولولا انه اراد الايمان
بقوله لن تراني ما صحت الاولية فان المؤمنين كانوا قبله ولكن ٦٢
هذه الكلمة لم يكن فكل من امن بعد البهت او الصعق فقد
امن على بصيرة فهو صاحب علم في ايمان وهذا عزيز الوجود
في عباد الله وقليل في اهل الله من يبقى معه الايمان مع العلم
فانه لما انتقل الى الاوضح وهو العلم فقد اشتغل عن ايمانه
والكامل هو المؤمن في حال علمه بما هو به مؤمن لا بما
كان به مؤمنا فيقال فهو مؤمن عالم بعين واحدة والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع
والاربعون واربع مائة في معرفة
منازلة قول من قال عن الله ليس
عبري من تعتبر عبري
العبر من لا عبر له

سبحانه ما اكمله

قد جمع الله له كل وجود أمله
متشابها ومحكما مجمله مفصله
سواء إذ عدله ونعم منزلا فضله
بكل عين أشهده بكل علم فضله
فإنما أنا به في كل أحوالي وله
حزنا الحال كله أنا وهو والكل له

قال الله عز وجل لمحمد

قل إن الأمر كله لله فعلمنا الأمر كله لله ألا له الخلق والأمر فهو الخالق والآمر

اعلم أنه لا يملك المملوك إلا سيده ولهذا يسمى المربوب الحكم المحبوس عنه ملك الذات غير سيده ما يملك عبد فإن العبد في كل حال يقصد سيده فلا يزال يعرف سيده بأحواله في جميع أموره ولا معنى للملك إلا التصرف بالقهر والشدة ومتى لم يقع السيد ما يطلبه به العبد فقد زالت سيادته من ذلك الوجه وأحوال العبد على قسمين ذاتية وعرضية وهو بكل حال منها يتصرف في سيده وإن كل عبد الله فمن كان دني الهمة قليل العلم كثيف الحجاب غلبت عليه الغفلة ترك الحقوق

ويعبد عبيد الحق وينازع الحق في ربوبيته فيخرج من عبوديته فهو وإن كان عبدا في نفس الأمر فليس هو بعبد مصطنع ولا مختص ماذا الذي يتعبد أحرار عباد الله كان عبدا خالصا لله فيتصرف في سيده بجميع أحواله فلا يزال الحق في سائر هذا العبد خلافا على الدوام بحسب انتقالاته في الأحوال قال صلى الله عليه وسلم خادم القوم سيدهم لأنه القائم بأمورهم لأنهم عاجزون عن القيام بما تقتضيه أحوالهم فمن عرف صورة التصريف عرف مرتبة السيد من مرتبة العبد فيتصف العبد بامتثال أمر سيده والسيد بالقيام بضرورات عبده فلا يتفرغ العبد مع ما قررناه من حاله مع سيده أن يقتني عبدا يتصرف فيه لأنه يشهد عيانا أن ذلك العبد الآخر يتصرف في سيده تصرفه فيعلم أنه مثله عبد لله وإذا كان عبد الله لم يصح أن يتعبده هذا العبد فما ملك عبد إلا بحجاب لقيت سليمان الزنبلي ما خبرت في مجلسه كأسه سيء وبينه في العلم الأمي فقلت له أريد أن أسمع منك ما جرى دار بينك وبين الجوهر الباسطة فقال نعم باسطني يوما في سر في الملك فقال لي أن يملك عبدا فقلت له ملكا أعظم من ملكك فقال لي كيف

يقول فعلت له مثلك في ملكي وليس مثلك في ملكي غير
اعظم ملكا فقال صرفت اسرار التصريف بالحال والامر
وهو ما قررناه فاذا علمت هذا علمت قدرك ورتبتك وحقي
ربوبيتك وعلى من تكون ربا في عين عبد وهو بالعلم قريب
وبالحال اقرب والذي الشهود والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب —— الخمسون
واربع مائة في معرفة منازل لله

من يسئل لظهوري كان لا به
سبحانه كان به لا بي وهو
الحقيقه والاول مجاز

اذا اثبت العبد في موطن
فان الاله هو الثابت
اذا قلت يارب هب لي كذا
واعطاكه فهو الفانت
اذا لم يكن غيره عيننا
فما الله قل لي من الثابت

اذا جئت ليلا الى منزلي
وبت به فمن البائت
فهو الحق سطوه في كونه
بما شاءه وانا الصامت
فلولا الحجيج وامثاله
لما فضل العسجد الصامت
تعجبت منه ومن عجزه
اذا نكث العالم الناكث
وليس يغار على عرضه
فعبد الاله هنا الباهت

قال الله عز وجل

دارسي مدارك الاوجه اعلم ان عباد الله الذين اسلمهم
الله له واختصهم من العباد على قسمين عباد يكونون
له به وعباد يكونون له بانفسهم وما عند هؤلاء فهم
لانفسهم بانفسهم ليس لله منهم شي هذا كلام لنا
مع هؤلاء فانهم جاهلون ونعوذ بالله ان نكون من الجاهلين
فاما العباد الذين هم له تعلى بانفسهم فهم الذين تحققوا

قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فهم العبيد
الحق المشهود الاشرا الرحما بينهم وعلامتهم الاتصاف
بجميع الاحوال من فناء وبقاء ومحو واثبات وغيبة وحضور
وجمع وفرق الى ما يقبله الكون من الاحوال وكذلك من
نعوتهم التي تنسب الى المقامات من توكل وزهد وورع
ومعرفة ومحبة وصبر وشكر ورضى وتسليم الى سائر
المقامات المذكورة في الطريق فان نفوسهم تقبل
التغيير والتحويل من حال الى حال ومن مقام الى مقام ولكن
ذلك كله لله لما اسمعوا دعاءه اياهم من هذه الامور كلها
تدلوا عليه بها ذوقا وحالا لا علما ولا اعتقادا فان
سائر المؤمنين والعلماء علماء الرسوم يعلمون هذه الامور
كلها ولكن لا قدم لهم فيها فهما ولا اذا تجلى لهم الحق
لم يثبتوا لظهوره لان المحدث اذا ظهر له القديم محق
اثره اذ لا طاقة للمحدث على رؤية القديم ولهذا جاء الخبر
الصحيح الالهي بان الحق يكون بصر العبد وسمعه
حتى يثبت لظهور الحق في التجلي او في الكلام الا ترى ان
موسى عليه السلام لما كان الحق سمعه ثبت لكلام الله

62 وكلمه فلما وقع التجلي ولم يكن الحق عند ذلك بصر موسى
فما كان سمعه صعق ولم يثبت فلو كان بصره ثبت
واما العبيد الاخرون فهم له به فيثبتون في كل موطن
مهول من حادث وقديم للقوة الالهية السارية في ذواتهم
فلا يبقى حال ولا مقام الا ويظهرون به وهم بطريق التحكم
به والتصرف فيه ثم يملكون الاحوال والمقامات ولا يملكهم
شيء الا ما قررناه من الامر الذي يملكه الحق اذ كان الحق
مالك الملك فبذلك القدر يكونون في ذواتهم فبه تعالى
يسمعون ويبصرون ويأكلون ويشربون وينامون ويقومون
وله يسمعون ويبصرون ويأكلون ويشربون وينامون ويقومون
وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه في
الثنا على الله فانما نحن به وله فاذا اجتمع عبدان الواحد
له بنفسه والاخر له به اتكل من هو له بنفسه على من هو له
به ولم يتكل من هو له به على من هو له بنفسه لانه عبد محض
خالص والاخر حق محض خالص والصورة الظاهرة منهما
صورة خلق والباطنة ممن هو له بنفسه صورة خلق
والصورة الباطنة من الاخر صورة حق فهذا ينتصر ف

في هو الحق والآخر يتصرف بالحق في ذلك الحق ومنهم من يتصرف
في الحق بالخلق أعني من الذين هم بأنفسهم محفوظ العوائد
لمن كان لله بنفسه والمنزلة لمن كان لله بالله فهؤلاء
أصحاب كرامات وهؤلاء أهل منازل وأصحاب الكرامات
معلومون عند الله مجهولون عند الخلق وأهل المنازل
معلومون عند الله وعند أبناء الجنس مجهولون عند الخلق
إلا أن أهل خرق العوائد يتكلمون في دائم المكر إلا في
الاستدراج وأهل المنازل يخلصون من المكر لأنهم على
بصيرة وبينة من ربهم فهم أهل وصول إلى عين الحقيقة
جعلنا الله وإياك من عبيد الاختصاص أمين بعزته
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ـــــــ الآخر
والخمسون وأربع مائة في معرفة
منازلة في المخارج معرفة
المعارج

لولا وجود الكون في المعارج ما المخارج صح
ما لاح عين الحرف في المخارج

اربع عروض الباسع والقب

أَخْرَجه ضرب مثال للرب
فإن ترتقي في رتب المعارج
فالنفس الدارج في طريقه
يتبين عن منازل المدارج

قال الله تعالى
تعرج الملائكة والروح إليه وقال تعالى إليه يصعد الكلم
الطيب وقال تعالى رفيع الدرجات ذو العرش
اعلم أن المحدثات من كلمات الله التي لا تنفد وبها تظهر
سلطانها الذي لا ينفد ومن مركبات لأنها أتت للإفادة
وصدرت عن تركيب يعبر عنه في اللسان العربي بلفظة
كن فلا يكون عنه إلا مركب من روح وصورة ثم تلتحم
الصور بعضها ببعض لما بينها من المناسبات
فتحدث المعاني فيها بحدوث تأليفها الوضعي وما وقع فيها
الوضع في الصور المخصوصة إلا لذاتها لا بحكم الاتفاق
ولا بحكم الاختيار لأنها ما عملها إلا عطية العلم الذي
لا يتحول والقول الذي لا يتبدل والمشيئة الماضية
فهي في الشهادة بحسب ما هي عليه في الغيب فهي في الغيب

بصورة كل ما تنقلب اليه في الظاهر بما لا نهاية له في الغيب
من التقلب وهو في الظاهر يبدو مع الانات اذ لا يصح دخول
ما لا يتناهى في الوجود لان ما لا يتناهى لا ينقضي فلا يقف عند
حد والعادة التي ظهرت فيها كلمات الله التي هي العالم في
نفس الرحمان ولهذا عبر عنه بالكلمات وقيل في عيسى عليه
السلام انه كلمة الله ٥

ثم اعلم ان الله تعالى لما اظهر من كلماته ما اظهر قرر لهم
من المراتب ما قرر فمنهم الارواح النورية والنارية والترابية
وهم على مراتب مختلفة وكلهم اوقفهم مع نفوسهم واشهدهم
اياها واحتجب لهم ثم طلب منهم ان يطلبوه ونصب لهم
معارج يعرجون عليها في طلبها اياه ثم قد خل لهم بهذه
المعارج في تلك الحرو جعل لهم قلوبا يعقلون بها ولبعضهم
فكرا يتفكرون به ثم جعل من معارجهم نفي المثلية عنه
من جميع الوجوه ثم تشبه لهم بهم فاثبت عين ما نفى ثم
نصب لهم الدلالة على صدق خبره اذا اخبر عنهم فتفاضلت
افهامهم لتفاضل حقائقهم في نشاتهم فكل طائفة سلكت
فيه مسالك ما خرجت فيها عما هي عليه فلم يجروا في انتها

طلبهم اياه غير نفوسهم فمنهم من قال بانه هو ومنهم من قال
بالعجز عن ادراكه وقال لم يكن المطلوب منا الا ان نعلم انه لا يعلم
فهذا معنى العجز ومنهم من قال نعلم من وجه ونعجز عن العلم به
من وجه ومنهم من قال كل طائفة مصيبة فما ذهبت اليه وانه
الحق سواء سعد او شقي فان السعادة والشقا من جملة النسب
المضافة الى الخلق كما نعلم ان الحق والصدق نسبتان محمودتان
ومع هذا فلهما مواطن تذم فيه شرعا وعقلا فما ثم شي لنفسه
وما ثم شي الا لنفسه وبالجملة فالخلق كله مرتبط بالله ارتباط
ممكن بواجب سواء عدم او وجد وسعد او شقي والحق من اسمائه
مرتبط بالخلق فان الاسماء الالهية تطلب العالم طلبا ذاتيا
فما في الوجود خروج عن التقيد من الطرفين فكلما نحن به
فله هو بنا ولنا والا فليس لنا برب ولا خالق وهو ربنا وخالقنا
فينا لكوننا به ولنا لكونه له الا ان له الامداد منا الوجودي
ولنا فيه الامداد العلمي فتكليفه ايانا تكليف له فينا بكلف
المكلف فما كلفنا سوانا ولا كربة لا بنا فتداخلت المراتب
فهو الرفيع الدرجات مع النزول الذاتي والخلق في النزول
مع العروج والصعود الذاتي فما خرج موجود عن نا شي.

وجود بي وعدمي ولا يؤثر في الجمعة الا النسب ومن امور عدمية فالوجود
عليها روائح وجودية فالعدم لا يؤثر من غير ان تشم منه روائح
الوجود لا اثر له الا بنسبة عدمية فاذا ارتبط النقيضان ومما
الوجود والعدم فارتباط الموجود من اقرب نتائج الارتباط
والتناقض كما انه تعالى والتفت الساق بالساق اي التف
امرنا بامره وانعقد فلا ينحل عن عقده ابدا ولما تم وهو
الصادق بقوله الرب فاثبت وجود رتبته بل هو من
نعني يوم يكشف عن الساق لساق فرجوع الكل الى الله من
سعد او من شقي او من تعب او من استراح قال صلى الله
عليه وسلم في الدجال ان جنته نار وناره جنة" ما ثبت
الامرين ولم يزلهما فالجنة جنة ثابتة والنار نار ثابتة
والصور الظاهرة لرائي العين قد يكون مطابقة لما هو
الامر عليه في نفسه وقد لا يكون وعلى كل حال فهما امران
لا بد منهما خيالا كان او غير خيال واذا ارتبط الامران
كما قلنا فهذا الارتباط فلا بد من جامع بينهما وهو الرابط
وليس الا ما تقتضيه ذات كل واحد منهما لا يحتاج الى امر
وجودي زائد فارتبطا لانفسهما لانه ما ثم الا خلق وحق فلا بد

ان يكون الرابط احدهما او كلاهما ومن المحال ان ينفرد واحد
منهما بهذا الحكم دون الاخر لانه لا بد ان يكونا عليه من قبول
هذا الارتباط فيهما فظهر لكل واحد منهما ومع هذا الارتباط
فما هما مثلان بل كل واحد منهما ليس مثله شيء فلا بد ان يتميز
بامر ليس في واحد منهما امر الاخر به يشار الى كل واحد منهما
فالافتقار يوجب الميل وقبول الحركة والغنى ليس كذلك ذلك
في الغنى فانا نعلم ان بين المغناطيس والحديد مناسبة
وارتباطا لا بد منه كارتباط المحلول والحال ولا كراه امسكنا
المغناطيس جذب الحديد الله فعلمنا ان في المغناطيس الجذب
وفي الحديد القبول ولهذا انفعل بالحركة له واذا امسكنا
الحديد لم يجذب الله المغناطيس فهما وان ارتبطا فقد افترقا
وتميزا فالناس بل العالم فقراء الى الله والله غني عن
العالمين ما كذاك

فما كذا صورة الوجود فلا تلتفت سوا ٥
فمن كان شفعنا وهو الواحد الا لا ٥
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والخمسون

بلغ

وارتع ماله في معرفة منازله
كلام كله موعظة لعبيده
لو اتعظوا
مهما وعظت فعظ بعين كلا مي
فهو المونى من كل معلم
جمع العلوم فدرسها ودرسها
معناه الا انه بقرام
وقوامه الفاظنا وحروفنا
الجامعات لعين كل كلام
فنقول قال الله بالحرف الذي
قال الانام به بغير ملام
فنزده احكامنا ونكلما
والشرع يأتي ما تراه امامي
والحكم للامرين عنوما ارتقى
معارج الارواح والاجسام
فانظر الله منزها ومشبها
والحكم للاقوام في الافهام

على الوجود ضيابه وظلامه
نور بمازجه ركبان ظلام
ما ان رايت ولا سمعت بمثله
شمس تشاهد في حجاب غمام
ان حكمت على الزمان سرايا
حكمت عليه مشارق الايام
فالدهر محكوم عليه وحاكم
مع كونه يسمو على الحكام
حكمت عليه شرائع ودلايل
مع كونها من جملة الحكام
واعلم بانك ان نظرت بعينه
يبدو لك الاحكام في الاحكام
قال الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم قل انما اعظكم بواحدة فقال
بعض السامعين سوا علينا او عظت ام لم تكن من الواعظين
ما عتنى الله باهل الاسرار فقال وذكر فان الذكرى تنفع المومنين
والنعت ال القايل وما النعت ال المعرض فلم يرتبط الوجود

الا المؤمن وهو سبحانه المؤمن المهيمن على المؤمن فجزاء
الله عندنا على من الا عتنا العمل بما شرع والمبادرة
لما به نهى وامر اعتنا با عتنا وهو احق بنا فان اعتناؤنا بالعمل
يعود علينا نفعه لا يسعا ربنا الذلك النفع واعتناؤه بنا
امتنان منه لانه غني حميد نعماؤه وعظنا بالحوادث
الواقعة على حال الاغراض مما نتغير عنه لهباعنا وذكرنا
ما نحن معترضون لحلولها بنا الا ان يعصم الله في بعضها لا
في كلها فان منتهى الدوائر اعظمها الموت ولا بد منه بلى
وجه كان ولست اعني بالموت الا الانتقال عن هذه
الدار فان الشهيد منتقل وان لم يتصف بالموت فاخذنا
امرنا المؤدب ان نقول فان لنا نصيبا من الادب الالهي
الذي ادب به رسوله صلى الله عليه وسلم فليس ادب
الله فما صاب احد دون احد فمن قبله سعد وكان ممن ادبه
الله والتحق الله في الادب وهو احسن الادب ومنها انا
ان نقول لمن يقتل في سبيل الله انه ميت ولا نحسب انه ميت
بل هو حي عند ربه وفي ابيات يرزق وذكرنا تعلى بوعظته
ذكر حال اذا اصاب من قبلنا موقوع تلك الدوائر عليهم

الذي الفعل فعل القهر فانظر
بعقلك اذا رايتك سنى الوجود
فحسبك ان تحسك انه كلا
وان لم فاعتبر فالجود جود
لقد بيننا وما اخفينا عقابا
وهو اعنى المجيد عن المجسد
فعل للمنكرين صحيح قولي
لقد غبتم عن احسان المجيد

وذكرنا امورا اخبر عنها في المستقبل عند الانتقال الى الدار
الاخرة تقع بالعباد مما يسر وقوعها ومما لا يسر ومما يوافق
الغرض ويلائم الطبع ومما لا يلائم الطبع ولا يوافق الغرض
ومما يدل على الجمال والنقص من ذكر الرغبة في ذلك والرهبة
من ذلك وذكر بنفسه لما علم بعلى ان افراط القرب حجاب
عطلتم عن القرب وهو قال انه اقرب الينا من حبل الوريد وحبل
الوريد نعلم قربه ولا تراه ابصارنا كذلك قرب الحق منا
نؤمن بقربه ولا تدركه ابصارنا فلذلك ذكر بنفسه لا بقربه
لانه محفظ والمحفظة بطلب القرب فلا شك فنحن بقربه

وسو معنا حيث ما كنا لا بل انما كنا ونستغفر الله من عثرات
اللسان وان كان من عند الله فالادب ولا سيما فيما ينسب
الى الجناب الالهي لا ينبغي للادب ان يتكل على المعنى بل
الادب في مراعاة الالفاظ فانه تعلى لم يعدل الى لفظ دون
غيره سدى فلا تعدل عنه فان العدول عنه الى مثله في المعنى
تحريف بغير فايده ونفتح العدو من الكبرا بهذا القدر في
منزلة قدم ومكر خفي ورعونة نفس واظهار مرتبة دنية لتحمل
مظهر فما اسهل لغي وانها رتبة اسنى واعلى فلما ذكر نفسه
ذكر انه اليه يرجع الامر كله لنعلم ان المرجع اليه فلا نقوم
في سي يحتاج فيه الى الاعتذار عنه او نستحي منه عند
المرجع اليه والعبد الصحيح العبودة مع الموافقه
لا يكون له ادلال فكيف مع المخالفه ولما ذكر نفسه
احال عباده على النفس وقال لهم ان عرفتم نفوسكم
عرفتموني فمن الادب ان يرجع بالنظر الى نفسي فان
نظرت فيه وتركت نفسي فانا ادبت واذا الحذ ادب فانا
لم نكن من اهل البساط حرمت المشاهده حرمت العلم
الذي يعطيه الشهود فان انظرت فيه حتى اعرفه

اولى

عند

فربما اعرفه المعرفة التي تطلب بهذا النظر وليست المطلوبة
فان الذي طلب سبحانه ان يعرفه معرفة الارتباط به وتلك
المعرفه التي دل اليها من دل لا تعطي الارتباط فلم تحصل
الفايده التي قصد الله بها عبده فالادب يرجع بالنظر الى
نفسه عن امر ربه واذا عرف نفسه ذكرا او شهودا عرف
ارتباطه بربه فعرف ربه تنزيها وتشبيها معرفة عقليه
مشروعه الاستنامة كامله عن نافية حاشا الحق فانه
تعلى امرنا في هذه الاحالة عن احسن الطرق الى العلم به
فتبين لنا انه الحق وانه على كل سي شهيد وقال في حق من
عدل عن هذا النظر بالنظر فيه ابتدا الا انهم في مرية من
لقاء ربهم فلو رجعوا الى ما دعاهم الله من النظر في نفوسهم
لم يكونوا في مرية من لقاء ربهم فانهم يجدونه في عين نفوسهم
ثم قال الا انه بكل سي محيط واراد هنا شيئية الوجود
لا شيئية الثبوت فان الامر هناك لا يتصف بالاحاطة
مشروعه مع ما ذكرناه كان من انقطع فان شاء اخذ نصيبه
من النور منه فوعظ وان شاء بقي في النظر على حاله في نفسه
دايما فان النفس بحر لا ساحل له لا يتناهى النظر فيها

دنيا واخره وهي الدليل الاقرب فكلما ازداد نظرا ازداد علما
بها وكلما ازداد علما بها ازداد علما بربه والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب ـــــ الثالث
والخمسون واربعمائة في معرفة
منازله كرمي ما وهبتك من الاموال
وكرم كرمي ما وهبتك من عفوك
عن الجاني عليك

حكم الكريم بانه لا يمنع
ذاك المسمى عندنا كرم الكرم
فهو الذي يهب النعيم لذاته
ولذاته بالبرهان مفتاح النعم
انظر لحمر الحمران خففته
ما عنده منع ولا في ذاك ذم

قال الله تعالى
يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم به
فنبهته حتى يقول كرمك فهذا من باب كرم الكرم فما امرك

بالعفو عن من جنى عليك الا ليعفو عنك اذا جنيت عليه
في ظنك وما جنيت الا على نفسك وظنك ارداك حيث
ظننت انك جنيت عليه كما قال ولكن ظننتم ان الله لا يعلم
كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم
فاصبحتم من الخاسرين فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين
اعلم ان اعظم الجنايات من هتك وهو ان ينسب اليك
ما لا يليق بكرمك وان ظهر منك فيكون من كرم خلقك ان
تصرفه مما نسب اليك ايثارا لجنابه على نفسك وهو على
خلق كريم في ذلك وقد علم منك انك تأذيت معه فما
يكون جزاؤك عنده فمثل هذا لا يبلغ كنه ما يستحقه
من الافضال عليه والانعام لان الاعراض عند ذوي الهيئات
والمروات اعظم في الحرمة من الدماء والاموال وما فعل
مثل هذا في حقك الا لين صدرك وتحملك مثل هذا الاذى
والجفاء فانه يعلم انك تعلم براءة ساحتك مما نسب
اليك من الشيء الذي كانت منه لا منك ابدا وحكما
وانت بريء منها ابدا وحكما فلم تفتش له سرا ولم تنازعه
فغفرت زائدا على ما تستحقه بدرجات الصابرين

والراصين والموثرين واستغربت كل ذلك في جنبه وينهنا
تبارك وتعالى على عظيم المنزله لمن ميزه صفته بقوله فمن
عفا واصلح واعظم العفو على الجنايه العظمه من العظيم
الشان ثم رتبه بها من لم تصورمنه تقربها له وايثارا لنفسه
قال فاجره على الله فما الست شعري لم كان اجره على الله ولم
يقل فاجره على صبره وايثاره كذا وكذا فتنبه الى هذا الامر
العجاب ولا تكن من الغافلين والزم الحضور والادب مع الله
فلبك ان اردت ان تكون من اهل الله وخاصته الذين جعلوا
نفوسهم وقايه لله جعلنا الله ممن اتقاه بنفسه لا به فيحشر
في زمره الادبا وفي سره الاسياره في دار الكرم غنيمه
وكفايه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ———— الرابع

والخمسون واربع مايه في معرفة
منازله لا يقوى معنا في حضرتنا
غريب وانما المعروف لا والي الغربي
اولوا القربى هم الحكام نبينا
وفي اموالنا ولنا القبيل د

قال جا الغريب فقيم يوما
ومن حل مستر عا ومولاة الستر ا د
قرابة قرب قرابه وقرب قربي
جمعناها فيحسرنا الغبا د
فما احد يروم به شقاء
ولا احد يزول ولا فنا د
قال الله تعالى امرا
لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة
في القربى وورد في الخبر في اثبات النسب بيننا وبين الله
ان الله يقول يوم القيامة اليوم اضع نسبكم وارفع نسبي
اين المتقون وهم الذين جعلوا نفوسهم وقايه يحمون بها جانب
الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم اي اشرفكم وقايه لانه
جا في باب افعل فدل على صحه النسب الالهي فاذا
صح النسب لم تبق غربة في حق من صح نسبه ولا يصح
النسب حتى يقع التناسب في الصفه فاذا كان العبد
احد الرابطه في شانه معروفا عند الله مجهولا في العالم
لا يعرف نسبه ولا ينال منصبه يسال الله به ويلجا اليه

Türkiye … Kurumu

عند الاضطرار من غير تعسّف ولا تنبيه وهو الذي يُدعى به
اذا جاءت الشدائد فيقول صاحبها اللهم بحرمة الطاهر عندك
افعل لي كذا وكذا فهو المجهول المعيّن ولم يتولد عنه امر
يوجب تمييزه عند الاجانب من الاجانب ولم يدل عليه لانه لا يدل
عليه حتى يكون مطلوبا والذي لا يؤبه له لا يطلب ثم انه يكون
على حاله لا يزيده فما احد من خلق الله الا وله هذا المقام
واذا كان بمثل هذه الصفات في النسب ورد في الخبر
ان اليهود قالت لمحمد صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك
فنزلت قل هو الله احد
نَسَب الله قل هو الله

ما نظروا فيه فعرفوا ما هو
احدي لذاته صمدٌ
ليس يدري ما هو الا
لم تدركه العقول اذ نظرت
وهو الناظر الذي ما هو
واحد ما يكون عنه زكيٌّ
لا ولا واحد فقل ما هو

شنج
زكي شنج

[illegible]

الوتر شرح

هو عين الوجود فهو حُسنى
ولشرّ ملبس الا هو
ما نظروا الحق في تناقض ما
قلته لا الا، الا هو
محضرته لا تحمل الغرباء الا انه وصل للرحم فهو ارحم الرحماء
فقدر الله مجهولة والجاهلون بها منهم انزلهم جهلهم منزلة
الغرباء الذين لا نسب بينهم وبينه وهو سبحانه ما يعامل
عبده الا بما جاء به لا يزيده عليه وهو قوله وذلك ظنكم
فقولهم في اعتقادهم جار مجرى فهم قطعوا رحمهم فقطعهم
الله فما اشرف العلم بالانساب ولهذا كانت العرب
تتنافر على علم الانساب حتى قال الله فاعلمناه من اثبات
النسب بالطريق لهم وارفع نسبي وطريق الرحم شجنة
من الرحمان وهو قوله الولد سر ابيه فكم من رجل ماتى يوم
القيامة عارفا بنسبه من لا بغرابة فتوسل الى الرحمان
برحمه ومن مات جاهلا بهذا كله يعتقد الاجنبية
وبعد المناسبة وان علم بالخبر يكون عنده بمنزلة كون
ابيه ادم منه وهو ابن ادم فيجعل هذا مثل ذلك هذا

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

النسب لا يعطي شقاوة عنده وهو غالط بل يعطي
ويعطي ولقد رأيت ذلك ثم وفايته في عمره اعتبرتها
عن ابينا ادم عليه السلام فكشف في ذلك في مبشرة
رأيته بعض الناس لنا وللجماعة الى امرتهم في تلك الليلة
بالاعمار معي عن ابينا ادم راى مبشر المغرب ٧٧١ هـ
وفتح ابواب السما وعروج تلك الجماعة وتلقيهم الملا
الاعلى بالاهل والسهل والترحيب الى ان يبتدى اهل
معارا في ما ان رحم ادم منا رحم مقطوعة عند اكثر الناس
من اهل الله فكيف حال العامة في ذلك ولقد وصلتها
بحمد لله وقد وصلت بسببي وجرى هذا على سنتي وكان عن
توفيق الاسماء لي ان لا احد في ذلك فرايا امشي على اثره فيها فحمدت
الله على الانعام وما اهتديت الى ذلك الا بالنسب الالهي
فانه ابعد مناسبة وقد نفع وذكر ما تغفل الناس لقول
الله تعالى في غير موضع يا بني ادم يا بني ادم لا تذكر ولا احد
يتنبه لهذه الابوة والبنوة ولا يتذكر الا اولوا الالباب
جعلنا الله واياكم ممن تذكر اباه وما اشبه هذا الذكر من الله
في بني ادم بقوله يا اخت هرون وان زمان هرون منهما

ما علم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ـــــ الخامس

والخمسون واربع مائة في معرفة
منازلة من اقبلت عليه بنظرها
لا يسعد ابدا ومن اقبلت عليه بباطني
لا يشقى ابدا وبالعكس

الحكم للقدر المعلوم والنسب
ان حققته يا الحكم للنسب
من بلال وخباب وابن مهل
من العمومة فلا حكم للنسب
فالله يجعلنا من ذا على حذر
في غير جهر ولا كبر ولا نصب
لولا الشريعة عند العارفين بها
ما كنت من يتقي مصارع النوب
يا رحمة سبقت يا رحمة شملت
وما هنا يحمل الحيف والغضب

قال الله تعالى

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

هو الاول والاخر والظاهر والباطن تنبيها انه الوجود كله
فان هذا تعقيبه فليس الا هو والنعيم نعيمان نفسي وهو الباطن
وحسي وهو الظاهر في النفس الحساسه والعذاب عذابان
نفسي وهو الباطن وحسي وهو الظاهر والحال حالان حال
سابق وهو الاول وحال لاحق وهو الاخر وما ثم الا رحمة سابقة
وغضب لاحق ثم رحمة شاملة سارية في الكل فهي لاحقة سابقة
بغضب وبرضى فيعقب رحمة لغضبه لزوال الغضب فانظر
ما احكم تعقيبه كيف ادرج الرحمة فيه لازالة الغضب حتى يزول
حكمه فتشمل الرحمة بنفسها من حقت عليه كلمة العذاب
برحمته عذب من عذب لانه لولا العذاب لتسرمد الغضب
وهو اشد على المغضوب من العذاب الواقع به لمن عقل ما اقول
واذا كان الامر كما قررناه وهو كما ذكرناه فقد يكون في الاعمال
الظاهر سعادة ليسعد به المعمول عليه وقد تكون في الاعمال
الظاهر شقاوة ليشقى به المعمول عليه وقد يكون في الاعمال
الباطن مثل ما ذكرناه في الاعمال الظاهر والمعمول عليه غيب
وشهادة وروح وصورة وحيوان وناطق فلا بد من النفس والحس
ان ينفعلا لهذه الانفعالات واحكام النسب لما يظهر حكم الحاكم

في المحكوم عليه وقد ذكر الله ان الهوية العائدة عليه من غير هذا
الذي ذكرناه فلم يقع تصرف منه الا فيه نبه على ذلك بقاتل
نفسه وان الجنة محرمة عليه فلا حجاب عليه فانه كاظهر له لا يمكن
ان يستتر عنه هو وجعل ذلك مبادرة له لانه ذكر امرين من اول
واخر فهو مبادر الاخر فيكون له حكم الاولية ويكون للاول بالنسبة
الى هذا المبادر حكم الاخرية ولهذا جاءت العبارة التي ذكرها الترجمان
عن الله بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة فلا يستره شي
بعدها الكشف لانه يعلم من سبق ومن لحق كما يعلم من خلق وهو
اللطيف فلا يظهر الخبير لتحصيله العلم ذوقا الذي كتبه المعلوم
فان المعلوم متقدم بالرتبة على العلم وان تساوقا في الذهن من كون
المعلوم معلوما لا من كونه موجودا او معدوما فانه المعطي العالم
العلم فلا بد في الكون من سعادة وشقا ولو ببرد الهوا وحره
فما زاد فما يلائم المزاج كان سعادة وما لا يلائمه كان شقاء
ثم تمشي هذا الحكم على العرض والكمال والشريعة وتحكم في ذلك
كله بحكمه بالملائمة وعدمها فافهم فانه ابريز الاسطر والتنبيه
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس

والخمسون واربع مائة في معرفة
منازله من تحرك عند سماع الكلام
فقد سمع ترى الوجد الذي
يعطي الوجود

لولا سماع كلام الله ما برزت
اعياننا وسعت منه على قدم
الى الوجود ولولا السمع ما رجعت
على مدارجها لحالة العدم
فنحن في برزخ والحق يشعرنا صح
بسر الحروف وسر الحكم بالقدم
ليس التكون الا من كلام له
ان التكون عن قصد وعن كلم

قال الله تعالى
انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
يعني حكم ما توجه عليه امر كن كان ما كان فيعرف ويوجد
فليس يتعلق الا الاثر ولهذا سمي في اللسان العربي
كلاما اشتقاقا من الكلم وهو الجرح وهو اثر في المجروح

فلما وجد الاثر سمي ما وجد عنه كلاما كان ما كان فافهم
والحركة انفعال من حال الى حال اي من حال يكون عليه السامع
الى حال يعطيه سماعه عند كلام المتكلم وهو فيه بحسب
فهمه فهو مجبور على الحركة ولهذا لا تسلم الصوفية حركة
الوجد الذي يعطي فقد الاحساس ممن في المجلس حتى تسلم له
حركته بالله فمهما احس تعين عليه ان يجلس الا ان يعرف الحاضرون
بانه متواجد لا صاحب وجد فيسلم لذلك ولا ذكر لا تحرم هذه
الحالة عندهم على كل حال لانهم يكرهون الحركة في الاصل
بنفس المتحرك ويحمدونها بالمحرك فاصل السماع الذي
يقول به اهل الطريق شريف وهو سار في الكون فلا يخص
به حال انقباض و… على طريق خاص لسمع فان … الوزن
الطبيعي انما يؤثر فيما تركب من الطبيعة على مزاج خاص
لا يشترط في حركة الطبع الفهم بخلاف حركة النفوس
العاقلة وان كان للطبيعة فيها اثر في اصل وجودها ولكن
ليست لها في النفوس العاقلة تلك القوة الا بالفهم فلا
حركة الا بالفهم الا اثر الكائنات ما ظهرت ولا تكونت الا
بالفهم لا بعدم الفهم لانها فهمت معنى كن فتكونت ولهذا

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

فان يكون بعد ذلك الشيء لانه فهم عند السماع ما اراد بقوله
كن فبادر لفهمه دون تعين التكوين من الحالات فما اسميت هذه
الحركة ما اوجدنا لحصول الوجود عندها اعني وجود الحكم
سوا كان بعين او بلا عين فانه عين في نفسه هذا الكامن ان
الحق اعطى هذه الصفة لعباده وجعل نفسه سامعا واقام عدم.
نفسه محلا لتكوين ما يطلبه منه العبد في سواله سماه اجابة
وبعد ذلك بلغك الامر كما جعل كن لعبده ان الحقايق لانفسها
تكون احكامها بما في محل جاءها لمن عقل وعلم الامور على
ما هي عليه فان العلم بهذا النوع من العلوم المختفية
عن اكثر الناس بل يحرم كشفها لهم من العارفين بها
لما يودي اليه ذلك من انكار الحق مع علمهم بان المعاني توجب
احكامها لمن قامت به عقلا يريدون ان ذلك لذاتها وبهذا
تمكن المتكلم من الرد على من يقول بالارادة الحادثة لا في محل فهو
واما كلام الله من الشجرة لموسى عند بعضهم دليل على ان
الكلام ينسب لمن خلقه كما تقول الطايفة الاخرى ان السمع
تعلق بالمناسب وهو الخطاب من الشجرة وليس الا كلام الله
كما قال فاجره حتى يسمع كلام الله ومعلوم بماذا تعلق السمع

منه وهذا لا يقولون بان المتكلم من قامت به صفة الكلام
واهل الكشف الذين يرون ان الوجود لله يجعل صورة بعلوا
الشجرة هي صورة المتكلم كما كان الحق لسان العبد وسمعه
وبصره بهويته لا بصفته كما يكون في صورة بشر ويتحول
الى صورة تعرف وهو هو لا غيره اذ لا غير فما تكلم من الشجرة
الا الحق فالحق صورة شجرة وما سمع من موسى الا الحق والحق
صورة موسى من حيث هو سامع كما هو الشجرة من حيث
هو متكلم والشجرة شجرة وموسى موسى لا حلول لان الشيء لا
٦٢٠ يحل في ذاته فان الحلول يعطي ذاتين وهنا انما هو حكمان

فالحس يشهد ما الالباب تنكره
والعقل يعلم ما الاحساس تزعم به
فانظر اليه تراه في صورة عجبا
وانظر الى حكمه في حشر نشاته
تراه عين الذي يراه من كثب
وليس يدركه من يدركه الا به

فانظر الى هذه النكتة الالهية في هذه المسالة ما
ما اخصرها وما اعطاها للامور على ما هي عليه في الحجاز

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع
والخمسون واربع مائة في معرفة
منازلة التكليف المطلق

ذكر التكاليف بين الله والناس

من عصروا الربا المنعوف بالناس

فالامر مني له والامر منه لنا

وان دعانا انبناه على الراس

قال الله تعالى

واذا سألك عبادي عني يقول للرسول ان يقول فاني قريب
اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي يعني اذا دعوتهم
الى القيام بما شرعته لهم وكذلك شرع فمن ادخل نفسه
فيما دله به عباده وجعل الامر بايديهم في ذلك فهو اعلام على
الحقيقة بان هو الامر عليه فانه تعالى عن الجعل
فيما ينسبه لربوبيته الا اذا ظهر بصورة خلق ببعض ما يعطيه
النظر ادراك ما وقع عليه العين بمجعوله ويعطي الحقيقة
ان الامر ما هو كما تدركه العين فلا يزال المنازعة بين القلب والعين

في المعارف الالهية في الخصوص كما تعرفه العامة في
العموم في المحبة ولنا في ذلك في التسبب على ما وقع في
العموم

يسوق روحي بلا شك الى التلف

هذا الذي بفؤادي من هوى شرف

اقول للقلب قد اورثتني شغفا

فقال عينك قادتني الى التلف

لولا نظر العين ما امسيت حلف ضنى

فان امت فيه ما في الحب من خلف

لذاك قسمت ما عندي على بدني

من الضنى والجوى والدمع والاسف

فالتكليف المطلق يطلق ويراد به امر الامر او الاجر ان
تعتق الانسان اجمعه مثل قوله يصبح على كل سلامى منكم
صدقة وهو قوله اياك نعبد بنون الجمع لعموم التكليف
والكلفة في ذات المكلف ومن هذا الباب اعني اطلاق
التكليف ما اجتمعت فيه جميع الشرائع ولم تنفرد به
شريعة دون اخرى وهو قوله ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه

نعم والخلق والأمر الآخر من الإطلاق إذ خاله بنفسه معنا تعريفنا
أنه مأمور وأمرنا ونهاه ونهى ربنا لا تؤاخذنا ربنا ولا تحمل علينا ربنا
ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به والأمر واغفر لنا وارحمنا فانصرنا فهذا
منا عن أمر مشروع والجواب منه في الصحيح قد فعلت قد فعلت
والأمر منه أقيموا الصلاة آتوا الزكاة أقرضوا الله الجواب منا
على قسمين بخلاف ما كان منه بجواب موافق لجوابه وهو قولنا سمعنا
وأطعنا وجواب غير موافق من جميع الجهات لإجابته وهو قوله
سمعنا وعصينا وهذا كلام من أبعده الله عن سعادته وقرب
إليه هذه الإجابة شقاوته فهذا أنتج لك عدم إطلاق التكليف
وهذا من إنصاف الحق عباده ليطلب منهم النصف ثم إنه
في موطن آخر جعل القوم آخرين ممن كتب عليهم شقا مستترا
أخرى الأشقيا لم يقع منه معهم الإنصاف وأعمى عليهم
فعموا فنسب إليهم ما هو إليه وأشقاهم به ثم قال فلله الحجة
البالغة لأن النزاع وقع بينه وبينه لأنه في نفس الأمر
ما ثم إلا هو ما ثم ذا آخر فافهم وعنونا بما قلناه الحجة
البالغة لله على عباده إلا من كون العلم تابعا للمعلوم ما هو
حاكم على المعلوم وإن دال المعلوم شيئا كان لله الحجة

البالغة عليه بأن يقول له ما علمت منك إلا بما كنت
عليه في حال عدمك وما أبرزتك في الوجود إلا على قدر ما أعطيتني
من ذاتك بقبولك فيعرف العبد أن الحق قد جعل حجة الخلق
في موقف العرفان إلا من الخاص وأما في العموم فالأمر فيه
غريب والحكم يختلف بحسب فهم الرجال فيه فما كل أحد
تقام عليه حجة لا تقام على الآخر ولكل صنف حجة عند الله
بها يظهر على عباده وهو القاهر بالحجة فوق عباده
وهو الحكيم الخبير حيث يظهر على كل صنف بما تقوم به
الحجة لله عليه فلولا إطلاق التكليف ما كان خصما ولا
عمل لنا معه بمجلس حكم ولا مناظرة فافهم والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب الثامن
والخمسون وأربع مائة في معرفة
منازلة إدراك السبحات
الوجهية

سبحات الوجه نور كنا
ومن بالإدراك نقر منا

غيره منها عليه فصل

احرسنكم بقيتمسنا

سعى كان الامر فيه فلم

نلف موجودًا بعد فنا

قال الله تعالى

الله نور السماوات والارض وقال صلى الله عليه وسلم في الحجب الالهيه المرسلة بينه وبين خلقه انه تعالى لو رفعها لاحرقت سبحات الوجه ما ادركه بصره من خلقه وقيل له صلى الله عليه وسلم ارايت ربك فقال نوراني اراه فهذه الحجب ان كانت مخلوقة فكيف ينبغي للسبحات فانها غير محجوبة عنها لكن اعلم انه سر اخفاه الله عن عباده فمن ذلك الا انها حجبا نورية وظلمانية فالنور منها ما حجب به من المعارف الفكرية والظلمة منها ما حجب به من الامور الطبيعية المعتادة فلو رفع هذه الحجب عن ابصار عباده لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه وهذا الاحراق انما هو اندراج نورهم فيه بل هم هو في نوره على ما اندراج انوار الكواكب في نور

الشمس فما انفال في الكوكب اذا كان تحت الشعاع مع وجود النور في ذات الكوكب انه محترق فلا يراد به العدم بل تبدل الحال على العين الواحدة في نظر الناظر فانتقل الاسم عليه وعنه ما انتقال الحكم فكان الحطب حطبا فلما احترق سمي فحما والجوهر واحد ومعلوم ان الكواكب على ضوءها في نفسها ولكن لا نراها لضعف الادراك فلو رفعها في حق العلماء الراءوا انفسهم في حقيقته وكان الامر واحدا لكنه رفعها عنهم فراوا ذواتهم ذاتا واحدة فقالوا ما حكى عنهم من انا الله وسبحاني لكن العامة لم يرفع عنهم فلم يشهدوا الامر على ما هو عليه فتنازعوا امرهم بينهم واستتر العارفون النجوى اذ دلهم الله فانهم الادباء قال صلى الله عليه وسلم لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم فما قال الشارع للعارفين اشد تكليفا من هذا الحكم لانه امرهم بالمراقبة لكل شخص شخص فهم يراقبون العالم من اجل هذا الحديث لانهم اهل الحكمة فمن راووا انه الاهلية اعطوه لئلا يتصفوا بالظلم في حقه وان لم يروا انه اهليه لم يعطوه لئلا يتصفوا بالظلم في حقنا فلا يزالون مراقبين العالم

فأما أبدا وهذا أحكمهم من قوله وكان الله على كل شيء
رقيبا فمن راقب بعين الله لم يشغله شأن عن شأن فهو يتصرف
في كل شيء بذاته لأنه إلا في المشهد والقبول من المتصرف
فيه والمتصرف مستريح من هذا الوجه ومن راقب بعين
نفسه من دونه حجاب ذاته فهو في غاية من الجهد والتعب
فلا يزال في نصب ما دامت هذه صفته

فبالنور تدرك أنواره

وبالنور يدرك ما يدرك

فمن يكن ينعت بي له

تملك بالراي ولا يملك

وهذا القدر من الإشارة في هذه المنازلة كاف لمن عقل
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع
والخمسون وأربعمائة في معرفة منازلة
وأنتم عندنا لمن المصطفين الأخيار

ثلاثة كلهم مصطفى

ذو الظلم والسابق والمقتصد

ورثهم كتابه فاعتلوا

بالعلم في ذاك عن المفتقر

واختارهم لنفسه فاعتلت

هممهم عن كل أين يشهد

قال الله تعالى
ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم
لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله
ذلك هو الفضل الكبير أي كل ذلك بأمر الله فالظالم لنفسه
لعلمه بقدرها عند الله فهو يظلمها لما لا يظلمها فيعطي كل ذي
حق حقه إلا الحق فإنه لا يعطيه كل حقه بل يعطيه من حقه
تعالى ما يسمى به أديبا وما لا يسمى به أديبا يظلمه فيه من أجل
نفسه حتى يلحق برتبة الأنبياء فمثل هذا الظلم من الفضل
الإلهي على عبده فمن كان مشهده هذا سمي ظالما
لنفسه مع أنه مصطفى وما أوقعه على ذلك إلا علمه
بالكتاب فهو يحكم به كما قال الذي عنده علم من الكتاب
لسليمان عليه السلام أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك
فلولا الكتاب ما علم آصف بن برخيا ذلك وأما المقتصد

فهو الذي اقتصر في كل موطن على ما يقتضيه حكم الموطن فهو يحكم الموطن لا بحكم نفسه ومنهم أمناء الله الأخفياء الأبرياء فمنشهد الكامل ما يجب للحق فلا ينسبه إليه ويشهد المقصر المواطن وما تستحق والكامل يدخل في حكم المقصر ولهذا كان المقصر وسطا لأنه على جميع ليست للطرفين وفيه من حكم الطرفين ما يحتاج إليه أو يتورح فيه وأما السابق بالخيرات فهو الذي يتهيأ لحكم المواطن قبل قدومها عليه ويحنح ... الأحوال في الشخص الواحد يكون ظالما مقتصدا سابقا بالخيرات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الستون
وأربعمائة في معرفة منازلة الإسلام
والإيمان والإحسان الأول والثالث

علمت أني مؤمن ولا أدري ما فهمت
مراد الله فيه لكوني ما شهدت
فالإسلام تبرى بقولي قد سلمت
له من كل سوء به أرضى نعمت
والإيمان خفي ولا جهرا كتمت
والإحسان أراه بتشبيه وقلت
تعالى عن شهودي لأني قد جهلت
بأن الحق فيه وحقا ما قصرت
وعلمي شاهد لي بأني قد شهدت

قال الله تعالى

قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا وقال هل جزاء الإحسان إلا الإحسان وورد في الخبر الصحيح المعروف من الإيمان والإسلام والإحسان فالإسلام عمل والإيمان تصديق والإحسان رؤية أو كالرؤية والإسلام انقياد والإيمان اعتقاد والإحسان إشهاد فمن جمع هذه النعوت وظهرت عليه أحكامها حتى تجلى الحق له في كل صورة فلا ينكره حيث تجلى ولا يظهره في الموطن الذي يجب أن يخفى فيستر عن الحق لعلمه بإرادته لعلمه بالمواطن وما تستحقه فما أشرف هذه المنزلة لمن نزل عليها من شرف فهو المؤمن للمؤمن والمحسن للمحسن وهو المسلم للسلام فإن الحق إذا فعل ما يريده منه العبد فقد انقاد له فيقول العبد رب اغفر لي فيغفر له لأنه صادق في قوله فلو لم

يشتغل بما عرفه فلو عرفت الناس خبر كثير لجهلهم وما توغلوا
فيه من تنزيه الحق حتى اكذبوه فلهذا قال يا اهل الكتاب
لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق وليس الحق الا
ما قاله عن نفسه ولولا ما علم ان العالم يعلمه ما قال لهم و لا
تقولوا على الله الا الحق فحاجة الحق في نفسه الى ظهوره اعظم
من حاجة المظهر له الى اظهاره وان الحق قد حجر علينا اظهار
الحق في مواطن كالغيبة والنميمة وكتم الاسرار وكلما حق
ممنوع الظهور في الكون العوي لا في عينه من حيث هو
صفة لمن قام به فهو الظاهر الخفي والاسرار من الحق ذاته
ومن العبد كانه والامان من الحق والخلق على جمعه وكذلك
الاسلام عند العارف به غير انه لا يقال في الحق انه مسلم
فما كل ما يدري يقال ولا كل ما يشتهر يذاع صدور الاحرار
قبور الاسرار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ——— الاخر

والستون واربع مائة في معرفة
منازلة من اسبل عليه حجاب كنفي
فهو من ضنائني لا يعرف ولا يُعرف

ان الضنائن عند الله في ستر
مخدرون فلا تدري ولا تدرى ...
نعارمنهم عليهم مثل ما حجبت
من الليالي صوما ليلة القدر
فلا تراها سوى من لا يغيره
نعت بجوده من عالم الامر
يبدو لناظره من خلف ذا رقة
من اول الليل حتى مطلع الفجر

قال الله تعالى

حور مقصورات في الخيام وهم العارفون اشاره لا تفسيرا
المجهولون في العالم فلا يظهر منهم و لا عليهم ما يعرفون به
وهم لا يشعرون في الكون الا الله لا يعرفون ما له العالم
لانهم لا يشعرون به عالما

فالحق سائر ولا كن ليس يدريه
الا الذي قال فيه انه فيه

لكل ملك حرمٌ وحرم وهذا و لا العارفون العلماء به حرمه
وحرمه الذي هم فيه العوائد العامة فاستترهم الا بما هو

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

سهود للعام والخاص والعالم شهدا لحق اعتقادا وعينا
ونشهد العالم حسا وهاولا يشهدون الحق عينا ويشهدون
العالم ايمانا لكون الحق اخبرهم ان ثم عالما يومنون به و لا
يرونه كما ان العالم يومنون بالله ولا يرونه فهم شهدا حق
لحق وهم في مقعد صدق بما تحققوا به فان قيل لهم نقول لكم
بالشاهد والشهود فرق فيقولون عند ذلك اليس تشهد
ذاتك بذاتك وانت غيرك وللاسم في هذا كله مع الحق
شهود او مع الاسمار بان ثم عالما ادبا واطنا منهم المومنون
ومنها والعلما صرفا ومنها بعض ما وقفنا عليه من منازل الـ
الحق واما الاكثر من ان نحصرها عددا او نضبطها حد والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل وها نحن بحمد الله ومعونته والعامه
نشرع في الاقطاب والنجبا التي داروا عليها ابتغى بذلك
الاعلام بانه من عمل على ذلك وجد ما وجدوا وشهد ما شهدوا بلغت
اذ قد ثبت ان هذا الطريق الله لا انا على اعادة الخلق فكله
منح من الله تعالى وسلك فيه طريق الانتصار اقتصارا على سوال
من العبد رنه في ذلك لانه لا يقتضي حالنا الا الابلاغ ما
امر الحق بابلاغه ويفعل الله ما يشا والله يقول الحق وهو

يهدي السبيل وانتهى السفر التاسع والعشرون باسمه الباب الاحد والستين
واربع مائة من هذا الكتاب يتلوه ان شا الله الباب الثاني والستون واربع
مائة في الاقطاب المحمديين ومنازلهم والحمد لله حق حمده وصلى على عباده الذين اصطفى

عورضت بالنسخة الاولى التي هي بخط الشيخ رضي الله عنه وكتب المجموعة ... سنة ... محمد ... الشيخ رضي الله عنه وكانت المعارضة بقراءة ... بغداد ...

اوقاف اسلامية ... ١٧٦٤

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

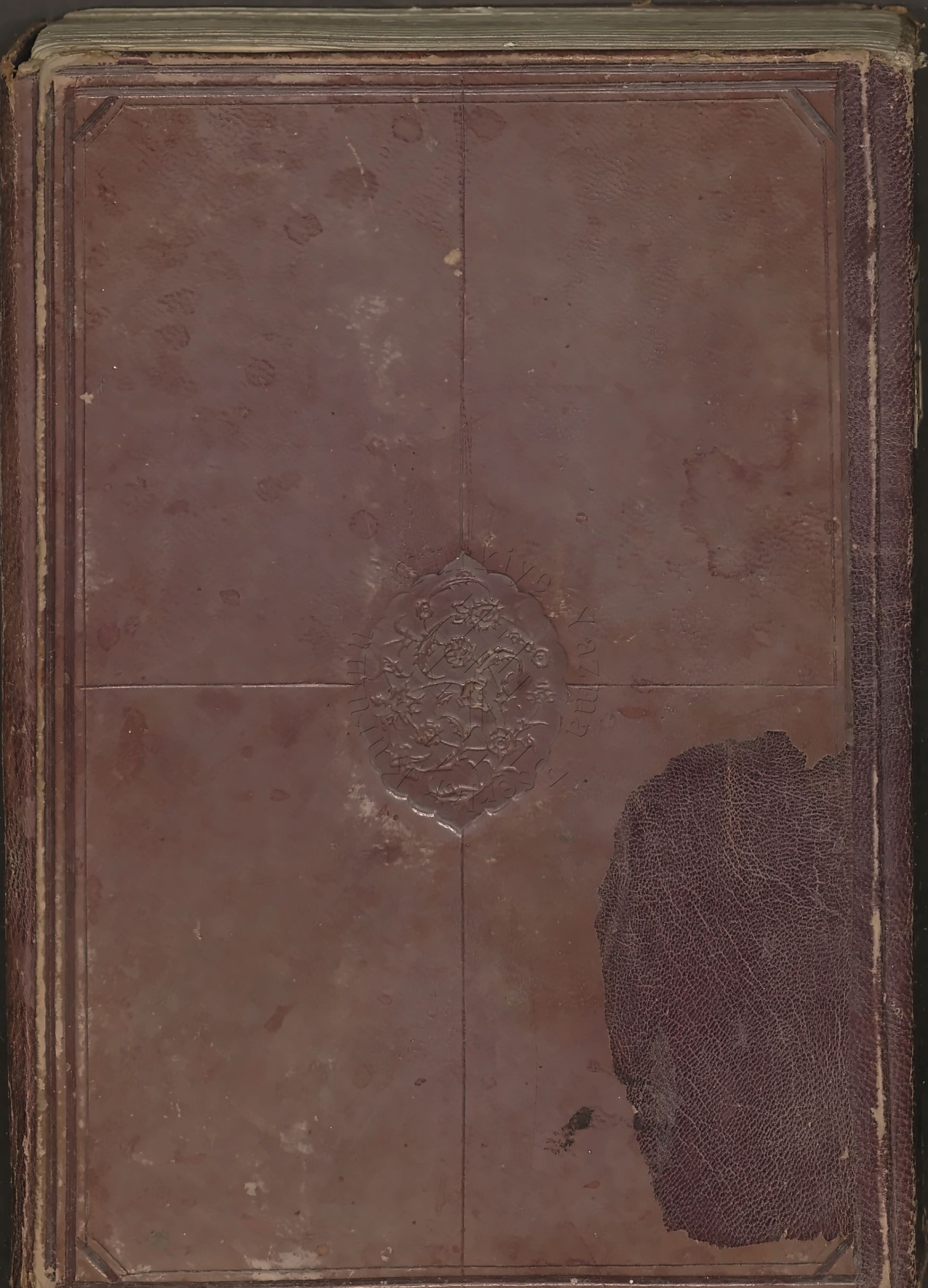
Türkiye Yazma